

# العالم

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 19 من ربيع الثاني 1443 الموافق 25 من نونبر 2021

عقب تفويض مولاي أحمد أفيال  
من طرف مجلس جماعة الدار  
البيضاء بتدبير قطاع النظافة

إغلاق مطرح مديونة للنفايات  
بشكل نهائي والشروع في  
الاستغلال المؤقت لأخر لمدة 3  
سنوات بمواصفات جديدة

4

## المجلس الوطني لحزب الاستقلال

يعقد المجلس الوطني  
لحزب الاستقلال دورة  
أكتوبر يوم السبت 21  
ربيع الثاني 1443 موافق  
27 نونبر 2021 ابتداء  
من الساعة التاسعة  
والنصف صباحا بقصر  
المؤتمرات أبي رقرق  
الولجة - سلا.

## أخبار أخرى زواج القاصرات



كشف الأستاذ الحسن الداكي، رئيس النيابة العامة، بأن المحاكم تلتفت سنة 2020 ما يعادل 19926 طلبا صدر بشأنها 13335 إذنا بالزواج. وأوضح خلال لقاء صحفي في مراكش، أن "هذه الظاهرة مقلقة وتتجاوز الاستثناء، بحيث أنتجت وضعية لا تتساير على الوجه المطلوب فلسفة المشروع التي اتجهت إلى جعل هذا الزواج استثناء في أضيق الحدود". وفي هذا السياق، أبرز أن "عدم مسؤولية القضاء عن الأرقام المهولة حول تزويج القاصرات"، مفيدا بأن "الأمر مرتبط بمجموعة من العوامل السوسيو ثقافية والاقتصادية والتنمية وغيرها". لكن في المقابل، يورد رئيس النيابة العامة أن "هذا الأمر يدعو لعدم إفراغ الاستثناء التشريعي من محتواه والحرص الدائم على توخي المصلحة الفضلى للطفل كل من موقعه، وهو ما جسده فلسفة إعلان مراكش 2020".

## عمر الرداد



من المقرر أن يعاد النظر، ابتداء من اليوم الخميس، في جلسة استماع أمام محكمة النقض بباريس، عن قضية عمر الرداد، البستاني المغربي الذي أدين، ثم صدر عفو عنه دون تبرئة، في تهمة قتل مشغلته غيسلين مارشال سنة 1996. وكان حكم قد صدر في حق عمر رداد سنة 1994 بالسجن 18 عاما، دون إمكانية الاستئناف في ذلك الوقت، قضى منها أكثر من سبع سنوات، واستفاد البستاني المغربي، الذي لم يتوقف عن تأكيد براءته، من عفو جزئي من قبل الرئيس جاك شيراك، ومن إفراغ مشروط سنة 1998، دون أن تتم تبرئته أو نقض إدانته.

## «الجنس مقابل النقط»



يُنظر أن يمثل خمسة أساتذة جامعيين، اليوم الخميس، أمام الوكيل العام للملك بمحكمة الاستئناف بسطات، في ما بات يعرف بـ"الجنس مقابل النقط". وسيجاد هؤلاء الأساتذة الجامعيين على أنظار النيابة العامة المختصة بعد إنهاء الفيزاء الوطنية للشرطة القضائية بالدار البيضاء إبحاثها في هذه القضية التي هزت جامعة الحسن الأول بسطات.

## حرب الطرق



تواصل حرب الطرق حصد الأرواح بطرق وشوارع المملكة، حيث لقي 20 شخصا مصرعهم وأصيب 2263 آخرون بجروح، إصابات 74 منهم بليقة، في 1622 حادثة سير داخل المناطق الحضرية، خلال الأسبوع الممتد من 15 إلى 21 نونبر 2021، وتم تحصيل أكثر من 6 ملايين درهم من المخالفات (600 مليون سنتيم). وعزا بلاغ للمديرية العامة للأمن الوطني الأسباب الرئيسية المعوية إلى وقوع هذه الحوادث، حسب تربيها، إلى عدم انتباه السائقين وعدم احترام حق الأسبقية والسرعة المفرطة وعدم ترك مسافة الأمان وعدم انتباه الراجلين وتغيير الاتجاه بدون إشارة وعدم التحكم وعدم احترام الوقوف المفروض بعلامة قف وتغيير الاتجاه غير المسموح به والسير في الاتجاه المنعوق والسير يسار الطريق والسباقة في حالة سكر وعدم احترام الوقوف المفروض بضوء التنوير الأحمر، وكذا التجاوز المعيب.

## نزار بركة يستعرض تدبير المخاطر المدققة بالموارد المائية المغرب يوجد في مرحلة تدبير الندرة

التفاصيل في الصفحة الثانية

«العلم» تكشف خبايا التطورات الأخيرة في المنطقة العازلة

## الجزائر تحترق بالنيران التي أشعلتها ومكاسب المغرب السياسية والاقتصادية زادت

أن الطريق السريع الرابط ما بين أكادير ( مصدر أكثر السلع المغربية ) و الداخلة أصبح شبه جاهز ، و هو في مراحله الأخيرة ، و هذه الطريق ستزيد من تقليص مدة تنقل الشاحنات و ستسهل عملية السير ، ناهيك أن مسافة التنقل بحرا من أكادير إلى الداخلة قصيرة جدا مما يسهل التواصل مع التراب الموريتاني ، إضافة إلى أن هذه البنية ستعزز بميناء ضخم يجري الاستعداد لبداية تشييده بمدينة الداخلة التي ستحول إلى موقع استراتيجي للتجارة في المنطقة مما سيعزز تواصل المغرب مع عمقه الإفريقي .

جميع هذه المعطيات تكشف أن الجزائر هي الخاسرة الرئيسية فيما يتعلق بالتطورات الأخيرة في هذه المنطقة ، و أن جميع القرارات التي اتخذتها ، سواء المتعلقة بقطع العلاقات الديبلوماسية مع المغرب ، أو تلك المتعلقة بتحريض و تسخير مليشيات البوليساريو على استهداف المغرب عادت و في المقابل فإن منهجية الحزم التي يسلكها المغرب في تعامله مع التطورات هناك زادت من حجم هذه الأضرار ، وعمقت عزلة الجزائر جغرافيا ، و لنا أن نستدل بالشاحنات الجزائرية التي ينتج سائقوها على حكومتهم لأنها ألت بهم في مخاطر كبيرة غير محسوبة العواقب ، و تركت شاحناتهم تحترق و تفرق في رمال الصحراء كما فرقت الجزائر إلى أخصص قدمها من خلال التورط في افعال نزاع للتشويش على المغرب .

هذه الشاحنات شبه مستحيل، التجاسق الشاحنات الجزائرية ، و كثير من المهريين الجزائريين إلى محاولة اختصار الطريق باختراق التراب المغربي شرق الجدار الأمني بهدف ضمان العبور مباشرة إلى منطقة ( عين بيتي ) الموريتانية ، و بعد ذلك يواصلون سيرهم نحو الزويرات و من ثمة إلى نواكشوط . و هم بذلك يخترقون منطقة مشمولة بالحرب التي أعلنتها قوى معادية للمغرب بالتنسيق مع السلطات الجزائرية ، و في ضوء ذلك أضحت منطقة لا يقف لأي شخص مدني أو عسكري الوصول إليها لأنه بذلك يعرض نفسه إلى الخطر ، و يعطي الحق للجيش المغربي في التدخل بالشكل و بالطريقة التي يراها مناسبين درزا لأي خطر محتمل .

مقابل كل ذلك ترى السلطات الجزائرية بقلق و بامتعض كيف أن المغرب لا تفصل عن موريتانيا يوي مسافة أربعة كيلومترات عبر مغير الكركرات ، و هي تعض على التواجد بقوة ندما على الخط الفادح الذي ارتكبه بتحريض مليشيات البوليساريو على احتلال هذا المعبر قبل سنة من اليوم ، مما أعطى مبررا قانونيا للسلطات المغربية للتدخل بهدف تحرير المغير ، و الذي أصبح بعد ذلك خاضعا للسيطرة المغربية . و مسافة الأربعة كيلومترات معبدا و قام المغرب بإصلاحها بعد تحرير المعبر من الفلول ، و أصبح طريقا سالكا و مريحا أمام الشاحنات المغربية التي تصل إلى العمق الإفريقي في أسرع وقت ممكن . و مما يزيد من غضب و خنق السلطات الجزائرية

كل هذا تسبب في أضرار بليغة جدا للجزائر نفسها ، خصوصا على المستوى الاقتصادي و هي التي كانت تمنى النفس بمنافسة المغرب اقتصاديا في القارة الأفريقية . و في هذا السياق تكشف المعطيات الجغرافية أن وصول الجزائر إلى أقرب دولة في الساحل الإفريقي عن طريق البحر يتطلب مدة زمنية لا تقل عن ثلاثة أسابيع على الأقل ، و هذا مكلف ماديا من حيث تسخير السفن و استهلاك الوقود و كراء الحاويات ، كما أن أغلب السلع ذات الطبيعة الاستهلاكية ستكون معرضة للاتلاف و الضياع . و كانت الجزائر تمنى النفس و تتطلع إلى قيام دولة في الجنوب المغربي تسمح لها باختصار المدة الزمنية للوصول إلى المحيط الأطلسي ، لكن اللحم تبخر ، و لذلك فكر خيراؤها في التعويض عن ذلك باستخدام طريق برية تكون مختصرة . و سارع المسؤولون الجزائريون إلى مجاملة الحكومة الموريتانية و استمالتها لتوقيع اتفاق يقضي بفتح معبر من الجنوب الجزائري إلى التراب الموريطاني ، لكن تبين بعد ذلك أن هذه الخطوة لم تكن محسوبة بشكل دقيق ، و لم تخضع لدراسة جدوى عميقة ، حيث تبين أن البنية التحتية للمنطقة لم تكن قادرة و لا مؤهلة لضمان نجاح هذا المعبر فالجزء الغالب من هذه الممرات غير معبد ، وهو في شكل طريق في رمال الصحراء . و تبين أنه لكي تصل الشاحنات الجزائرية إلى أقرب نقطة في التراب الموريطاني يلزمها تسعة أيام كاملة من السير في فيافي الصحراء ، و أمام هذه الصعوبة التي جعلت تنقل

تكشف التطورات الأخيرة التي عرفتها منطقة الجدار الأمني المغربي عن حقائق مهمة تخفيها الحسابات السياسية و التجارية للسلطات الجزائرية . فقد فجر احتراق شاحنتين جزائريتين في المنطقة العازلة المتاخمة للجدار الأمني المغربي معطيات هامة و خطيرة . ذلك أن الشاحنتين احترقتا في موقع جغرافي آثار العديد من الشكوك كما أكدت على ذلك بعثة الأمم المتحدة في الصحراء المغربية ، و قد كشفت السلطات المغربية في حينها أن الاحتراق كان نتيجة مرور الشاحنتين فوق الغمام ، و أنهما كانتا محملتين بحمولة خاصة بجهة البوليساريو . أولا يجب التنكير بأن جهة البوليساريو الانصالية هي المسؤولة المباشرة عن التصعيد في المنطقة ، بعدما أعلنت عن انسحابها من اتفاق وقف إطلاق النار ، و أعلنت استئناف الحرب ضد المغرب . و هو المعطى الذي أعطى الشرعية الكاملة للمغرب في اتخاذ ما يراه و يقدره مناسبا لحماية مصالحه و الدفاع عن ترابه ، و بالتالي فإن المنطقة العازلة و انتقلت إلى وضع آخر ، باعتبارها منطقة حرب مكشوفة ، و في ضوء ذلك فإن أي تحرك بشري أو لوجستي أصبح محفوقا بكثير من المخاطر ، و هذه حقيقة مسلم بها لا يعقل أن يتجاهلها أيا كان . و من ناحية أخرى فإن انتقال المنطقة العازلة إلى منطقة حرب بسبب القرار الأحادي للجهة الانصالية ، و بسبب قرار السلطات الجزائرية الأحادي أيضا و القاضي بقطع العلاقات الديبلوماسية مع المغرب ،

## وزير التعليم حاول امتصاص غضب النقابات التعليمية

## النقابات ترفض المعايير الجديدة لمباراة التعليم



لعد من النقاط الموضوعة بجدول الأعمال واستغربا عدم إدراج النقطة الخاصة بالسن الفروض خلال مباريات التعليم المقبلة. وسجلت الجامعة الحرة للتعليم، عبر بلاغ عمته مساء الثلاثاء، رفضها للوائح الجديدة لمباراة التعليم التي اعتمدها الوزارة هذه السنة بشكل انفرادي يتنافى بروح المقاربة التشاركية التي استعمل بها الوزير وحامله للتدبيرية. وأكد بلاغ الجامعة على التعارض الواضح بين المعايير المعتمدة، والمبادئ والتشريعات الجاري بها العمل بخصوص ضمان تكافؤ الفرص وتمكين الشباب خاصة من المشاركة الواسعة في التنمية المجتمعية وهو ما يستدعي مراجعتها وفق منظور يعزز هذه المشاركة. وأفاد البلاغ أن النقابات التعليمية رفضت تجديد الأولويات المطلوبة واعتبرت ملفات الأسرة التعليمية كلها ذات أولوية.

حيث انتهى الملف وعرض المشاريع على اللجنة التقنية من أجل إبداء الملاحظات، استجابة لمطالب النقابات في هذا الصدد. كما سيتم تناول أربعة ملفات ذات الأولوية تتعلق بوضعية الموظفين حاملي الشهادات العليا، والكلفين خارج سلكهم الأصلي، والمساعدين الإداريين والمساعدين التقنيين وحاملو الدكتوراه. وفي هذا الصدد، أكد الوزير خلال هذا اللقاء على أن برمجة حوار منظم مع النقابات التعليمية الأكثر تمثيلية هدفه بناء الثقة والمصداقية من أجل التقدم في الاشتغال للخروج بتصوير مشترك على ضوء مخرجات أشغال اللجنة التقنية التي عقدت اجتماعها نهاية الأسبوع الماضي. اللقاء الذي حضرته عدد من النقابات الأكثر تمثيلية شهد مشاركة كلامية بين الوزارة والنقابات بسبب رفض هذه الأخيرة

## تمثيلية وزارة للبرلمان المغربي في أشغال الجمعية 143 للاتحاد البرلماني الدولي بإسبانيا



يرأس رشيد الطالب العلمي رئيس مجلس النواب، والنعم ميارة رئيس مجلس المستشارين، وفدا مغربيا رفيع المستوى يشارك في أشغال الجمعية 143 للاتحاد البرلماني الدولي المنتهية خلال الفترة الممتدة من 26 إلى 30 نونبر الجاري، وذلك في إطار المساهمة الفاعلة للدبلوماسية البرلمانية وترسيخ الحضور المغربي الوزان على الصعيد البرلماني الدولي. بلاغ للبرلمان أبرز أن هذه الدورة التي سيستضيفها البرلمان الإسباني، تتميز بمشاركة رؤساء البرلمانات الوطنية ووفود الدول الأعضاء في الاتحاد إلى جانب الاتحادات والمنظمات البرلمانية الجهوية والإقليمية كأعضاء مراقبين دائمين. وأوضح البلاغ أن الوفد المغربي سيعقد بهذه المناسبة، لقاءات عمل تهم تعزيز التعاون الثنائي مع برلمانات الدول المشاركة بهدف الدفاع عن المصالح العليا للمملكة المغربية، وعلى رأسها القضية الوطنية وإبراز تطور المسار التنموي الديمقراطي بالمملكة، وكذا توحيد وتنسيق المواقف بشأن المواضيع الراهنة والقضايا ذات الاهتمام المشترك، فضلا عن التباحث بشأن سبل تنزيل برامج العمل والمبادرات المشتركة القائمة مع الاتحادات البرلمانية الإقليمية.

## سفن دولة (القوة الضاربة) محتجزة في العديد من الموانئ الأوروبية

أنها تملك أسطولا بحريا قويا . و كانت بذلك تحاول إقناع أوساط أوروبية المتخوفة من عدم قدرة خط أنابيب الغاز الجديد الذي شغلته الحكومة الجزائرية بعد توقيع العمل بخط أنبوب الغاز المغربي الذي ينقل الغاز الجزائري إلى التراب الأوربي مروراً بالجزائر المغربية ، مدعية أنها في حالة تسجيل عجز أو نقص فإنها ستقل الغاز إلى الموانئ الإسبانية عبر السفن البحرية . وأكدت التطورات الأخيرة خصوصا ظاهرة حجز السفن الجزائرية في موانئ إسبانية و فرنسية و بلجيكية أن دولة ( القوة الضاربة ) عاجزة عن تأمين الوضعية القانونية لسفنها القليلة في مختلف موانئ العالم .

تواصل السلطات البلجيكية حجز سفينة الشحن الجزائرية « تيمقاد » بعينها غنت البلجيكي منذ فترة طويلة . وكشفت مصادر أن أسباب الحجز ترتبط بامتناع السلطات الجزائرية الوضعية صرف أجور ومستحقات العمال الذين يشتغلون بهذه السفينة، كما ترتبط الأسباب أيضا ب «خلل تقني» لم يتم الكشف عن طبيعته . وكانت السلطات البلجيكية قد احتجزت السفينة الجزائرية بعد توصلها بشكايات و تظلمات ، و أيضا في ضوء عملية مراقبة خضعت لها السفينة عرت عن اختلال تقني .

من جهة أخرى تواصل السلطات الإسبانية حجز سفينة جزائرية ثانية لم يتم الكشف عن



## نزارة بركة يستعرض المخاطر المحدقة بالموارد المائية

# المغرب يوجد في مرحلة تدبير الندرة

## رهان كبير على محطات تحلية المياه وسياسة مائية جديدة لتدارك الخصاص

سمير زراي

قال نزار بركة وزير التجهيز والماء ان المغرب يوجد حاليا في مرحلة تدبير الندرة فيما يخص موارده المائية التي تتعرض الى تهديدات حقيقية متعددة الأوجه.

وقال في سياق سؤال محوري يوم الثلاثاء الماضي بمجلس المستشارين ان هذه المرحلة الحرجة أقيمت مرحلة تجميع الثروة المائية الوطنية التي امتدت من أواسط الستينات الى أواسط الثمانينات من خلال برنامج السدود الكبرى لسقي مليون هكتار قبل سنة 2000، وتميزت بإعداد مخططات هامة للتنمية المرتكزة على تجميع الثروة المائية والأراضي الصالحة للزراعة كمشروع سبو والمخططين التوجيهيين لحوضي سبو وأم الربيع.

وبعد هذه المرحلة ولج المغرب مرحلة تخطيط مواكبة تطور الحاجيات عن طريق تحديد البنيات التحتية المائية وتلبية الحاجيات والتي امتدت من الثمانينات الى نهاية التسعينات وتميزت بإطلاق مخططات التهنية المندمجة للأحواض المائية.

وسجل ان المرحلة الثالثة التي انطلقت موازاة مع العشرية الثانية في الألفية الثالثة، اتسمت بإعداد الاستراتيجية الوطنية للماء في 2009، والتي تم تقديمها امام انظار جلالة الملك في 14 ابريل من نفس السنة، تلاها سنة 2015 اعداد مشروع المخطط الوطني للماء تطبيقا لمقتضيات القانون 10.95 حول الماء.

وسجل الأستاذ نزار بركة ان السياسة الاستباقية والاستشرافية والتدبير المستدام للماء مكن المغرب من رصيد مهم من المنشآت والتجهيزات المائية وتتمثل في 149 سدا كبيرا بسعة اجمالية تصل 19 مليار متر مكعب، و9 محطات لتحلية مياه البحر بقدرة 147 مليون مكعب في السنة، إضافة الى آلاف الآبار والآبار لاستخراج المياه الجوفية.

وكشف على مستوى المعطيات الرقمية ان نسبة التزود بالماء في الوسط الحضري بلغت 100 في المائة انطلاقا من منظومات مائية مستدامة، وتصل في الوسط القروي 97.8 في المائة بدل 14 في المائة في 1995.

اما محطات معالجة المياه العادمة الحضرية فبلغت 159 تمكن من معالجة 50 في المائة من المياه العادمة الحضرية.

كما تم اعتماد السقي الموضعي عوض السقي الانجذابي وبالرش على مساحة تتوفى 700 ألف هكتار.

وبعدما تناول بعض التهديدات التي تطال الموارد المائية مثل التوسع العمراني والنمو الديمغرافي وضباب 30 الى 50 في المائة من مياه السقي عبر القنوات لأجل السقي القلحي بسبب وضعتها وكذا سرقة الماء وتوالي الجفاف، وعوامل التربة والتوحد، واستنزاف الفرشة المائية على غرار ما تعرفه جهة سوس ماسة ودرعة تافيلالت، أكد على الراهان الكبير على مستوى تحلية مياه البحر، وتزويد برامج وازنة لتزويد المواطنين بالماء



الشروب، على غرار محطة تحلية مياه البحر بالدار البيضاء بقدرة إنتاجية يبلغ 300 مليون متر مكعب سنويا، ومحطة الداخلة بقدرة 30 مليون متر مكعب، حيث تم اختيار شريك من القطاع الخاص وتوقيع عقدة متعلقة بالمشروع، والشروع في انجاز محطة تحلية مياه البحر بسبيدي افني من طرف المكتب الوطني للماء والكهرباء.

وارتباطا بالمشاريع المائية تحدث عن انجاز 11 سدا كبيرا بسعة 4025 مليار متر مكعب سنويا بكلفة 15.5 مليار درهم من أصل 20 سدا ميرمجا، وبرنامج تحسين استكشاف الموارد المائية الجوفية، وتنزيل سياسة مائية جديدة للربط بين المنظومات من خلال سد دار خروفة والمنظومة المائية بطنجة، والربط بين سد اولوز ومنظومة اكادير، والربط بين منظومة السهبة وتارجيست.

وأضاف ان الواردات المائية بلغت حاليا 5.3 ملايين متر مكعب ما يشكل عجزا بـ 59 في المائة مقارنة مع المعدل السنوي للواردات، فيما بلغت نسبة الملء 34 في المائة.

وعلى مستوى تقييم الاخطار والإجراءات الضرورية تم اعتماد تدابير مهمة تتلخص في تفعيل لجن اليقظة والتتبع من أجل تدبير أفضل للموارد المائية المتكحلة، والبحث عن موارد إضافية لسد الخصاص، وتركيب التجهيزات الضرورية ومنصات الضخ العائمة في السدود، والحد من الهدر على مستوى قنوات الجر، والقيام بحملات تحسيسية لترشيد استعمال الماء.



## المستشار البرلماني عبد اللطيف مستقيم رئيس فريق الاتحاد العام للشغالين بمجلس المستشارين

# الولج إلى الماء ملتح من ملامح الاستقرار والسلام الاجتماعي

س.ز.



أفاد المستشار البرلماني عبد اللطيف مستقيم رئيس فريق الاتحاد العام للشغالين بالمغرب بمجلس المستشارين ان بلادنا أولت منذ حصولها على الاستقلال أهمية خاصة للماء، ونهجت في إطار ذلك سياسة حكيمة وذكوية سميت سياسة السدود، لذلك فإن من المعالم الكبرى لمنجزات المغفور له الحسن الثاني، هو السياسة المائية التي نهجتها بلادنا وهي عينها التي عرفت مع جلالة الملك محمد السادس تحولا نوعيا عكس المكانة التي يوليها جلالتة للأمن المائي على الخصوص وللأمن الغذائي عموما، ومن ذلك خطاب جلالتة السامي بمناسبة افتتاح هذه السنة التشريعية.

وتمن خلال الجلسة العمومية المخصصة للسؤال المحوري حول الاستراتيجية الكونية للماء عاليا جواب السيد وزير التجهيز والماء، والذي يعكس اماما عموما بهذا الملف الاستراتيجي، الذي يستوجب عناية خاصة وإجراءات ذات أولوية باعتبارها شديدا الصلة بالسيادة الوطنية وبالأمن الغذائي الوطني، سيما أمام التحديات التي تواجه تزويد العديد من المناطق في بلادنا بشكل منتظم وأمن ودائم بالماء.

وقال «إذا كانت الاستراتيجية الوطنية للماء التي تم وضعها سنة 2009 بتوجيهات من جلالة الملك محمد السادس، قد استندت إلى ركائز مهمة من أبرزها:

- تدبير العرض .
- تدبير الطلب
- حماية الفرشة المائية.

ولما كان قانون الماء 36.15، إطار تشريعي جد متقدم، فإن التحديات التي تواجه تدبير بلادنا لهذه الثروة كثيرة ومتعددة، التي وإن كانت تحتاج لتدخل الدولة بكل مؤسساتها، فإنها قبل كل ذلك بحاجة إلى تعميق الوعي الثقافي بإشكالية الماء، وذلك في أفق جعل المواطن شريكا استراتيجيا في ترشيد وحسن استهلاك الماء.

يهيمن إذن في فريق الاتحاد العام للشغالين بالمغرب أن تتوجه اليوم إلى المواطن والمواطنة داعيهم إلى حسن استعمال الماء والمحافظة عليه وإلى تذكيرهم بأن مناطق عدة في بلادنا ما زالت تواجه شحا في المياه ومشاكل حقيقية في التزود به خصوصا خلال فصل الصيف».

وأضاف أن الحديث عن إشكالية الماء التي تواجه بلادنا يمنحنا فرصة استثنائية لإعادة طرح موضوع العدالة في إعادها المتعددة، صحيح أن الماء موضوع وطني يجب أن يظل موضوع إجماع وتضامن مجهودات الجميع، ولكن صحيح أيضا أن العديد من المؤشرات تؤكد أن مطلب العدالة ينسحب كذلك على تدبير الماء، معتبرا أنه من اللازم تحقيق العدالة والإنصاف الآن فيما يتعلق بالربط بالشبكة في العالم القروي وتبسيط المساطر الإدارية أمام المواطنين للقيام بذلك، وكذا مراجعة المبالغ المالية المرتفعة التي يطلب منهم دفعها للاستفادة من ذلك الربط، وهو الأمر الذي لن يتم دون توزيع عادل للاستثمار العمومي في قطاع الماء ما بين مختلف الجهات

وما بين العالم الحضري والقروي. وأوضح في نفس الأطر «وإننا إذ نؤمن عاليا رؤية الحكومة لإعطاء دينامية جديدة لقطاع التجهيز والماء، لا يساورنا شك في أن السيد الوزير بما هو مشهود فيه من كفاءة عالية ومعرفة عميقة بالملفات، سوف يعمل على التسريع في تنفيذ المخطط الوطني للماء الشروب ومياه السقي-2020 2027، خصوصا وأن الأهداف التي يتضمنها هذا البرنامج هي محط إجماع وطني وعناية خاصة من لدن جلالة الملك حفظه الله، كما ان التقلبات المناخية أصبحت تفرض على بلادنا الإسراع في تنفيذ ذلك البرنامج والسهر على التجاوب مع المطالب العادلة والمشروعة للسكان في العديد من الأقاليم التي تعرف نقصا حادا في الماء خصوصا في فصل الصيف، وهو الأمر الذي يؤدي إلى احتجاجات في العديد من المدن، لذلك فإن توفير الماء هو أيضا ملتح من ملامح الاستقرار والسلام الاجتماعي.

ولا خلاف حول أن بلادنا تواجه إشكاليات حقيقية في تدبير الماء، وهي الإشكاليات التي عرستها تقارير ووثائق مهمة، من أبرزها تقرير لجنة النموذج التنموي وأيضا تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، وغيرها، لكل ذلك فإن الإشكاليات معروفة والتحديات واضحة، وجواب السيد الوزير أمامنا اليوم، يؤكد وعيه بهذه الإشكالية، يبقى فقط أن تتضافر جهود جميع الفاعلين في تقديم أجوبة على تلك الإشكاليات، بما يلي مطالب الساكنة ويحقق مطالب العدالة والإنصاف. في الاستفادة من الماء، سيما المناطق المصنفة الأكثر فقرا في بلادنا، إذا لا ينبغي أن تضاف قلة الماء أو انعدامه بالنسبة للعديد من المواطنين والمواطنات إلى الفقر الذي يعانون منه.

وحسنا فعلت الحكومة لما اخترت منطق التدبير بالناتج، وحسنت فعلت أيضا لما اختارت ربط سياسة الأوراش التي تضمنها البرنامج الحكومي بإنجاز السدود، وهو أمر لا يمكن إلا التنويه به، بيد أنه من المفيد اليوم الإشارة إلى أن الأرقام التي يتبناها القطاع حول إشكالية الماء وضعوبت التزود به بحاجة إلى حوار علمي هادئ يمكن من بلوغ الصدقية، وحتى تكون مقبولة من لدن جميع الفرقاء.

ولسوف تكون دوما سندا للحكومة في التعاطي مع هذه الإشكاليات وقوة اقتراحية بلوغ الأهداف الوطنية في قطاع الماء».



Université Abdelmalek ESSAADI  
Ecole Nationale de Commerce et de Gestion- Tanger



جامعة عبد الله السعدي  
Umrw Rabbahmar Essadi

إعلان عن طلب عروض مفتوح رقم : 01/ENCGT/2021

لأجل اقتناء أثاث للتعليم خاص بالمدرسة الوطنية للتجارة والتسيير -طنجة-

في يوم الاثنين 20 دجبر 2021 على الساعة العاشرة صباحا، سيتم بمقر المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير بطنجة الكاتبة بشارع مولاي رشيد ص.ب. 1255 طنجة، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح رقم ENCGT/2021/01

جلسة عمومية -لأجل اقتناء أثاث للتعليم خاص بالمدرسة الوطنية للتجارة والتسيير -طنجة-

يمكن سحب ملف طلب العروض من مكتب رئيس المصالح الاقتصادية بالمدرسة الوطنية للتجارة والتسيير -طنجة-، كما يمكن تحميل الملف من الموقع الإلكتروني للصفقات العمومية: [www.marchespublics.gov.ma](http://www.marchespublics.gov.ma) أو من الموقع الإلكتروني للمؤسسة : [www.encgt.ma](http://www.encgt.ma)

الضمان الموقت حدد في مبلغ 50 000,00 درهم (خمسين ألف درهم).

• الكلفة التقديرية للمصفقة حددت في مبلغ 3 552 960,00 درهم مع احتساب كافة الرسوم ( ثلاثة ملايين وخمسمائة وأثنان وخمسون ألفاً وتسعمائة وستون درهم).

• اخر أجل لوضع المشورات الوصفية والدفاتر التقنية والتمادج هو يوم الجمعة 17 دجبر 2021 على الساعة الثالثة بعد الزوال.

يجب أن يكون محتوى وشكل تقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 27 و29 و31 من نظام الصفقات العمومية لجامعة عبد الملك السعدي (29 يونيو 2015).

ويمكن للمتنافسين:

- إما إيداع أظرفهم مقابل وصل بمكتب مصلحة الشؤون الاقتصادية بالمدرسة الوطنية للتجارة والتسيير بطنجة.
- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادته بالإستماد إلى المكتب المذكور، ب.ب. 1255 طنجة .
- إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.
- أو عن طريق الإيداع الإلكتروني على موقع الصفقات العمومية [www.marchespublics.gov.ma](http://www.marchespublics.gov.ma)

إن الوثائق الملغوبة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 06 من نظام الاستشارة وهي كما يلي:

A. الملف الإداري الذي يتضمن الوثائق التالية:

- 1- التصريح بالتصرف،
- 2- الوثيقة أو الوثائق التي تثبت السلطات المخولة إلى الشخص الذي يتصرف باسم المتنافس،
- 3- شهادة القايض في محل فرض الضريبة مسلمة منذ أقل من سنة،
- 4- الشهادة المسلمة منذ أقل من سنة من طرف الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.
- 5- وصل الضمان الموقت أو شهادة الكفالة الشخصية والوظيفية التي تقوم مقامه،
- 6- شهادة القيد في السجل التجاري
- 7- ملحوظة: بالنسبة للمتنافسين غير المقيمين بالمغرب يجب الإدلاء بما يعادل الشهادات المشار إليها في الفقرات ج و د.

B. الملف التقني الذي يتضمن الوثائق التالية:

- أ- مذكرة تبين الوسائل البشرية والتقنية للمتنافس تحتوي على البيانات الواردة في المقطع 1 من المادة 25 من القانون المذكور،
- ب- الشهادة المسلمة من طرف رجال الفن أو من طرف أصحاب المشاريع طبقا لمقتضيات المقطع 2 من المادة 25 من القانون المذكور ،
- ت- الملف الإضافي الذي يتضمن الوثائق التكميلية التي يستوجبها ملف طلب العروض . و
- ث- شهادة زيارة لموقع مركز النسخ موقعة من طرف ممثل المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير بطنجة

ملحوظة: جميع الوثائق التي يستوجبها ملف طلب العروض يجب أن تكون أصلية أو نسخ مصادق عليها مطابقة للأصل.

132907/1



Université Abdelmalek ESSAADI  
Ecole Nationale de Commerce et de Gestion- Tanger



جامعة عبد الله السعدي  
Umrw Rabbahmar Essadi

إعلان عن طلب عروض مفتوح رقم : 01/ENCGT/2021

لأجل اقتناء أثاث للتعليم خاص بالمدرسة الوطنية للتجارة والتسيير -طنجة-

في يوم الاثنين 20 دجبر 2021 على الساعة العاشرة صباحا، سيتم بمقر المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير بطنجة الكاتبة بشارع مولاي رشيد ص.ب. 1255 طنجة، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح رقم ENCGT/2021/01

جلسة عمومية -لأجل اقتناء أثاث للتعليم خاص بالمدرسة الوطنية للتجارة والتسيير -طنجة-

يمكن سحب ملف طلب العروض من مكتب رئيس المصالح الاقتصادية بالمدرسة الوطنية للتجارة والتسيير -طنجة-، كما يمكن تحميل الملف من الموقع الإلكتروني للصفقات العمومية: [www.marchespublics.gov.ma](http://www.marchespublics.gov.ma) أو من الموقع الإلكتروني للمؤسسة : [www.encgt.ma](http://www.encgt.ma)

الضمان الموقت حدد في مبلغ 50 000,00 درهم (خمسين ألف درهم).

• الكلفة التقديرية للمصفقة حددت في مبلغ 3 552 960,00 درهم مع احتساب كافة الرسوم ( ثلاثة ملايين وخمسمائة وأثنان وخمسون ألفاً وتسعمائة وستون درهم).

• اخر أجل لوضع المشورات الوصفية والدفاتر التقنية والتمادج هو يوم الجمعة 17 دجبر 2021 على الساعة الثالثة بعد الزوال.

يجب أن يكون محتوى وشكل تقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 27 و29 و31 من نظام الصفقات العمومية لجامعة عبد الملك السعدي (29 يونيو 2015).

ويمكن للمتنافسين:

- إما إيداع أظرفهم مقابل وصل بمكتب مصلحة الشؤون الاقتصادية بالمدرسة الوطنية للتجارة والتسيير بطنجة.
- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادته بالإستماد إلى المكتب المذكور، ب.ب. 1255 طنجة .
- إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.
- أو عن طريق الإيداع الإلكتروني على موقع الصفقات العمومية [www.marchespublics.gov.ma](http://www.marchespublics.gov.ma)

إن الوثائق الإبتائية الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 04 من نظام الإستمارة

132907/2



جامعة عبد الله السعدي  
Umrw Rabbahmar Essadi

## تعزية



ببالغ الأسى والتأثر تلقينا نبأ وفاة المرحوم حماد اليوسفي أحد مناصلي الجامعة الحرة للتعليم التابعة للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، وعضو المجلس الوطني (سابق) لحزب الاستقلال وإطار من أطر الإدارة المركزية للحزب. وقد وافت المنية المرحوم -يوم الجمعة 13 ربيع الثاني 1443 الموافق ل 19 نونبر 2021 بالرباط بعد مرض عضال. وبهذه المناسبة الأليمة نتقدم بحر التنازلي واسع رزيمته وان الأستاذة رشيدة شكرا، وإلى أبنائه إلياس ومحمد أمين ورجاء وفاطمة الزهراء، وإلى اخوتيه خديجة وزهور، وإلى جميع أفراد أسرته ومعارفه.

راجين من العلي القدير ان يتقمم الفقيد بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جناته مع الصديقين والنبين والشهداء وحسن أولئك رفيقا، وان يلمهم أسرته الصغيرة والكبيرة الصبر والسلوان.

انا لله وانا اليه راجعون

## النائب البرلماني حسان بركاني يطالب بتعزيز موقع غرف الصناعة والتجارة في النسيج الاقتصادي

# استمرار الغرف بدون صلاحيات يجد من تحقيق التنمية وجلب الاستثمارات

## فكرة من أجل الوطن

في الوقت الذي كنت أقرأ تصريحات أنتوني بلينكن وزير الخارجية الأمريكي التي أدلى بها في الندوة الصحافية التي أعقدت محادثاته مع نظيره المغربي ناصر بوريطة ، والتي قال فيها (إن العلاقات الأمريكية المغربية متينة ولها امتداد تاريخي طويل، كان بين يدي كتاب (تاريخ المغرب في القرن العشرين) للكاتب روم لاندو، بترجمة الدكتور نقولا زيادة. أتت هذه لقرارة الفصل الثالث منه الذي خصصه لموضوع (المغرب والولايات المتحدة). فوجدت ما يعزز تصريح الوزير بلينكن ، ما يعد وثيقة بالغة الأهمية رأيت أن الوقت مناسب لإبرازها والإشارة إليها. هذه رسالة من جورج واشنطن ، الرئيس الأول للولايات المتحدة الأمريكية، وجهها إلى السلطان سيدي محمد بن عبد الله، محمد الثالث، مؤرخة في فاتح ديسمبر سنة 1789، هذا مطلقا لصديقي المعظم، منذ أن أرسل رئيس مجلس الأمة السابق رسالته إلى جلالكم، رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن تدخل بعض التغيير على حكومتها لتتقدم حكومة جديدة تتفق مع أحكام الدستور، هذا الدستور الذي أشرفه بأن أبعث إليكم بنسخة منه من رسالتي هذه، إن الوقت الذي يتطلبه القيام بعمل هذا العمل الشاق، وما يترتب على ذلك من ارتباكات كبيرة، مع العلم أن الثورة كانت ثورة سلمية، هو السبب في التأخر عن إرسال وجهات النظر وتقديم ما يترتب على الولايات المتحدة من اعتراف بمصداقتكم وجعل صنع جلالكم نحو الولايات المتحدة).

كل هذه الديباجة المتقنة من أجل أن يعتذر الرئيس الأمريكي الأول إلى جلالة السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله عن الرد على الرسالة التي بعث بها للعالم المغربي إلى الرئيس جورج واشنطن. هذا منتمى للباقة والكياسة وعظيم التقدير للسلطان وولته العريقة في المجد. في تلك المرحلة لم يكن في العالم العربي والإسلامي سوى المملكة المغربية والدولة العثمانية والدولة الصفوية في المنطقة التي تعرف اليوم بإيران . وكان السلطان المغربي قد بلذ في خطوة جريئة دخل التاريخ بها حين اعترف المغرب باستقلال الولايات المتحدة .

صورة من التقدير العميق من الرئيس الأمريكي للعالم المغربي سيدي محمد بن عبد الله ، تطالعا في فقرة أخرى من هذه الرسالة (إنه يسعدني أن أفتنم هذه الفرصة لأؤكد لجلالكم أنه ما دمتم رئيسا لهذه الدولة فإنني لن أذخر وسعا في اتخاذ جميع الوسائل التي من شأنها أن تقوي عرى الصداقة والوفاء القائم بين إمبراطوريتكم وبينها ، و إنني اعتبر نفسي سعيدا لأقدم الدليل لجلالكم على شعورنا الفياض ، الذي يتجاوز مع شعور الأمة جمعاء ، لما تتمتعون به لجلالكم من سمو النفس والحكمة والصفاء).

وفي فقرة أخرى من هذه الرسالة التاريخية التي يجب أن تقرأ ليس في هذه الفترة فحسب، بل في جميع المراحل ، يقول الرئيس جورج واشنطن (إن مجلسنا التشريعي، الذي لا يزال يحمل اسم مجلس الأمة، سيجتمع خلال فصل الشتاء القادم، سابدل جهدي للتأكد من أن شيئا لن يعمل في سبيل الحفاظ على التواصل بين بلدينا على شكل برضي لجلالكم، ويحافظ على إرضاء جميع الفقاء المعنيين). هذه قمة التقدير للصداقة الأمريكية المغربية، التي سجلها التاريخ ، وأهملت لفترة لا بأس بها كثيرة.

ويختم الرئيس جورج واشنطن رسالته إلى السلطان سيدي محمد بن عبد الله، بقوله (لتحل على جلالكم الإمبراطورية بركة الإله العلي ، فيسدد خطى صديقنا السامي العظيم ويحرسه دوماً). إلى هذا التاريخ المجيد يشير الوزير أنتوني بلينكن في قوله إن العلاقات الأمريكية المغربية متينة ولها امتداد تاريخي طويل. ليس هذا تاريخ الأسرة العلوية الذي يشرف المغرب كله، فسيدني محمد بن عبد الله هو الجد السابع لجلالة الملك محمد السادس حفظه الله. تلك صفحة مشرقة من تاريخنا مع الولايات المتحدة الأمريكية ينبغي استثمارها بما يحقق المصالح المشتركة ويخدم السلام العالمي.

عبد القادر الإدريسي

ومراكز التدريب (مشروع واحد)، ويتم الآن الاشتغال على استقلالية الغرف كي تنخرط في مشاريع مثل المناطق الصناعية ومراكز التدريب لضمان استقلاليته المالية. النائب البرلماني حسان بركاني في تعقيب سجل انه أراد أن يضع السيد الوزير في الصورة حين تحدث عن الغرفة كأقدم مؤسسة في المغرب منذ 1913، حيث خرج من رحمها البنك الشعبي الذي أضحي مصرفاً عالميا، وميناء الدار البيضاء ومخازن الحبوب، والمعهد العالي للتجارة والإدارة والمقاولات، وبورصة الدار البيضاء والمكتب الجهوي للاستثمارات.

وشدد على ان أي سفير حين يقدم اعتماده في المغرب يطلب موعدا مع غرفة الصناعة والتجارة والخدمات بالدار البيضاء، وخلال اللقاء مع رئيس الغرفة يتناول مواضيع عن الضرائب والعقار والمناطق الصناعية والجمرك ومكتب الصرف، بينما يقول الأخ حسان بركاني كرئيس لهذه الغرفة ذات المصولة التاريخية «تحدثت في العموميات لأنني لا أتوفر على صلاحيات».

وأبدى بعد ذلك القلق من عدم توفر الغرف التجارية على مناطق صناعية، بينما نجد غرفة أجنبية صغيرة لها 3 أو 4 مناطق صناعية، داعيا الى التعاون والتنسيق بين وزارة الصناعة والتجارة ووزارة الداخلية لإعادة النظر في موقع هذه المؤسسات حتى تصبح رافعة اقتصادية في المغرب، على اعتبار ان أي مستثمر يتوجه الى الغرف وليس الى الوزارة.



س.ز

سلط النائب البرلماني حسان بركاني عضو الفريق الاستقلالي بمجلس النواب يوم الإثنين الماضي الضوء على دور غرف الصناعة والتجارة للمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، داعيا الى ضرورة تعزيز هذا الدور من خلال إرادة قوية وطموحة تجعلها شريان النسيج الاقتصادي. وأكد في سياق جلسة الأسئلة الشفوية أن جلالة الملك منذ توليه العرش وهو يبرز أهمية الغرف من خلال خطبه في 2002

2005، حيث استنهض الحكومات السابقة كي تجعل من غرف التجارة والصناعة رافعة اقتصادية جالبة للاستثمارات، لكن لم يتحقق شيء على مدى 10 سنوات.

وقال في نفس الإطار «وفي 2014 كانت اتفاقية وقعت أمام جلالة الملك، ولحد الساعة لا تتوفر الغرف على رخص تجارية، بينما يتم تدعيم دور الغرف الأجنبية وتمكينها من مناطق صناعية، علما أن الغرفة المغربية نشأت في 1913 ولاتزال بدون قرارات لجلب الاستثمارات». ليتساءل بعد ذلك عن سبل تسوية هذه القضية التي تقلق الفاعلين.

وزير الصناعة والتجارة السيد رياض مزور أفاد في تفاعله مع هذه المعطيات انه تم بالفعل توقيع اتفاقية إطار بين الحكومة وجامعة غرف الصناعة والتجارة أمام جلالة الملك يوم 2 أبريل 2014، وكان توقيع أيضا على اتفاقية متعلقة بمخططات التنمية الخاصة بهذه الغرف في 5 مارس 2018 بغلاف مالي قدره 452 مليون درهم لفترة 2021/2018.

## النائبة البرلمانية الرباب عيلاّل: التشغيل محور أساسي في نجاح أهداف السياسات العمومية



والكفاءات ذكر ان المقاربة المعتمدة على مستوى التشغيل تستحضر المخططات القطاعية ذات العلاقة المباشرة بالتشغيل سواء على المستوى الفلاحي او الصناعي او اللوجستيك او الانتقال الرقمي والطاقوي، وضمان التقانية البرامج وفعاليتها ما يسهم في حل 50 في المائة من هذه الإشكالية، حيث ان المخططات لا تشغل بشكل مباشر بل تستقطب الاستثمارات العمومية والخاصة بشقيها الوطني والاجنبي.

وسجل ان اصدار ميثاق الاستثمار سيساهم في تحفيز المستثمرين ورفع مستوى تدخل القطاع الخاص في الدورة الاقتصادية، حيث تظل مساهمته حتى الآن محدودة ودون المطلوب، فضلا عن جعل الطلبات العمومية في خدمة الفرص الجديدة للتشغيل.

ولم يغفل الأهمية الكبيرة للتكوين، ومواكبة المقابلة حتى تحضن المتخرجين بأقل تكلفة ممكنة، متحدثا عن المتنافس الاقتصادي الذي ستحدته مدن المهن والكفاءات في تلبية الحاجيات، وتبني الاستباقية في توفير متطلبات المستثمرين.

كما أبرز أهمية الوساطة في سوق الشغل، وضرورة إعادة النظر في بعض البرامج التي لم تحقق المبتغى، وتنزيل برامج جديدة كإطلاقه وفرصة، وتنويع النوافذ لفائدة الشباب حامل المشاريع.

قالت النائبة البرلمانية الرباب عيلاّل إن الحكومة التزمت في برنامجها، بتسريع وتيرة ميثاق الإنعاش الاقتصادي والتشغيل من أجل إعطاء دينامية جديدة للاقتصاد الوطني وخلق الثروة ومنصب الشغل لمعالجة أزمة البطالة التي ازدادت قاعدتها مع تداعيات الجائحة بإبعادهما الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال جعل التشغيل المحور الأساسي للسياسات العمومية والقطاعية في أفق إحداث مليون منصب شغل صافي على الأقل خلال هذه الولاية، وكذا رفع نسبة نشاط النساء التي أكثر من 30% بدل 20% حاليا؛ بالإضافة الى وضع وتنفيذ سياسة استعجالية لمواجهة المقصيين من سوق التشغيل وتحسين البرامج المتعلقة بخلق فرص التشغيل والذاتي.

وتساءلت في ضوء ذلك: هل لدى الحكومة مخطط استعجالي لمعالجة أزمة البطالة التي يعاني منها خريجو الجامعات والمعاهد العليا ومراكز التكوين؟

- وما هو التصور لإعادة النظر في سياسة التشغيل من خلال مراجعة الاستراتيجية الوطنية للتشغيل بعدما فشلت في تحقيق الأهداف المتوخاة؟

- وهل لدى الحكومة تقييم دقيق لبرنامج التشغيل للوقوف على الصعوبات والإكراهات والتحديات التي أبانت عنها الممارسة؟

وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة والصغرى والتشغيل

## الحكامة وتقييم السياسات العمومية في العمل البرلماني المغربي 2-2



عبد الإله فروات  
دكتور في الحقوق

البرلمان تتمتع بالاستقلالية وتختص في السياسات العمومية، وكذا توضيح مهام وأدوار مختلف المتدخلين في حقل المراقبة والتقييم من أجل تحقيق الحكامة البرلمانية والمنشودة.

كما تجدر الإشارة إلى أنه أمام عدم إدراج أي مقتضى دستوري يبين كيفية تقييم نواب الأمة للسياسات العمومية، بات من الضروري وضع مرجعية تصويرية لمنهج تقييمي واضح ودقيق ومتوافق بشأنه، ومن جهة أخرى أضحي ملحا توفر كل سياسة عمومية، قبليا، على أهداف محددة ودقيقة، قصد تيسير، مرحليا، عملية التتبع وبعديا عملية التقييم البرلمانية.

هذا، وتبقى السبل المقترحة في هذا المقال مساهمة في الارتقاء بالممارسة التقييمية، أملا أن تشكل أرضية للنقاش ولفت انتباه الأكاديميين، والسياسيين والمختصين لتعميق التفكير حول هذا الموضوع الدستوري الهام.

والتقييمية وبهذا تم التنصيب في الفصل 101 على أنه « يعرض رئيس الحكومة أمام البرلمان الحصيلة المرشحة لعمل الحكومة». كما تخصص طبقا لنفس الفصل، جلسة سنوية من قبل البرلمان لمناقشة السياسات العمومية وتقييمها، كما ينص الفصل 100 على أنه «تقدم الأجوبة على الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة من قبل رئيس الحكومة، وتخصص لهذه الأسئلة جلسة واحدة كل شهر».

وإذ تجدر الإشارة أيضا، إلى أنه تم تدعيم المهمة الرقابية للبرلمان ذات الصلة بالسياسات العمومية عبر تيسير اللجوء إلى الآليات الرقابية الأكثر قوة، وهي (اللجان النيابية لتقصي الحقائق)، التي يناط بها جمع المعلومات المتعلقة بوقائع معينة، أو تدبير المصالح أو المؤسسات والمقاولات العمومية، وإطلاع المجلس الذي شكلها على نتائج أعمالها.

كما أضحي من الممكن للبرلمان اللجوء إلى مساندة المجلس الأعلى للحسابات ولتقديم الأجوبة والاستشارات المرتبطة بوظائف التشريع والمراقبة والتقييم المتعلقة بالمالية العامة، حيث نص دستور 2011 في فصله 148: « يقدم المجلس الأعلى للحسابات مساعده للبرلمان في المجالات المتعلقة بمراقبة المالية العامة، ويجب عن الأسئلة والاستشارات المرتبطة بوظائف البرلمان في التشريع والمراقبة والتقييم

والتقييمية وبهذا تم التنصيب في الفصل 101 على أنه « يعرض رئيس الحكومة أمام البرلمان الحصيلة المرشحة لعمل الحكومة». كما تخصص طبقا لنفس الفصل، جلسة سنوية من قبل البرلمان لمناقشة السياسات العمومية وتقييمها، كما ينص الفصل 100 على أنه «تقدم الأجوبة على الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة من قبل رئيس الحكومة، وتخصص لهذه الأسئلة جلسة واحدة كل شهر».

وإذ تجدر الإشارة أيضا، إلى أنه تم تدعيم المهمة الرقابية للبرلمان ذات الصلة بالسياسات العمومية عبر تيسير اللجوء إلى الآليات الرقابية الأكثر قوة، وهي (اللجان النيابية لتقصي الحقائق)، التي يناط بها جمع المعلومات المتعلقة بوقائع معينة، أو تدبير المصالح أو المؤسسات والمقاولات العمومية، وإطلاع المجلس الذي شكلها على نتائج أعمالها.

كما أضحي من الممكن للبرلمان اللجوء إلى مساندة المجلس الأعلى للحسابات ولتقديم الأجوبة والاستشارات المرتبطة بوظائف التشريع والمراقبة والتقييم المتعلقة بالمالية العامة، حيث نص دستور 2011 في فصله 148: « يقدم المجلس الأعلى للحسابات مساعده للبرلمان في المجالات المتعلقة بمراقبة المالية العامة، ويجب عن الأسئلة والاستشارات المرتبطة بوظائف البرلمان في التشريع والمراقبة والتقييم

أهداف الميزانية تحدد بناء على الموارد المتوفرة وبالتالي ينعكس ذلك على طبيعة المراقبة، التي ستكتفي بتتبع مستوى صرف الاعتمادات. بينما يصب منطق ميزانية التنازع على الاهتمام بنجاح الانفاق العمومي بناء على الحاجيات المعلنة، مع الحرص على توفير الإمكانيات لبلوغ ذلك، مما ينعكس على طبيعة النشاط التقييمي، والذي يهتم بعدي ومستوى تحقيق الأهداف المسطرة وانعكاساتها وآثارها، وليس على مدى صرف الاعتمادات المالية التي ليست غاية في حد ذاتها بقدر ما هي أداة لتحقيق الأهداف ليس إلا.

### تكريس الدستور لمهمة البرلمان في تقييم السياسات العمومية

من الملاحظ أن الوثيقة الدستورية وسعت من مجال القانون وأضحي تعال ذلك البرلمان مكلفا بالتشريع في دائرة أكبر مما سبق، مما يعني تعزيز إمكانية تأثير القانون على السياسات العامة.

وبالرجوع إلى الفصل 70 من دستور 2011 نجد أنه ينص على أن البرلمان « يصوت على القوانين ويراقب عمل الحكومة، ويقيم السياسات العمومية»، هذه المهمة الأخيرة ستجعل البرلمان يستأثر بميكانيزمات جديدة تتجه نحو حصوله على معطيات ومعلومات تسلط الضوء على العمل الحكومي، ومراقبته

### بعض الأسباب وراء بروز تقييم السياسات العمومية

أمام محدودية المراقبة البرلمانية بأصنافها الثلاث : سواء السابقة إلى تلك التي يمارسها البرلمان من خلال مناقشته ومصادقته على مشروع القانون المالي، وكذا المراقبة المصاحبة التي تتم بواسطة الأسئلة البرلمانية الشفهية والكتابية والتصويت أحيانا على القوانين المعدلة لقانون المالية وأحداث لجان تقصي الحقائق ، التي تعتبر من أهم الوسائل في يد البرلمان مباشرة المراقبة على الحكومة ، أما الصنف الثالث هو المراقبة اللاحقة فتجري بالتصويت على مشروع قانون التصفية والذي يمثل أداة مهمة لمراقبة العمل الحكومي لكونه يساعد على تبيان الفوارق بين التوقعات والمنجزات المحصل عليها. يمكن القول أن محدودية الرقابة البرلمانية هذه كانت سببا في تكريس الدستور الحالي لممارسة البرلمان لعملية تقييم السياسات العامة.

هذا، وعلواة على ما سبق، لا بد أن نستحضر المراقبة الجديدة في تدبير الميزانية المتجلية في الانتقال من ميزانية الوسائل إلى ميزانية النتائج، التي لعبت دورا أساسيا وحاسما في بروز التقييم الذي يعد من أهم مستحدثات دستور 2011. فإذا كانت ميزانية الوسائل تقتصر على صرف الاعتمادات المالية، بمعنى أن



## عقب تفويض مولاي أحمد أفيال من طرف مجلس جماعة الدار البيضاء بتدبير قطاع النظافة

## إغلاق مطرح مديونة للنفايات بشكل نهائي والشروع في الاستغلال المؤقت لأخر لمدة 3 سنوات بمواصفات جديدة

البيضاء بمديونة المشيد فوق 11 هكتارا، على حوضين الأول لطرر النفايات، والثاني لتجميع العسارة، حيث أن هذا المطرح الجديد، يعتبر مشروعا متكاملًا وصديقًا للبيئة، لأنه سيساهم في القضاء على مخلفات النفايات، على اعتبار أنه يتوفر على تجهيزات عالية الجودة، كما يتوفر على نظام للمراقبة عبر تزويده بكاميرات رقمية، وتسيجه بسور إسمنتي وقائي يبلغ طوله حوالي 2.5 كلم بارتفاع 3 أمتار، وذلك لتفادي دخول العموم للمطرح، كما أنه مزود بتجهيزات تمكن من قياس درجة تلوث الهواء، وأخرى تسهل عملية مراقبة تلوث الفرشة المائية، فضلا عن وجود مرافق إدارية وصحية.

وبهذا الخصوص، أكد مولاي أحمد أفيال العلمي الإدريسي، المكلف بتدبير قطاع النظافة والمساحات الخضراء والمرائب بمجلس جماعة الدار البيضاء، أنه في ظل التراكمات التي كان يشكو منها المطرح القديم الذي تم إغلاقه مؤخرا، كان لابد من الإسراع في اتخاذ القرار المذكور وحل الإشكالات المطروحة، لاسيما عقب فشل المجلسين السابقين في إيجاد الحلول الصائبة لمشاكل مطرح مديونة للنفايات، مشددا على أن تدبير ملف النظافة يتطلب مجهودات جبارة، على اعتبار أن فترة استغلال المطرح الجديد الذي يتوفر على مواصفات عصرية، ستمتد فقط لمدة 3 سنوات، وبالتالي فإن مجلس جماعة الدار البيضاء، سيبحث من الآن عن سبل إحداث مشروع كبير لمطرح جديد يتوفر على مواصفات عالمية ومعايير عالية تحترم المجال البيئي، وتساهم في جعل العاصمة الاقتصادية للمملكة، مدينة نظيفة ونموذجا يحتذى به على الصعيد الوطني، مضافا أن الهدف الحالي يتمثل في تثمين النفايات بإعادة تدويرها، بهدف خلق فرص الشغل من جهة وخلق عائدات مالية للجماعة، والعمل مستقبلا على تقليص نفقات قطاع النظافة الذي يستنزف مبلغ مليار درهم سنويا من ميزانية الجماعة.



سعد الرحالي

أعلن مجلس جماعة الدار البيضاء عن إغلاق مطرح النفايات بمديونة بشكل نهائي، كخطوة أولى نحو تخفيف حجم الأضرار التي كان المطرح المذكور يتسبب فيها للسكان المجاورة، نتيجة انتشار الروائح الكريهة، فضلا عن إلحاق أضرار بالمجال البيئي والتأثير سلبا على الفرشة المائية نتيجة تسرب عسارة النفايات التي تتسرب إلى عمق الأرض.

وقد خلف قرار إغلاق مطرح مديونة للنفايات، ارتياحا كبيرا في نفوس ساكنة المنطقة وفعاليات المجتمع المدني المهتمة بالمجال البيئي، خصوصا أن المجالس السابقة فشلت في تحقيق ذلك رغم المطالب المتكررة لمجموعة من الفعاليات، قبل أن يتجاوب المجلس الحالي لجماعة الدار البيضاء مع مطلب إغلاق مطرح النفايات الذي يقع بنقوذ تراب جماعة المجاورة التابعة لإقليم مديونة، بمجرد إقدام رئيسة المجلس المذكور نبيلة الرميلي، على منح تفويض لممثل حزب الاستقلال الأخ مولاي أحمد أفيال، بتدبير قطاع النظافة والمساحات الخضراء والمرائب، حيث في زمن قياسي تم القيام بذلك، والإعلان في الوقت ذاته عن الشروع في الاستغلال المؤقت لمطرح آخر قريب لفترة تمتد لـ3 سنوات، في انتظار إحداث مطرح جديد بمواصفات عالمية تحترم كافة الشروط البيئية.

ويتوفر المطرح الجديد للنفايات المنزلية للدار

## على هامش حفل تقديم وتوقيع الطبعة الثانية لكتاب «الصحراء المغربية»

## التأكيد على مغربية الصحراء ودعم جهود المغرب لتنمية الأقاليم الجنوبية لجعلها بوابة مفتوحة في وجه دول إفريقيا



في السياق ذاته أن الفعاليات الدبلوماسية لدول إفريقية التي شاركت في المنتدى الذي نظم يومي 18 و19 من نونبر الجاري بمدينة الداخلة، منهم بالخصوص سفراء الكاميرون، والكوت ديفوار، وتشاد وقناصلة دول بوروندي والكونغو الديمقراطية، وغينيا بيساو، وهايتي والفلبين وجزر القمر، أكدوا دعمهم القوي للجهود الإنمائية التي يضطلع بها المغرب محليا وجوهيا وقاريا، فضلا عن إقرارهم بـ«مغربية الصحراء»، متحدثا حيث توصل النقاش بشكل مستفيض بين مؤلف الكتاب ومجموعة من الفعاليات السياسية والاقتصادية والثقافية التي حضرت حفل التقديم والتوقيع على الكتاب المذكور.

يشار إلى أن هوبرت سيلان، مؤلف كتاب «الصحراء المغربية- المكان والزمان»، يشكل في الوقت ذاته محاميا بهينة المصاحبة بالعاصمة الفرنسية باريس، وأيضا رئيسا لمؤسسة السلام والتنمية المغربية الفرنسية، له مواقف سانحة في مجموعة من القضايا، لاسيما منها الدفاع عن ملف الصحراء المغربية.

في السياق ذاته أن الفعاليات الدبلوماسية لدول إفريقية التي شاركت في المنتدى الذي نظم يومي 18 و19 من نونبر الجاري بمدينة الداخلة، منهم بالخصوص سفراء الكاميرون، والكوت ديفوار، وتشاد وقناصلة دول بوروندي والكونغو الديمقراطية، وغينيا بيساو، وهايتي والفلبين وجزر القمر، أكدوا دعمهم القوي للجهود الإنمائية التي يضطلع بها المغرب محليا وجوهيا وقاريا، فضلا عن إقرارهم بـ«مغربية الصحراء»، متحدثا حيث توصل النقاش بشكل مستفيض بين مؤلف الكتاب ومجموعة من الفعاليات السياسية والاقتصادية والثقافية التي حضرت حفل التقديم والتوقيع على الكتاب المذكور.

يشار إلى أن هوبرت سيلان، مؤلف كتاب «الصحراء المغربية- المكان والزمان»، يشكل في الوقت ذاته محاميا بهينة المصاحبة بالعاصمة الفرنسية باريس، وأيضا رئيسا لمؤسسة السلام والتنمية المغربية الفرنسية، له مواقف سانحة في مجموعة من القضايا، لاسيما منها الدفاع عن ملف الصحراء المغربية.

سعيد خنفي

أكد المحامي الفرنسي هوبرت سيلان، مؤلف كتاب «الصحراء المغربية- المكان والزمان»، أن المغرب اختار تنمية أقاليمه الجنوبية لجعلها بوابة اقتصادية مفتوحة في وجه دول جنوب الصحراء وباقي دول القارة الإفريقية، كما تطرق إلى مجموعة من المحاور التي تهم ملف قضية وحدتنا الترابية (الصحراء المغربية)، والمشكل السياسي المفتعل بشأنها من طرف البوليساريو وصنيتها الجزائر، وذلك على هامش حفل تقديم وتوقيع الطبعة الثانية للكتاب المذكور، الذي جرى تنظيمه مساء يوم الاثنين الماضي بالدار البيضاء، بمقر الوكالة التجارية لشركة الرسالة التي تصدر جريدتي (العلم ولوبيون)، وهو الحفل الذي عرف حضور مجموعة من الفعاليات، على رأسها الرئيس المدير العام للشركة المذكورة الأخ حسن السنتيسي، كما شهد الكاتب «هوبرت سيلان، على مغربية الصحراء من خلال سردته لمجموعة من المعطيات التي تؤكد ذلك، موضعا

## تجديد المكتب النقابي لعمال ومستخدمي شركة «سيوز كيبند» عين السبع المنصوي تحت لواء الاتحاد العام للشغاليين بالمغرب

تعرضها المملكة، وبعد دراسة النقط العالقة التي تعاني منها الفئة المذكورة، تم اللجوء إلى عملية تجديد المكتب النقابي لعمال ومستخدمي الشركة سالفة الذكر، والتي جاءت على الشكل التالي:

الكاتب العام: يوسف أحميمة  
نائبه الأول: كمال حامد  
نائبه الثاني: خالد لعتيق  
أمين المال: عبد اللطيف العيبري  
المقرن: أحمد عيصهام  
فيما ضمت لائحة المستشارين، كلا من حسناء دريج، وبيديعة التياحوي، وليلى عارف، والحسين لمعيزي، وفؤاد الحسناني، وعبد الجليل صبري، وحسناء الرامقي، وهوشام بيوم، وحكيمة عقيل، وسعيد اعزام، وهند الأزهاري، ثم خالد العيسى.

العلم: الدار البيضاء

أشرف المكتب الجهوي لجماعة الدار البيضاء سطات، مؤخرا على عملية تجديد المكتب النقابي لعمال ومستخدمي شركة «سيوز كيبند» عين السبع، المنصوي تحت لواء الاتحاد العام للشغاليين بالمغرب، وذلك في إطار تجديد المكاتب النقابية التابعة للاتحاد المذكور.

وقد أشرف الأخوان مصطفى نشيط، الكاتب الجهوي وعبد السلام رشاد، أمين المكتب الجهوي، على ترؤس أشغال هذا الجمع الذي احتضنه مقر الاتحاد الجهوي بجهة الدار البيضاء سطات، حيث بعد مناقشة مستفيضة لجميع المشاكل التي تهم عمال ومستخدمي شركة «سيوز كيبند» عين السبع، ومختلف المستجدات المرتبطة بالظرفية الوبائية التي

## المغرب يتقاسم تجربته في مجال التلقيح ضد «كورونا» مع ممثلي 21 دولة تنتمي إلى القارة الإفريقية

التخزين، وتوزيع اللقاحات، بالإضافة إلى تقاسم التجربة المغربية فيما يتعلق بالحملة الوطنية للتلقيح ضد فيروس «كورونا»، حيث تميزت هذه المبادرة بمشاركة منسقين وطنيين لبرامج التلقيح ضد الجائحة، ومدراء معاهد وطنية للصحة العامة، يمثلون دول، إثيوبيا والكاميرون وجيبوتي وغينيا الاستوائية وكينيا وزامبيا والوسوتو، وملاوي وناميبيا، رواندا، والصومال، وجنوب السودان، وتنزانيا، وأوغندا، ونيجيريا، وبوتسوانا، وغينيا بيساو، وسيراليون، والكوت ديفوار ثم الطوغو، علما أن برنامج هذه الورشة، تضمن على الخصوص، عقد العيد من الأحداث المتكبر، تنظيم أربع ندوات المغربية المثلى في مجال التخطيط، بالإضافة إلى تنظيم زيارات ميدانية لمراكز التلقيح، والتخزين والتوزيع، ومؤسسات مختلفة لتدبير وتبادل أفضل الممارسات في تدبير أنشطة التلقيح.

العلم: الدار البيضاء

في إطار انفتاحه على دول القارة السمراء، استفاد ممثلو 21 دولة إفريقية، من ورشة للتكوين وتبادل الخبرات المغربية في مجال التلقيح ضد فيروس «كورونا»، جرى تنظيمها بمعهد باستور بالدار البيضاء، وتختتم يوم الجمعة 26 نونبر الجاري.

ويندرج تنظيم هذه الورشة التدريبية، المنظمة من طرف معهد باستور المغرب، والمراكز الإفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، في إطار مساعي المملكة المغربية على مساعدة البلدان الإفريقية في مواجهة تحديات التلقيح ضد جائحة (كوفيد-19)، كما أنها تهدف إلى دعم البلدان الأعضاء في الاتحاد الإفريقي في مجال التكوين المهني الصحي، وتبادل أفضل الممارسات في تدبير أنشطة التلقيح.

## أشرفت على تنظيمه شركة الدار البيضاء للتنشيط والتظاهرات التابعة لمجلس جماعة الدار البيضاء

## إسدال الستار على فعاليات النسخة الثانية لمنتدى «Africa Place Marketing» بالدار البيضاء

ويشار إلى أن النسخة الثانية من منتدى «Africa Place Marketing» عقدت في صيغتين حضورية واقتراضية في الآن نفسه، مما سمح للمشاركين في اختيار طريقة المشاركة، من أجل تبادل أكبر قدر ممكن من الخبرات، ومشاركة التصورات والرؤى الكفيلة بتعزيز جاذبية الحواضر الإفريقية، كما تضمن برنامج نسخة هذه السنة من هذا الحدث المتكبر، تنظيم أربع ندوات وورشتين للعمل وحلقات للنقاش والتأمل، بالإضافة إلى مسابقة «Africa Place Marketing Competition»، التي تم خلالها دعوة دعوة الشباب من طلاب الجامعات إلى التعبير بوضوح عن آرائهم، وتطوير أفكار حول موضوع يتعلق بالتسويق الترابي، وكيفية تعزيز إشعاع العلامة الترابية لمدينة الدار البيضاء، «WECASABLANCA»، علما أن منتدى «Africa Place Marketing» 2021، يعد من الدعامات الأساسية التي تواكب مشروع إستراتيجية الجاذبية الترابية «WECASABLANCA» باعتباره مبادرة جماعية مشتركة تفرض نفسها اليوم كمنصة رائدة وأساسية للتفاعل والتفكير في الراهات والممارسات والتطورات في مجال التسويق الترابي بأفريقيا.



اشتهلوا في 14 تجربة ترابية يمثلون توجهات مختلفة، وسيقومون بتصميم مقترحات كخطوة مشتركة موجهة نحو خلق رؤية التسويق الترابي يلائم مختلف خصائص الحواضر الإفريقية.

وقت سابق، إن الأزمة الوبائية المرتبطة بـ(كوفيد-19)، تدفع جميع الحواضر إلى رعاية ودعم الفاعلين الاقتصاديين النشيطين فوق ترابها، بما فيهم الساكنة المحلية والمستثمرين والشباب والسياح والطلاب، وهو ما جعلنا وفق هذه المقاربة التي تركز على تشجيع التسويق الترابي، إلى اختيار موضوع الانخراط الشامل لجميع الجهات المعنية في تعزيز جودة الحفاوة والجاذبية الترابية عنوانا لهذا المنتدى، مضيفا أن مفتاح نجاح هذه المقاربة يعتمد بالدرجة الأولى على مشاركة جميع الجهات المعنية، بما فيهم المنتخون ووكالات التنمية والإدارات العمومية والأخصائيين والمهنيين والباحثون وهيئات المجتمع المدني، وبالإضافة إلى ذلك، فإن ضيوف المنتدى، من خبراء وبلاتون ومهنيين، سيسلطون الضوء على أهم الراهات التي تواجهها الحواضر، وعوامل النجاح والحواجز التي تمكن من الحفاظ على الموارد المكتسبة، وتطوير رؤية حول قدرتها على الإشعاع والتألق وكذا السعي لبلوغ الأهداف المسطرة، مردفا أن نسخة هذه السنة لمنتدى «Africa Place Marketing»، تعرف مشاركة مجموعة مهمة من الباحثين والأخصائيين، والمهنيين الذين

العلم: الدار البيضاء

أسدل الستار اليوم الخميس 25 نونبر الجاري، على فعاليات النسخة الثانية لمنتدى «Africa Place Marketing»، الذي نظمه شركة «الدار البيضاء للتنشيط والتظاهرات» تحت عنوان «جميعا فاعلون من أجل تعزيز جودة الحفاوة والجاذبية الترابية»، يومي 24 و25 من الشهر الجاري.

وساهمت هذه التظاهرة الدولية في تعزيز تبادل الخبرات، عبر تنظيم مجموعة من اللقاءات بين مختلف الخبراء والباحثين والفاعلين في مجال التسويق الترابي، بحسب بلاغ سابق لشركة «الدار البيضاء للتنشيط والتظاهرات» التي تعد رائدة في مجال تعزيز الجاذبية الترابية، بعد إطلاقها لأول علامة ترابية بالمغرب وأفريقيا «WECASABLANCA» مؤكدة أن هذا المنتدى سيعمى من جهة أخرى، إلى إعطاء دفعة أولية للجهات المعنية من أجل تبني أفضل الممارسات فيما يخص التسويق الترابي، ومن تم المشاركة في بناء إستراتيجية محضة تلائم خصوصية الحواضر الإفريقية.

وكان محمد الجوهري، مدير شركة الدار البيضاء للتنشيط والتظاهرات، قال في

## تعزيز بمتش حزب الاستقلال بعين الشق في وفاة أخيه سعيد العثماني

يقول بؤمة بقضاء الله وقدره، ويبالغ الحزن والأسى، تلقينا نبأ وفاة المرحوم برحمته تعالى، المسمى قيد حياته سعيد العثماني، أخ الحاج المهدي العثماني، ممتش حزب الاستقلال بتراجمه عملة مقاطعة عين الشق بالدار البيضاء، الذي وافته المنية يوم الجمعة 19 نونبر الجاري.



وبهذه المناسبة الأليمة، يقدم الأخوان الحاج مصطفى نشيط، الكاتب الجهوي للمكتب النقابي لجماعة الدار البيضاء سطات، والحاج عبد السلام رشاد، الأمين الجهوي للمكتب النقابي للاتحاد العام للشغاليين بالمغرب بالحمة، أصالة عن نفسهما ونيلية عن مناضلات ومناضلي نقابة الاتحاد العام للشغاليين بالمغرب، أصدق عبارات التعازي والمواساة القلبية، إلى أفراد أسرة المرحوم، ويتعلق الأمر بأخويه الحاج المهدي العثماني، ممتش الحزب بمنطقة عين الشق، وحسن العثماني، كاتب فرع حزب الاستقلال بعين الشق، راجين من العلي التقدير أن يلهم أسرة الفقيد، الصبر والسلوان في هذا المصاب الجلل، وأن يشملهم بعفقرته الواسعة والرضوان، وأن يسكنه تسريح الجنان، إنه سميع مجيب.

«إنا لله وإنا إليه راجعون».

المدير: عبد الله البقالي

سنة: 52

سنة التأسيس: 1969/2/7

الخميس 25 نونبر 2021

الموافق 19 من ربيع الثاني 1443

10 ، شارع زنقة المرج حسان الرباط

Bach1969med@gmail.com

# العلم الثقافي



5  
قد نَهْرَب من الجميع ولكننا لا نستطيع الهروب من أنفسنا، لذلك ربما ابتكر المفكر «جيل دولوز» في غمرة ومغامرة إبداعه لمفاهيم جديدة تثرى الفلسفة، مفهوم «خطوط الهروب» الذي لا يعني في نظري ولو تعددت التأويل سوى الكتابة، أليس إلى الكتابة قد نهرب حتى من أنفسنا لتحقيق حياة أخرى بلتقي، في برزخها الواقعي بالخيالي، خطوط الهروب هنا ليست خوفاً من المواجهة إنما دفاع عن النفس بحد القلم، وتحقيق الفراية التي لا توجد إلا على حدود الخطر، أو بصيغة أوضح، ابتكر دولوز تصور خط الهروب كي لا نتورط مع باقي الخطوط التي تجعل الفرد في القطيع حماراً وحشياً!

6  
الحمد لله، لدي من الأعداء ما يعفني من تغيير وجهي كما أغير جواردي، وما يجعلني في مأمن من الأصدقاء!

7  
لا أعرف لماذا أغلب زبائن الطبيب من النساء، ليس لأنهن الأكثر سقماً، فالمرض أعمى ولا يُفرق بين رجل وامرأة، ربما لأن النساء رغبتهن في العناية الفائقة والمستمرة دون حدود، فالمرأة التي تقع فريسة مجتمع تسود أحاسيسه البلادة، من حقها أن تدمن الإقامة في العيادة!

8  
لم يكن الفتى النحيل يستعير من القائد الفاتح طارق بن زياد خطبته الشهيرة التي يمكن إجمالها في عبارة (البحر من وراءكم والعدو أمامكم..). ولكنه كان يلقي كلمة لا تحتاج لوضع الأصبع على الزناد كي تصيب رصاصتها من لا يعنيه الفقر في المقتل، كان يقول محمولا كقشة واهنة يجرفها طوفان المظاهرة في الشارع: لا يهم أن نرمي بأنفسنا في البحر، ما عاد ثمة شيء يستحق الحياة ما دمنا نموت كل يوم، ليفتحوا لنا الحدود، حدود البر والبحر، لا يهم أن نموت تبعاً.. جياعاً، وأوصي آخر من يتبقى منا في الغرفة عديمة الإنعاش لهذه البلاد، أن يطفى الضوء!

9  
هاتفي يخصني عليّ خطواتي، ويخبرني كل مساء أنني تجاوزت في المشي عشرة آلاف خطوة، لا أعرف هل يريد تشجيعي لأحقق لبني قلباً أفضل، أم يخبرني أن طول قدمي قد تجاوز على رقعة الأرض الحيز الطبيعي!

10  
أوقف رجل الطاكسي وخاطب السائق: السعادة.. نظر إليه السائق مستفسراً بصيغة لا تصدر إلا عن فيلسوف: وما السعادة؟ فأجابته الرجل بصيغة لا تصدر إلا عن حكيم: ما السعادة التي أقصدها إلا إقامة سكنية قُرب مطرح النفايات!

11  
لضرورة شعرية قد أخل بنظام حياتي، وإذا اختل الوزن في إحدى قصائدي محاكياً تعثر موازين القوى في المجتمع، أرفع شعاعاً ليسقط نظام القافية!

## رسائل الكفران

الجزء السادس والعشرون

1  
كان شراء عُلبة ثقاب من بين ألعابنا في الصغر، ولا نرتاح حتى نحرق كل أعوادها المتوجة بالكبريت، أعترف أنني اليوم أضحك بملء حيرتي متسائلاً ما الممتع في هذه اللعبة الخطيرة، ربما كنا نطفئ بإضرارها حُرقة مكبوتة في النفس، ولكن حيرتي لم تطل حين وجدت تفسيراً في كثرة الرماد الذي يُخيم جاثماً على حياتنا، أدركت أن ثمة من ما زال يستهويه اللعب بالنار في الكبر، وعض أن يحرق أعواد الثقاب ينغمس في تفحيم البلد!

2  
جال بخاطري أن المحن العصبية التي تُكابدها في الحياة، ما هي سوى تدريب عبر مراحل على الموت، فيا لعبقريتي.. ولكن الراقصة «فيفي عبده» قد تجاوزت هواجسي إلى مرحلة ما بعد التدريب على الموت حين قالت: أزور قبوري قبل وفاتي لأتعود عليه.. فيا لعقربيتها!

3  
لا أعرف هل من الحكمة أو النعمة أن ينصب الشك على من لا تحوم حوله الشكوك!

4  
وصلنا للزمن الذي من هوله يُولد الأطفال وهم في أرذل العمر، ما جدوى الاستمرار في بث برامج ناعمة حول الطفولة، وثمة من يعيش ميعه الصبا إما بناءً أو حاملاً للسلاح يُجيشه المرتزقة في بقاع العالم، ما أفضح أن تضيق مسافة الحياة بين الرحم والقبر!



محمد بشكار

bachkar\_mohamed@yahoo.fr



عبد العزيز  
بنصالح

# شمس أو وشم بالرماد



سعاد خزون

## الرسم بالكلمات والألوان

ضمن منشورات مكتبة سلمى الثقافية بتطوان (سلسلة إبداعات)، صدرت للشاعرة المغربية سعاد خزون، خواطر شعرية تحمل عنوان «الرسم بالكلمات والألوان»، وقد اعتمدت الشاعرة في هذه التجربة دمج كلماتها الشعرية بما بالبطاقة أو الصورة التي تناسبها إيحائياً، فيصبح التأثير مزدوجاً على نفسية المتلقي الذي يستمتع بالجمالية البصرية والشعرية.

كتب التقديم لهذه الأضوممة الشعرية الأستاذ عادل خزون وهو شقيق الشاعرة، مؤكداً أن تجربة سعاد تتميز بنص يعتمد على بناء فكري عاطفي، له أجزاؤه التي تكونه فيتشكل من خلالها ليصبح نسقاً متكاملًا ذا مضمون واضح.

تستل فيه لحظات هاربة من عمر الزمن، وترسمها قصيدة لا تتعدى بضع كلمات.. فالحظة بالنسبة إليها تعادل ومضة شعرية، والومضة يجب أن تلمع كالبرق.. والجدير بالذكر أن الومضة الشعرية من أكثر القصائد التي يصعب الاشتغال عليها، وليس سهلاً كتابتها، إذ أن الإيجاز في الكلمات أثناء كتابة النص لا يعني أنه نجاح في الومضة الشعرية.

فالقصائد القصيرة أيضاً تعتمد على كلمات

قليلة ولا تسمى ومضة، وللتذكير فإن الومضة الشعرية تعتمد كلياً الإيحاء والصورة الشعرية الواحدة والفكرة الواحدة في اختزال وكثافة المعنى، بكلمات مفتوحة على عدة دلالات تنتقل بالقارئ من عالم الدهشة إلى عوالم الاستمتاع.

ويضيف التقديم أن هذا الديوان المتكون من 64 ومضة غير معنونة صريحة، هو مشروع إبداعي اختطته الشاعرة المبدعة، ويمكن إدراجه ضمن الرومانسية الوجودية إن جاز التعبير، إذ يبتعد في الدلالة، ويغوص في الأعماق لبلوغ الحقيقة، مما جعله متمرداً، يستدرج الأشياء والأحياء لإخضاعها لرؤيته، ويقتنص اللحظة المناسبة لمعانقة الوجود والكشف عن حقيقة الكون، ويختزن فيه أسئلة حائرة تدل على حالة الذات الشاعرة المسكونة بالقلق والحيرة والتشظي.

يقع الديوان في 64 صفحة من الحجم المتوسط، وطبع بمطبعة تطوان في نسخته الأولى لسنة 2021. ولا تفوت الإشارة إلى أن للشاعرة سعاد خزون، ديواناً موسوماً بـ«ذاكرة قلب» صدر عام 2019.

نقرأ من هذا الديوان الجديد:

سأظل امرأة تراقص رقص الغروب

وأعزف حبي على أوتار

الثورة والهروب

سأظل هنا... وهناك

مُخلدة بعشقي

كأغنيات الحروب

تولى، تتتابع كأنها سيل يهوي من جرف هار. تلمع على صفحة ضوء القمر الهارب نحو الأفول. من وراء سديم الليل يتراءى خيط شاردي كأنه قبس من بقايا نيزك هوى منذ الأزل. أذكرني هزيع الليل والنوم يجافيني، في تلك الليلة يتبدل القدر، قدر طالماً عاندته بإصرار، راح يسطر مصيري المؤجل من الوجع الأبدي.

ضاققت الزوايا وانكسرت، أضلاعها، استحالت إلى مصيدة من خيوط العنكبوت. لا مجال للإفلات.. من يفلت من قدره؟»

تقع هذه الرواية في 178 صفحة من الحجم المتوسط، وصدرت عن مطبعة الخليج العربي بتطوان في نسختها الأولى سنة 2021، وقامت بتصنيف وتصميم الغلاف لبنى أقويغن.

جدير بالإشارة أن الكاتب عبد العزيز بنصالح، من مواليد مدينة شفشاون وحاصل على الاجازة في التاريخ وأخرى في العلوم السياسية، كما اشتغل أستاذاً في التعليم الثانوي ثم مديراً لتأهوية الإمام الغزالي.



«شمس أو و شم بالرماد» عنوان أثره

الكاتب المغربي عبد العزيز بنصالح لروايته الصادرة أخيرة ضمن منشورات مكتبة سلمى الثقافية بتطوان، تحفر هذه الرواية مجرى حياتها في فضاء القرية، وقد جعلها الكاتب على صغر رقعتها تتسع من خلال أسلوبه الشعري الموحى في الوصف لتصبح أكثر من عالم، زد على ذلك أسلوبه في استقراء ما يختلج في أنفس شخصه سواء داخل الأسرة الصغيرة أو المجتمع، والمحتم أن هذا هو السبب الذي يجعل القارئ لهذه الرواية، يستشعر نوعاً من الحميمية المتدفقة مع السرد أشبه بالقرابة الروحية تجاه شخصيات الرواية، أليسوا نفس الأفراد في كل الأسر ولو اختلفت السقوف؟

نقرأ على ظهر الغلاف الأخير من هذه الرواية: «في أعماق السكون تتدحرج الأهات نازفة من عتمة ساكنة بين الضلوع منذ فجر الأول، يستكين الألم لحظة ويفيض لحظات وبين الاستكانة والاشتعال، تندفق صور من ماضي

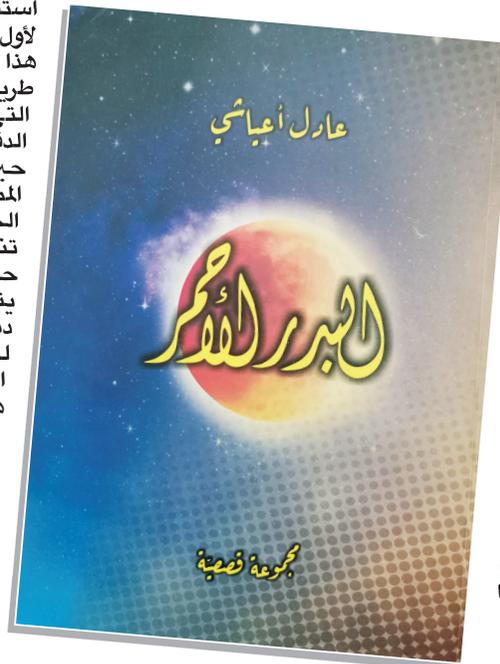
## البدر الأحمر

ومن أجواء هذه التجربة القصصية، نقرأ للكاتب على الغلاف مقطعاً لقصته المعنونة بـ«لمن يكتب»:

«تحركت النجوم، وتحول شكل الغمام الرمادية المزاحمة للقمر، والتقى ماء البحر بأقصى صدفة في الشاطئ بعد فراق النهار، ومازال صاحبنا لم يرفع بعد فوهة قلمي من بساط الورق، حرب ضرروس تدور رحاها أمامي بلا جيوش ولا فرسان ولا سيوف، ولا حتى طلقة رصاصة واحدة، رشفت آخر قطرة قهوة بقيت صامدة في قعر الكأس الزجاجي، وأنا ألمح النادل يهمس في أنف زميله وكأنهما

استشعرا وجود هذا الكائن الغريب لأول مرة في المقهى، ترى من يكون هذا الشخص الذي ساقه القدر إلى طريقتي؟ ولماذا يكتب بهذه الحرارة التي تكاد تحترق معها صفحات الدفتر ويتصاعد الدخان، أهو الوجود حين يفيض؟ كما يفيض كوب الماء الممتلئ بأكثر مما يحتمل، أهو الحنين المطعون في كبريائه حين تنفجر منه ينباع ممداد تطفئ حررقته وتمحق لوعته، أم هو القلب يتاوه من جرح غائر قديم لا يرقأ دمه، تحاول الحروف أن تخيطه لتوقف نزيفه الدامي بخط النسبان أو محاولة النسبان، أم هو البوح الجارف الذي لا يعرف التنهد بين الفواصل والنقط...»

تكتنف هذه الأضوممة بين دفتيها عشرين قصة قصيرة، وقد امتدت في 169 صفحة من الحجم المتوسط، وصدرت عن مطبعة الخليج العربي بتطوان، وقامت بتصنيف وتصميم الغلاف عبد الخالق الطلال.



عادل أعياش، قاص مغربي أطلق أخيراً ضمن منشورات مكتبة سلمى الثقافية بتطوان، مجموعة قصصية اختار لها عنوان «البدر الأحمر»، وليس غريباً أن يوتر الكاتب عادل أعياش الإبداع في هذا الجنس الأدبي، فهو يعتبر أن القصة القصيرة جنس أدبي يختزل العالم في لحظة تسعى نحو النمو والاكتمال.

وفي قراءة أولية للمجموعة التي خطتها الأستاذة سعاد الناصر، اعتبرت «البدر الأحمر» وإن لم تمل إلى التكثيف فإنها تميل إلى رصد لحظة من لحظات الحياة المتشعبة، منتقاة بدقة وعناية، وتجسد الرؤية إليها من زاوية معينة، منفصلة مع معطيات الواقع وتفصيله، تبعث على إحداث تأثير فكري وجمالي في المتلقي، منسجم مع ما هو متعارف عليه في جنس القصة القصيرة. فمظاهر اشتغال القاص على تطير نصوصه بسمات تكوينية، ذات الأبعاد التسجيلية، يعوض التكثيف، ويدفع بالوصف نحو تخيل موح، ومتوهج بوهج التجربة التي يخوضها القاص، ويوجه الأحداث والتفاصيل نحو الاعتراف من مساحات كبيرة من المشاعر الإنسانية. ولذلك نجد أن رؤية الذات والعالم تتشكل في النصوص القصصية من خلال جدل واضح بين شكلين أدبيين، متمزجان في بوتقة سردية واحدة، هما القصة بتجسيدها لوحدة الحدث ووحدة الشخصية واقتناص لحظات خصوصية من تجربة الوجود الإنساني، والزوايا بتشابك أحداثها وتطور مصائر شخصياتها واستنادها إلى إيقاع تفصيلي في متخيلها.



عادل أعياش

للسماء قدرة عجيبة على الإبهار، جاذبية غريبة لا تفسير لها، صدف.. تعانق الغيمات العاقر زرق العمق البعيد، موجبات حائرة تودع شمساً ترحل، وعلى الهامش تجلس شاردا مفتونا بهذا السحر الغامض.

لسر ماء، تتأمل غوص القرص الأحمر في البحر، وهوامش سحب تستعجل الوداع تنوزع بين اللون البرتقالي والرمادي والأصفر، في ثوان، تتوالى لوحات تشكيلية قد تكون مرآة مشوشة لمحطات عمرك الهارب، تسهوا وتتابع الرحيل في صمت، والهدير المسوع يذكرك بأناس عبروا حياتك ومضوا في جوف العدم، لا خبر عنهم، ولا عطر يعيد أساطير الوهم الكبير لليقين الغبي، ولكل وجه نصيب من خيانة الوقت وغدر اللامبالاة.

ارتدت الغيمات المتعجلة لون السواد، اختفت الزرقة، كما لو أنها ولادة جديدة مع قدوم ليل يعد بالكثير من الأرق، وعلى يسار الأفق المظلم، بدت سحابة خالفت القطيع المستعجل، اتخذت شكل وحش غريب الهوية، تابعت حركتها البطيئة، وتذكرت يوم كنت شاباً حاملاً بشاطئ الجديدة وكانت محاكمة الفارس البطل على قدم وساق.

خلف القضبان، كانوا يحاكمون صوت الفقراء، وصف الأقدعة الانتهازية بالذئاب المفترسة واللصوصية وخبث الثعالب، وضعوه بالزنزانة، سألوهم من يقصد بكلامه، قال لهم ما نعرف، وهنا في

# غروب مكرر

ومن غرائب الوقت الموبوء، أنك عشت الأمل حلماً، والاشتقاء مرضاً، والحب مشجعاً على تحمل كل العذابات، لم تكلف نفسك عناء السؤال عن وجهة السحاب الحزين، والحياة علمتك تجاهل السؤال والاستعداد لإرتدادات زلزال شبه يومي يسرق منك الإحساس بالأمان والأطمئنان لأوهام جعلوك تراها يقينا مجبلاً ومطلباً يستحق النضال.

مر قريب شبحان ملتصقان ببعضهما البعض، يتهامسان حول فخاخ الرعشة الجاهرة حين يلتقي الذكر بالأُنثى، أدركت أن طاحونة الوقت تواصل مهمة الضحن دون رحمة، وأبناء «شعبية» عطاي العزارة يعقد الصفقات دون ربح يذكر، وفلول الفاشلين



الشاطئ المزبح بالجوعي والعطشى والمتعبين المهووسين بمطاردة المؤخرات والأجساد المعروضة، لا أحد حركته تفاصيل المحاكمة الظالمة، ولا مبالاة مقبلة جعلتك تقول لرفيقك في الهم: «واش هذا شعب يستحق تسجن في الحبس من أجله؟!».

ربما هو نفس الغروب وإن كان بمذاق آخر، شرع المصطفون اللاهثون وراء الرعشات المسروقة في مغادرة الشاطئ، كلمة سر صامته أمرتهم بجمع المظلات الشمسية والكرات البلاستيكية ومعدات الاضطياف، هربوا قبل اشتداد الظلمة واختفاء معالم البحر المشتبه، انعكست أضواء الشارع المحاذي لرصيف العشاق على صفحة الموجبات الدائخة والرمل المبلل بدموع ألم والجزر، حملت أشلاءك، نزلت أذراج السور القصير، اصطدمت بها فجأة، عجزية بملامح أندلسية جميلة وشعر متمرد، وبعد الاعتذار، حصل ما حصل، نظرة واحدة فتاة كانت بداية للعنة خيبات وهزائم متلاحقة.

يتبركون بحائط ضريح مغلق لدفين مجهول الهوية، أمنت بأن وقت الحلم الذي سكن حميمتك المظلمة لم يحن بعد، المحاكمة تمضي كما شاعت لها أقنعة الافتراس الجشعة، وأبرياء المصير الشقي يتابعون التفاصيل بغضب، والأغلبية الساحقة لها ذاكرة الأسماك، تنام وتستيقظ وتجري وتتناكح وفق ماراطون يومي مرسوم سلفاً.

استسلمت الغيوم لبشاعة الرحيل، ازدهمت الظلمة بأطياف لا جنس لها، ظهرت نجوم، تسلمت لعمق اللوحة، تركيب مألوف لوداع قاهر ولقاء بطوقس مجهولة في علم الغد، وسؤال الخلاص من جشع الأوغاد يرخي بجراحه، يحتل نفوس من ولدوا في ضفة العجز واليأس وحرقة الأنفاس المتقطعة.

أصداء صراخ جثة محامي الوزراء ما زالت تشدك لأجواء محاكمة القرن، يا سيادة القاضي، المتهم المائل أمامك لا رحمة ولا شفقة في قلبه المنتحصر وصف الحكومة باللصوص والمفترسين وطالب برميهم في البحر، وهم أبرياء مساكين يسهرون الليل كله من أجل

راحة المواطن، بسبب هذا وغيره، قال المحامي السمين المتخصص في قياس أحجام المؤخرات العارية، نطالب بأقصى العقوبات وأقصاها حتى لا يتطاول العروبية على أسيادهم.

صارت سمفونية الهدير مع الظلمة فرصة لتركييز السمع على ما بالدواخل من براكين متأهبة، مشيت ببطء في اتجاه سيرك الألعاب غير البريئة، فأجأك شرطي خرج من سواد

العتمة، طالبك بالكمامة وورقة التعريف، أحبته: «دانا بنت لك غ أنا اللي ما دايريش الكمامة؟ ها هو الشعب كلو ما دايرهاش»، غضب الشرطي منك، أمسك بقوة بحرامك من الخلف، خاطبك بنقرة، وقال: «أنا أش جبلك ف شي الشعب؛ باينة فيك راسك سخون، خلص الذعيرة ولا نديك تبات عندنا ونرحبوا بيك مزيان!».

كنت تدري أن الزيادة في المناقشة لن تكتمل سوى في الزنزانة، أديت ما يشبه الذعيرة، دخلت وسط زحمة اللامبالين وضحكات الجمامج الفارغة، وعند مدخل العرض المفتوح، غمرتك عين شوها سواد الكحل المغشوش، حركت يمينها مجموعة مفاتيح، وسألتك: «خاصك شي محل للكراء؟!»، أحببتها بسؤال ملغوم: «واش عامر ولا حاوي؟!»، وكان جوابها طعاماً لأصطياد جوعى الفراش المعطوب،

أقتربت منك أكثر، وقالت «اللي حب خاطر أنت، كل شي موجود»، لم يفاجئك العرض، أشفقت على السلعة الجاهزة، ابتعدت عنها، ووضعت ختاماً لحوار الإغراء الرخيص قائلاً: «مرة أخرى إن شاء الله!».

تجاوزت باب المرسي وسورها القصير المعطر بالروائح الكريهة ويول المشردين المقصين، وجدت نفسك تنصاع لمد الباعة المتجولين وجزر البديل الكاكية، لم تستوعب هدنة الواقع المر، والمظاهر تفضح صمم القلوب الصخرية، لا أحد انتبه لصرخات الشريف، ولا أحد سمع بمحاكمة الصادق، وحدك انتظرت ما يفيد الكرامة، ووحدهك نئست من تحرك الأضنام والأشباح والكائنات المدمنة على مخدر الذئاب المفترسة.

اكتظت حديقة العشاق بانفاس العطش السريري وفخاخ نصبها الرغبات المشتعلة، والقادمون من زمل الشاطئ المعلوم يطاردون أجسادا عرتها حرارة الوقت الموبوء، ولا سبيل لقتل الوقت سوى بالتسكع تحت نخل مستباح وقرب تماثيل مهمة اتخذها سكارى الليل والنهار مراحيض عارية للتخلص من سوائل النسيان المغشوش. كوحش استفاق من نومته الطويلة، هجم الضباب الرمادي على أسوار المدينة البرتغالية، صعب عليك قراءة بافطات البيع والشراء، اختفت عنك تلك النجوم المرقونة بمصائر الملاعين والملعونات، امتأد الفضاء بزعيق منبهات السيارات، ومع انعدام الرؤية الواضحة، دلفت لمقهى جادت به لحظة الظلام الأبيض، وارتيمت فوق مقعد شاغر.

الموائد محاطة باللغو والزعيق والصراخ والضحكات الفاجرة، منشغلات بتلطيف الأجواء وإشهار الجاهزية لمنح الرعشة لمن يدفع أكثر، ومنشغلون بتعويض النقص واللهاث وراء ما ينسي حقارة أولاد الحرام الجشعين، وأدخنة السجائر المهربة مع روائح الشيشة تمنع الرائي من رؤية الملامح والوجوه على حقيقتها، والزمن الضبابي الكريه قادم لمقهى اجتمع فيه سمسارة القوم وبارونات الحبش والقواد وجواري العهر الغالي والكثير من زيف الهويات والطبائع. اللغظ مهووس برعشات الأسرة المكسورة، والضباب المدمن على إخفاء شساعة البحر الحزين أرغم الأجساد المنهكة على محاوره الدواخل، شربت قهوتك المرة، خرجت من زحمة النظرات الشاردة، عدت لشارع فقد علاماته وإشارات، وقررت الرحيل عن مدينة تلزم جرحها بالصمت ولا تنبالي بمن يفصح جشع قساة القلوب .

تجاوزت حاجز الشرطة وبعده حاجز الدرك، أعلنت تويتك من انتظار الحكم النهائي وسط زحمة اللامبالين، ضغطت على دواسة السرعة، وودعت حلماً دمره غياب الأحياء والأموات.

حسن برما

# قصائد



مبارك السريفي

## 4 - أثناء غفوة عارف الكمان

السّاحةُ فارغةٌ ظهرًا  
ولاعبُ الكمانُ يعفو بجانبه  
يداعبُ القوسُ جسدَ الكمانِ  
تَسَلُّ أنغامَ معزوفةٍ قدّاسِ الموتى  
خفيةً ويحذرُ  
إلى المقبرةِ الهادئةِ  
لتؤاسي الأفاحي  
التي أثقلت بتأنيها الشمسُ.

لاتفيا، 2018

## 5- لحظة حلم

"تمسك بالحلم فإن مات الحلم أصبح  
الحياة مثل طائر مكسور الجناحين لا  
يستطيع التحليق."

لنغستن هبوز

وأنا، كطفل، أحلم  
في غرفتي، أطلق  
العنان لمخيلتي  
من أجل ذكرى عابرة،  
لطفل كنته، بينما  
في هذه اللحظة، أسمع، غير مبالي،  
منبه الساعة المصّر  
يحاول انتزاع المتخيل

غرناطة، 2015

## 6 - سرّ نادرة لمدينة ابن أحمد

مرّت السنينُ خلسةً  
وتذكرت المدينة الصغيرة النائية  
تندفقُ بالطفولة  
قابعةً هناك خلف التاريخ  
تحت عبء اللامبالاة



## 1- ما تبقى منك في

بين الأسي ولاشيء سأختار الأسي

ويليام فولكنر

تساوينا في البعد  
والبعد يضاعف الوحشة  
يتهددنا النسيان  
وكلما اشتد الحنين  
تذكرتك  
وكلما ذكرت ذكرت معك

لكني هنا باق.

فيلاذفيا، 2017

## 2 - على شاطئ كارولينا الشمالية

أنزلت الأشرطة  
حيث يقف طائر  
قلبي حبيس العزن والمحيط  
ثم صرحت للشاعر  
سأسمح لطائر قلبي بأن ينطلق حراً  
ليغني مع ريح شاطئ الصباح  
التي تغازل الأمواج  
وقد صلت لتسريح تحت قدمي  
المغروستين في رمال كارولينا  
الشمالية  
ربما كانت تعمل أخبار الشط  
البعيد.

ميرتل بيتش، 2012

## 3- حب في المهجر

تتعدد حروف قلبي  
بتيه لسان بين القواميس  
أريد أن أعرف كيف أقول أحبك  
وأكتفي بالنظر إلى عينيك  
حيث أقف وحيداً.

فيلاذفيا، 2017

# الوحيدة



نادية محمد الأزمي

المدينة غارقة في سبات عميق، تباشير الصباح تزيح عن وجهها بقايا الوسن.  
من نافذتي ألتصص على الحياة، قبل أن تستعيد صخب الناس.  
وزخات مطر «أكتوبر» وصرير رياحه.  
كسر الصمت ترنحها من بقايا ثمالة. غير أبهة بتفاصيل النور الوارف؛ ولا بجسدها المبتل كقطعة رخام مرمرى..  
وبشجن يفتت القلوب، تردّد لازمتها

- يَا، أَجِي دِيْنِي  
- يَا، أَجِي دِيْنِي  
- يَا... يَا...

بَعْضُهُنَّ بِالزَّوْجِ  
تَوْشَفِي وَهُوَ يَبْتَسِمُ بِشَقَاوَةٍ  
...  
يَدَا الْمُرْضَةِ تُرْتَبَانُ بِصِيَّةِ ذِكْرِيَاتِهِ بِعِنَايَةٍ  
فِي صُنْدُوقِ حَشْبِي صَغِيرٍ يَحْمِلُ اسْمَهُ  
لَا أَحَدٌ سَيَسْتَلِمُهُ  
وَسَيَنْتَهِي فِي الْقَمَامَةِ  
...  
يَدَا الْمُرْضَةِ تُرْتَبَانُ السَّرِيرِ بِعِنَايَةٍ  
لِعَابِرٍ آخِرٍ وَبِقِيَّةِ ذِكْرِيَاتِهِ  
بَيْنَمَا بَقِيَ الْمَوْتُ وَحِيدًا يَا سَى  
لِأَرْوَاحٍ تَعْبُرُ وَحِيدَةً.

توسان، أريزونا، 2015

وَسَطَ أَوْلِيَائِهَا  
تَنْتَنُ رَغْمَ نَاسِهَا الْمُتَنْشِرِينَ عَبْرَ الْعَالَمِ  
أَمَكْنَةُ تَمَلُّ قَلْبِي بِثَقْلِ حَيْنِ غَائِرٍ؛  
حُفْرَةُ الْجَمَاعَةِ ،  
دَرْبُ جُوزَيْفٍ ،  
فَرَانُ الشَّبَابِيَّةِ ،  
مَقْهَى جَامِعٍ ،  
دَرْبُ الطَّلَعَةِ ،  
سِينِمَا الْهَوَاءِ الطَّلَقِ  
...  
وَحَيَوَاتٍ مُتَفَرِّقَةً تَطْفُو عَلَى سَطْحِ هَذِهِ  
الصَّفْحَةِ  
وَلَا تَتَسَّعُ لَهَا.

الرباط، 2021

## 9- جدّتي

## 7- تحت سماء لا منتهية

عِنْدَ الْمَسَاءِ  
حِينَ يَنْسَدِلُ الْكَوْنُ  
تَجْلِسُ لَوْحَدَهَا عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ  
تَنْفَخُ النُّجُومَ  
تَغْزُلُ وَتَطْرُزُ  
الْأَحَاجِي وَالْأَسَاطِيرَ  
تُسْعِدُ الطُّفْلَ الْمُنْبَهَرَ  
وَعِنْدَمَا يُشْرِقُ الْكَوْنُ  
تَسْتَقْبِلُ الْعَالَمَ  
دُونَ أَنْ تَسْأَلَ  
لِمَاذَا لَمْ يَتَوَقَّفْ سَاعِي الْبَرِيدِ.

مراكش، 2021

تَتَطَارَدُ اللَّحْظَاتُ  
كَتَمَوْجَاتِ اللَّهَبِ السَّاحِرَةِ  
بَعِيدًا  
أَسْمَحُ الْقَمَرَ يُغْنِي  
وَحِيدًا  
تَتَرَنِّحُ رُوحِي بَيْنَ دُرُوبِ الصُّوْرِ  
الْمُتَدَفِّقِ عَبْرَ الصَّمْتِ  
تَحْتَ سَمَاءٍ لَا مُنْتَاهِيَةَ  
تَحْتَوِينِي وَتُحِيطُ بِي الظَّلَالُ الْمُسْتَسْلِمَةُ  
الَّتِي تُشْبِهُنِي  
وَتَلْتَحِمُ رُوحِي عَصِيَّةً  
تَبْحَثُ عَنِ السَّلْوَى.

جزيرة أوهاو- هاواي، 2016

## 10- تغريدة الصباح

## 8- إلى نزيل الغرفة 40

كَسَّرَ الطَّائِرُ صَمْتَ الصَّبَاحِ  
مُغْلِنًا يَوْمًا جَدِيدًا  
بَيْنَمَا الْمَدِينَةُ  
بَارِدَةٌ قَاسِيَةٌ جَامِدَةٌ  
تَنَامُ عَلَى وَسَائِدِ الْعَذَابِ  
...

كَيْفَ يَنْسَعُ هَذَا الْقَلْبُ الصَّغِيرُ لِكُلِّ هَذَا  
الْحُبِّ  
رَغْمَ الْقَفْصِ؟

العطاوية، 2011

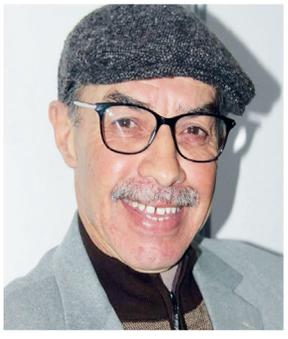
لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ أَيَّ أَسْرَارٍ. لَمْ يَبْقَ مَا يُقَالُ.  
فَقَدْ نَشَرَ الظِّلَ رَمَادَهُ.

مارك ستراند

فِي الْغُرْفَةِ الْبَيْضَاءِ  
يُحَاصِرُ وَحْدَتَهُ سِيَاحٌ مِنَ الْوُرُودِ وَهَبِهَا  
غُرْبَاءُ  
تَنَاوَبَتْ عَلَيْهِ الْمَلَانِكَةُ  
اللَّوَاتِي حَفِظَتْ أَسْمَاءَهُنَّ وَابْتَسَامَاتِهِنَّ وَوَعَدَ

لوحة «المرأة الجالسة قرب النافذة» لبيكاسو

# المذكرات الضائعة



صادوق نورالدين

دار «ابن رشد» أو «ابن خلدون» أو «الفارابي» أعيد نشره بـ«المركز الثقافي العربي». وإذا كانت الدار الأولى والثانية بلا أثر اليوم، فإن الثالثة استطاعت الصمود ومواكبة التحولات دون السقوط في هوس ما بات يسمى تجاريا بكتب التنمية الذاتية. أخذت كتابي وقصدت كلية الحقوق حيث كنت أدرس. إلا أنني صادفت عند المدخل قوات الأمن على أهبة لاقتحام غرف الطلبة، فما كان مني إلا أن فررت بجلدي خائفا من ناحية على شخصي، ومن ثانياً على الكتاب الذي كنت أحمله. كانت كلمة الديمقراطية تزعج الجميع.

4

تواصلت زياراتي لاحقا على امتداد الثمانينيات ليس للمكتبة فقط، وإنما للمركز الثقافي العربي كمؤسسة للنشر والتوزيع، حيث أدارها بكفاءة واقتدار بسام كردي. كانت مساءات الأربعاء أو السبت أثيرة عندي. وخاصة لما أقدمت على نشر كتابي «عبد الله العروي وحداثة الرواية» (1994) عن المؤسسة التي تعرفت من خلالها على أسماء فكرية وأدبية ومن عالم الطب والنشر. وأذكر تمثيلا الأساتذة : عبد الله العروي، محمد مفتاح وبرهان غليون. ومن الناشرين : حسن ياغي والراحل محمد زاهد الزنابيلي مؤسس دار التنوير. وهما من أنبه وأنضج القراء المواقبين لحركية الكتاب والنشر عربيا. وأما في مناسبة سابقة فزرت المركز برفقة الصديق خالد المعالي

يعيد ترتيب الكتب وتصنيفها لإبراز عناوينها ( قال لي مرة:

إذا لم أزر المكتبة يوميا، أحس شيئا ينقصني). ولعل مما أستحضره، أنني نهاية السبعينيات اشتريت منه كتاب «بيان من أجل الديمقراطية» لبرهان غليون. قد تكون طبعته الأولى صدرت عن

1

يمكن القول إنه وبوفاة الكتبي والناشر اللبناني نزار فاضل، تكون الثقافة المغربية والعربية طوت صفحة جيل من رجالات المعرفة الذين أخلصوا وصدق ووفاء للكتاب تداولوا ونشروا. فإلى وقت قريب، غادرنا الشريف القادري الحسني، ومن قبل الأستاذ عبد الحفيظ الكتاني. وهما من المؤسسين لدار الثقافة (مكتبة الأطلس سابقا) التي لعبت دورا رائدا على مستوى الترويج للكتاب في المغرب، وبالتالي استيراد الكتاب العربي (المصري تحديدا)، علما بأن في فترة لاحقة أسهمت الدار في النشر لمجموعة من المفكرين والأدباء المغاربة الذين نذكر منهم على سبيل التمثيل: محمد عابد الجابري، علي أوامليل، محمد مفتاح، محمد العمري، سعيد يقطين، عبد الكريم برشيد، عباس الجراري وغيرهم. وإذا كانت الإشارة الموضوعية تفرض ذاتها، فالتراجع وسم المراحل المتأخرة من عمر الدار لطبيعة المناقشة وانتفاء إمكانات التطور وغياب روح المغامرة التي طبعت مسار الدار وتوجهها شبه التربوي المحض.

2

جاء نزار فاضل إلى المغرب في الستينيات. وظل مقيما إلى أن غادر لدار البقاء. أسس في البداية المكتبة التي مثلت جسرا وصل المغرب بلبنان وسوريا. فمعظم المثقفين المغاربة ترددوا على المكتبة التي مثلت شعلة ومناورا للمعرفة، إذ من خلالها تأتي الاضطلاع على نهضة الثقافة والفكر، مثلما الاهتمام والتعرف على كتابات وإبداعات أعلام الفكر والأدب العربيين. وتم في الآن ذاته الانفتاح على ينابيع النصوص المترجمة عن الآداب العالمية. وأذكر أن أحد المثقفين المغاربة ممن فاتني استحضار اسمه قال بأن ما كان يصل المكتبة من إصدارات ينقد في يوم أو يومين.

3

زرت مكتبة الأستاذ نزار فاضل أوسط السبعينيات، وبخاصة في الحالات النادرة التي تردت فيها على البيضاء قادمة من مسقط الرأس أزمور. كان طويل القامة، أنيقا، الحذاء لميع، والوسامة لا تخطئها العين. يمسك السبحة الصغيرة في يده ويجلجل ضحكه من بعيد. يكاد لا يجلس وكأني به يمارس تمشية الصباح داخل المكتبة، أو أنك تراه

مؤسس دار الجمل. كان حينها انتقل الى بيروت قادما من فرانكفورت حيث استأنف عملية النشر بنفس قوي منفتحا على ذخائر التراث العربي والعالمي. واغتنتم الفرصة فقدمته وكان مرفوقا بزوجه للشريف القادري الذي خصه بعلبة حلويات مغربية ريفية.

5

تبدأ صباحات نزار فاضل بالمركز الثقافي العربي باكرا. يحرص على نظافة المكان، ويخلد لمتعة قهوته الشامية. أذكر أنني حظيت بتذوقها إلى جانبه في حضرة بسام كردي الذي قال بأن قهوته تظل خاصة به. كان رحمه الله تعالى كلما زرتة يسأل عن الحياة الثقافية، السياسية والاقتصادية. ويحق الاعتراف بأنه كان الناشر الوحيد الذي يتابع - وبدقة - ما تنشره الصحافة في المغرب. وحدث أن عاتبني على كلمة نشرتها بالصفحة الثقافية لجريدة وطنية لما قلت بأن المركز الثقافي العربي مؤسسة لبنانية، بينما أكد بالغ التأكيد بأنها مغربية محض، فيما تظل بيروت نقطة من نقاط وجود المؤسسة.

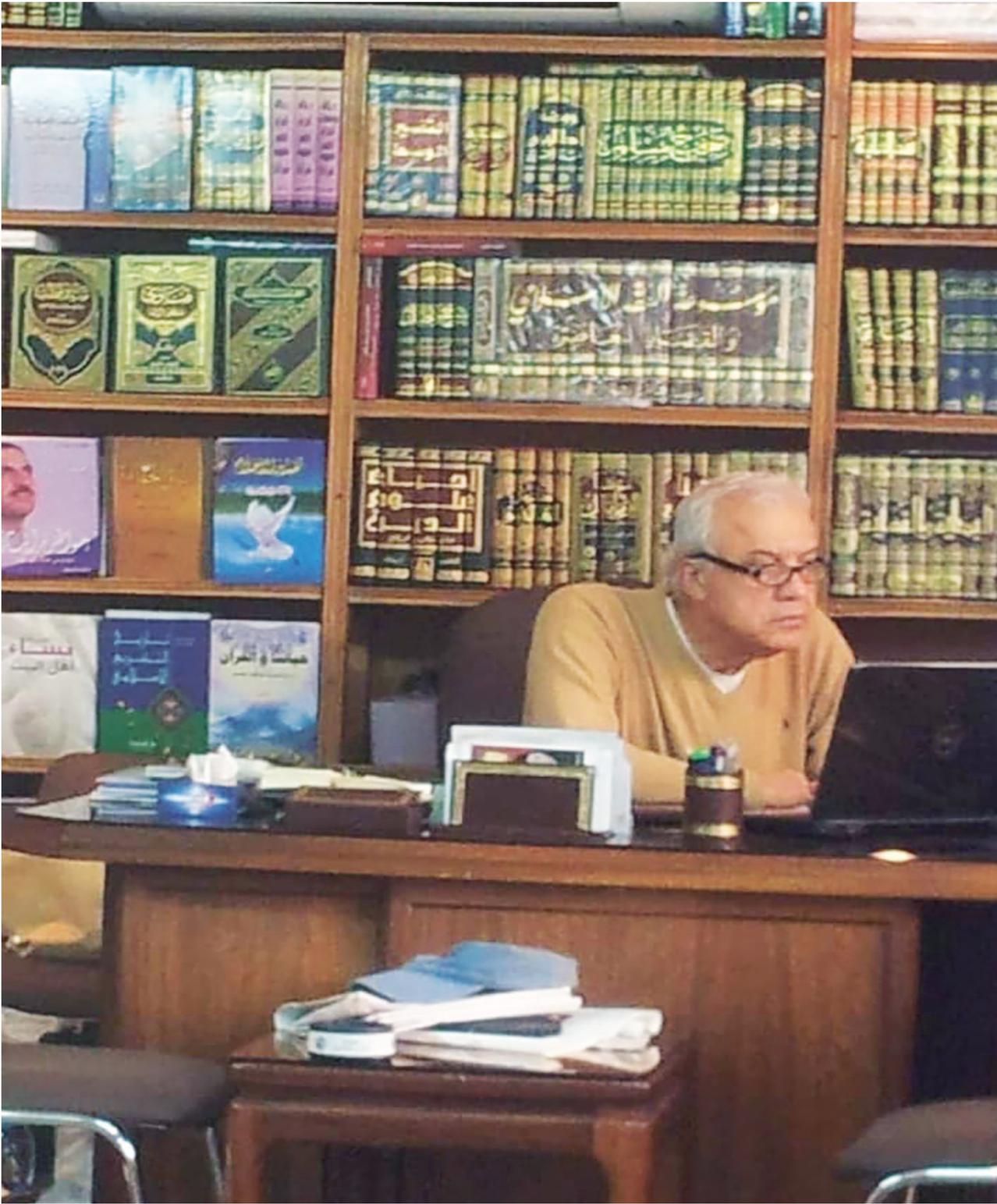
وأما مساعده فتبدأ في الثالثة والنصف أو الرابعة، لما يكون خرج من قبولته وحضر إلى المكتبة ليتابع حركية سوق لم يخبر مثلها يوم كان يبيع كتابا بالمفرد لشخص أو شخصين أو ثلاثة أشخاص.

يبدو منزهلا من عمليات شحن الكتب إلى المكتبات المغربية الموزعة عبر أرجاء المغرب، ويعتمد قراؤها على المؤسسة في البحث عن الجديد.

كان يختفي لمدة شهر أو شهرين. أنذاك أدرك بأنه غادر إلى الأصل، إلى لبنان حاملا مخطوطات مغربية تحقق الاتفاق والتعاقد على نشرها. وليس النشر وحسب، وإنما البحث عن جديد الإصدارات التي ينبغي أن تتوافر في السوق المغربية. كان كما ذكرت جسر وصل بين المغرب، لبنان وسوريا. ذلك أن جملة من الإصدارات التي ننقضي خبر صدورها مثلا من خلال مجلة «الأدب» اللبنانية، «الطريق»، «دراسات عربية» أو «المعرفة» السورية، لا يكاد يمضي شهر أو شهران حتى يتحقق تداولها بين المثقفين المغاربة. فمن خلال السفريات المتواصلة، أمكن التعرف على جديد منشورات معظم الدور التقديمية، كما أمكن أيضا تعريف المشرق

بكتاب وأدباء المغرب. والفضل كل الفضل - وهي حقيقة - في كون نزار فاضل قدم خدمات جلى للثقافة المغربية قراءة وتعريفا وتواصل مثمرا ووعيا. يقول الراحل محمد سبيلا في حوار مع مجلة مغربية:

« في أواخر الخمسينيات، استنقطبت المدارس المغربية الأساتذة من الشرق، من سوريا و العراق والأردن. وبالأخص من مصر بشكل كبير. هؤلاء كانوا أكثر عصريّة في هيئتهم وفي طريقة تعليمهم، وكانوا مثلا يحتذى بهم في لباسهم أو طريقة تحدثهم وعيشهم. بفضل هؤلاء، تم نشر أفكار القومية العربية بالمغرب. في تلك الفترة، كان العرب يعيشون ما سمي «الجمهورية العربية المتحدة»، فكان المصريون يجودون علينا ويمدوننا بمطبوعاتهم. وأذكر أن مؤسس المركز الثقافي العربي وهو قومي عربي، كان يأتي إلينا إلى الفصل الدراسي فينادي علي ويقول: « قم يا ابني وارسم لي خريطة الوطن العربي». هكذا، تحولت مدارس الحركة الوطنية إلى قناة لإشاعة الفكر العروبي الذي شكل متنفسا وغذاء ثقافيا لنا.



وأن قيوم الصحافيين المغاربة مصطفى العلوي كان قارئنا نهما تردد على مكتبته غير ما مرة. وأما مفاهيم الدكتور عبد الله العروي فجمعت أصلا في كتاب واحد، لولا أن مسؤول «دار الفارابي» اقترح على الأستاذ نزار فاضل أن يفرد لكل مفهوم كتابا، وهو ما كان.

7

غاب نزار فاضل. امحي. وضاعت جلجلة الضحك. وبغيبابه لن تجد الساحة الثقافية والفكرية إمكان تعويض منجزه الثري، في من استبدل فيه حس المغامرة الأدبية والفكرية باللهات وراء الماديات. وإني أدعو في الختم وزارة الثقافة ومناسبة الدورة القادمة من معرض الكتاب (28)، إلى الاحتفاء بهذه الأسماء التي بصمت الواقع الأدبي والثقافي مغربيا وعربيا، وحتى لا تنتهي إلى مقبرة الصمت والنسيان.

وبالموازاة مع ذلك. كانت خارج أقسام الدراسة قناعات عصرية ونهضوية».

و من أطرف ما حكاه أنه كان قادما من باريس إلى المغرب. وفي الطائفة تعرف على أحد المثقفين المغاربة وكان يقرأ إصدارا من إصدارات المركز الجديدة التي غاب عن نزار فاضل أنها نشرت بمؤسسته.

6

كانت أطول جلسة لي معه عقب الانشقاق لدواعي شخصية، بل هي آخر جلسة ما دام تردده على المركز لم يعد كالمعتاد، حيث تابعت حكاية صمته وعزلته ومرضه من بعيد. تحدث كثيرا وكثيرا. وذكر حقائق وتفصيل جد مهمة. وطلبت منه حينها الإسهام في تدوين مذكراته. وأعترف بأنني فكرت في عنوانها بداية، أي « مذكرات لبناني في المغرب». ولا أعلم مثلما لا أعرف ما إن كان ترك سيرة له أو يوميات أو مذكرات بخط يده. ولعل مما أستعيده إشارته إلى كون القاص إدريس الخوري اشتغل زمنا في مكتبته،

## استنارات شذرية بأصوات متعددة



سعيد بن الهاني

هذه الترجمة شغف الكاتب الأمريكي المعروف هنري ميلر، الذي وضع منجز بورتشيا ضمن مئة كتاب في مكتبة مثالية. ازداد الإهتمام بهذا الكاتب، فأصبح مدار أهتمام كتاب ودور نشر عالمية عديدة.

أعيد نشر الكتاب في مجلة sur، وتبعاً لذلك، نشرت Hachette في الأرجنتين مجموعة منتقاة من كتابه «الأصوات» بطبعة مزيدة (أصوات جديدة 1966 Nouvelle voix)، ازداد الشغف بهذا الكاتب الاستثنائي، من خلال طبعات متوالية في أمريكا الجنوبية. فنذت منشورات Hachette وتوالت معها ترجمات عمل الكاتب خصوصاً بعد وفاته. أدرجه Fernand ver hesen في أنطولوجية نشرت في بلجيكا، القصيدة الحبة في الأرجنتين (1962)، ظهرت في باريس نخبة من أشعار منتقاة في المجلة الفرنسية الجديدة (1964)، كما ترجم فريديركو فينكير weiniger للأمانة (مجلة Humboldt عدد 32 ميونخ 1967). قام الشاعر Mervin W S. في أمريكا بترجمته إلى الإنجليزية، وكتب مقدمة المجموعة المختارة للأصوات. Big table publishing company, chicago، أما بميلانو فقد نشر vincenzo cappelli فنسنزو كاديلي مجموعة منتقاة سنة 1979، بينما في فرنسا نشرت فابار Fayard في مجموعة واحدة الأصوات التي كانت قد استنذت في منشورات (GLM) وأصوات أخرى، بترجمة Roger Mumier روجي مونييه.

في سنة 2006 قام ناشر إسباني في مجلد واحد عنوانه (Voces reunidas) بضم ما مجموعه 1182 صوت منشورة ولأول مرة، والمشتقة هنا وهناك، وتقديمها بجهاز نقدي مهم، تم استعماله كسند لتقديم الترجمة الجديدة. بعد موت بورتشيا في مدينة بوينيس آيريس سنة 1968، نشرت له دور عديدة أعماله في بلجيكا، ألمانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، وإيطاليا. وفي فرنسا أعيد طبع ونشر أعماله.

رفض بورتشيا بصراحة مصطلح حكميات aphorsime لتحديد جنس عمله «أصوات» بقوله «عندما سيقال لي بانني أكتب الحكميات، فأنا سأشعر بنفسي محتقراً». تشكل هذه الصيانة في ذاتها صوتاً غير مألوف يحيل على ذاته، يبدو أنه في تعارض مع تصريحات أخرى قالها بورتشيا لأصدقائه الشعراء، والتي يمكن أن تبرز في أعماله الكاملة: «هذا ليس أنا إنه لكل الناس»، «كتابي صوت يكاد يكون سيرة بيوغرافية التي تكاد تكون بدورها مواجهة لكل الناس». يكفي أن يكون فعل اختياره عنوان «أصوات» عنواناً وحيداً لعمله، ومن ثمة، فقد اقترح على بعض القراء صورة المؤلف «المنصت» écoutant لهذه الحمل، كما لو أنه في اختبار الإملء أو حذبة روحانية. لهذا أجب روبرطو خواروت Roberto Juarroz بقوله: «يفقدني التركيز فعل «أنصت» بسبب أنني لا أعتقد أنني سمعته يقول «أنصت» لهذه الأصوات. إنه ليس صوتاً بالمعنى التقليدي، ولا شخصاً يعاني من الهلوسات، إنه كأنني وجد بنفس الطريقة التي وجد بها هنا، كأن سيوجد بها في كون آخر (...) إنه فرد مهياً للتفكير، وليس في حاجة أن يفكر فيه. وبالتالي، فإنه بهذه الطريقة، يستخرج الفريد، الذي لم نره. لقد كان يعيش أصواته». كل مرة كنت أعود لعمل بورتشيا- كما يقول دائماً روبرطو خواروت- أرى ظهوراً جديداً لهذه الكلمة القديمة بكامل قوتها والتي لا نستعملها نحن تقريباً الآن: الحكمة. كلمة حكمة تحملها لغة خاصة جداً، تخشى المظاهر الزائفة المتكررة: لقد كان بورتشيا يعتقد بأن المرادفات لا توجد، وأن كل كلمة هي مختلفة حسب الوضعية التي تشغلها في البنية التركيبية (..). ولهذا الغرض أحياناً شعر النحويون، والنقاد والشكلايون بالإنزعاج أمام كتابة مثل هاته: «إنه يؤزم بشكل معين عباراتهم ومفاهيمهم». يقوم عمل بورتشيا على فريدة وجودية شاعرية قل نظيرها، تميز نضه الذي يرتكز على الشعرية القصوى، تدعمها الصرامة الكبيرة في اختيار الكلمة الصائبة، وفي نفس الوقت من حيث أنصت تكون متصادمة بتعددية معناها، كما لو أن الاختزال (بالمعنى المطبخي) الذي تم إجراؤه، يفتح نحو «فهم» لا نهائي وواسع (مثل «الجمع» le tout «والكون» l'univers اللذان يتحدث عنهما باستمرار). يقول خورخي لويس بورخيس عنه «إن أفكار بورتشيا

فلما أزعجت ألف نسخة من الطبعة الأولى لعمله، قرّر أن يمنحها كهبة للشركة الحاضنة بالمكتبات الشعبية، وهي مؤسسة تنسق شبكة المكتبات البلدية التي تشمل البلد بأكمله فاحتضنت المكتبات الإقليمية الأرجنتينية اسم كاتب غير معروف، أول مرة سينتير انتباه القراء اليقظين الذين تحمّسوا بعد وقع المفاجأة إلى كتابة بخط اليد عمل «أصوات»، وتعميمه. لقد حقق هذا العمل مبيعات كبيرة دفعت بورتشيا إلى طبعه ونشره للمرة الثانية سنة 1948، بشعار impulso، وبنفس الأدوات التي تمت مراكمتها خلال خمس سنوات.

عندما وقعت نسخة من هذا العمل بين يدي الناقد والشاعر الفرنسي روجي كايوا Roger Caillois الذي كان موجوداً في الأرجنتين للعمل في هيئة تحرير المحلة الشهيرة Sur التي تسييرها Victoria ocampo فكتوريا أوكمبو سنوات بعد ذلك، قال كايوا لروبرطو خواروت Juarroz «عثرت على عمل بورتشيا ببوينيس آيريس عندما كانت أهية الكتب التي كان الكتاب يرسلونها لنا للتعليق عليها في مجلة Sur حينما كنا نستقبل هذه الأعمال إلى درجة أنني لم أكن أقرأها إلا بشكل سطحي كي أنتقي منها ما يستحق التعليق. فجأة، رأيت كتاباً متواضعاً جداً، ولم أعرف أي قوة دفعتني إلى التوقف عنده والبدء في فحصه لم أكن أعتقد ذلك، حيث أنني لم أتمكن من التوقف إلا بعد الإنتهاء من قراءته. بعد ذلك، حاولت معرفة من يكون هذا المؤلف، لا أحد كان يعرفه لكنني التقيته. قلت لبورتشيا: «أنا مستعد لمبادلتك في مقابل هذه الأسطر كل ما كتبت».

أكد روجي كايوا عشقه لكتابة بورتشيا حينما ترجم له كتابه «أصوات». ونشر عدداً من أقوال هذا الكاتب في عدد سنوي (Dits) (منشورات غاليمار) والمجلة الباريسية la licorne (العدد 2، 1948)، فنشره في سلسلة G.L.M (أصوات، باريس، 1949)، أيقظت

أنطونيو بورتشيا  
Antonio Porchia

## لا تملك شيئاً وتُعديني عالمًا!

أنا مدين لك بعالم

منتخبات شذرية

ترجمة  
أحمد لوغليمي

ترجمة

منشورات  
بيت الشعر في المغرب

رأت النور أخيراً منتخبات شذرية لأنطونيو بورتشيا 1 بترجمة أنيقة للشاعر والكاتب المغربي أحمد لوغليمي 2.

وهي ترجمة أعادت للواجهة أهمية هذا الفعل في نقل روائع الأدب العالمية وبالخصوص في المتن الشعري لأمريكا اللاتينية. ولد الشاعر أنطونيو بورتشيا (1886-1968) Antonio Porchia في 1902 وهو في سن الرابعة عشر، ستضطر أمه إلى الهجرة إلى الأرجنتين مما أجبره على التخلي عن متابعة دراساته والهجرة إلى الأرجنتين، وبالخصوص إلى بوينيس آيريس، حيث ستبدأ حياة أخرى. إذ سيتحمل مسؤولية العناية بإخوته الستة، زاول بورتشيا

مهناً كثيرة: العمل في البناء، وحياسة السلال... قاوم بحاسته الشعرية ألم الحياة المدمجة بالكائن، وستمكن صحبة أخيه نيكولاس Nicolas من امتلاك مطبعة صغيرة. لقد كانت شخصية هذا الشاعر كتومة متحفظة، طبيوبتها لا حدود لها، عاشر أنطونيو بورتشيا مجموعة من الفنانين (رسامين ونحاتين) المهاجرين مثله، حيث كانت الجمعية المسماة im pulso المركز الرئيسي للقاء في حي boca بوكا.

في سنة 1936 بمجرد أن استقرت أسرته، كعاشق للعزلة، اشترى منزلاً صغيراً بحديقة كرس لها كل وقته، يشذب أزهارها، ويحافظ على رونقها. كان يقضي جل أوقاته في إبداع «حكميات شذرية» تشكل مدار حوار يومي مع أصدقائه، حيث عرفت ظهورها الأول في المقالات التي كتبها وهو لا زال شاباً يافعاً، عاملاً مناضلاً.

في سنة 1943، وبتحفيز من أصدقائه في جمعية Impulso، نشر أول أعماله بعنوان اختاره «أصوات» (voix) (voces)،



العربي الرودالي

## لوحات التشكيلية المغربية عزيزة سوزان رحموني

# خطاب رؤياوي حالم

تذهب بعيدا أكثر من هذا النص المكتوب؛ إنها ليست الوصول النهائي، بل هي البداية. فهي لا تبحث عن إحديات الأثر. يمكننا أن نزع بأن المؤلف كتبها من أجله نفسه، دون أن يعرف أنه يرسم بالنسبة للآخرين صورة إنسان يعيش العزلة، بصير وواع بالتفرد الغامض لكل لحظة».

أما روبرطو خواروث فكتب يقول: «أعتقد أن بورتشيا يوجد في الخط الفاصل الجوهري الذي يلتقي فيه كلا من التفكير والصورة، الشعر والفلسفة حيث يعتبر الانفصال السطحي ربما إحدى أكبر نواقصنا».

لقد قدم لنا الكاتب أحمد لوغليمي عملا رائعا وعميقا لكاتب استثنائي، يمنح الأمان والطمانينة لقارئه، ويشعره بامتلاك أسرار ظلت دوما مُغلقة منه، إن كتابة «أصوات» يمكن أن تسمية حكميات، كل صوت فيه كثافة من المفارقات والشعر والمفاجأة أو الإدهاش، والاندهاش، والقلق والحيرة، كل حكمة تحرف مسارها، تحرف طرقا مشددة على أفكار متواضع عليها، كل صوت تحريف، وأخيرا إذا كان بورتشيا قد كتب بعشق نادر ككاتب مُقل، فإن الكثافة القصوى الروحانية التي ميزت كتاباته تكشف حدة وكثافة حياة وفكر غير قابلين للانفصال بالتاكيد.

تطر كتابه بورتشيا سؤالاً إشكاليا هل هي حكميات شذرية، فلسفة، شعر، فكر..؟ ربما كما يقول Yves Humann « أن أصوات بورتشيا تنجح كأفكار Pensées خالصة مجسدة بشكل مباشر، إن الحضور الذي تقوله ماهو على كل حال سوى حقيقة واقع الإنسان بورتشيا الذي يفكر، وليس الواقع نفسه، يعدو الواقع مستحيلا، موسوم بغموضه الثقيل وزنا. وفي المقابل، لا يكون الإنسان حقيقيا إلا في اللغة التي تنزع إلى إزاحتها عن الواقع، وزيادة على ذلك الإنسان هو أكثر مفهومية بمعنى أنه عام، يقتضي مجهود بورتشيا على وجه التدقيق، القيام بمحاولة التفكير بأقل قدر ممكن من المفهومية، إنه مازق المفهوم، وبالتالي فهو يعبر عن هذه المفارقة وهذا الإنزياح، بأكثر قدر من الدقة، كل مجهود القول والتفكير هو محاولة لصوغ استحالة قول لا يفسد ما يقوله ولكن، يعترف بهذا العجز المعب، ويحاول مع ذلك جاهدا تحقيق الدقة ».

أن نقرأ بورتشيا يعني أن تقضي على سموم الكليشيهات التي تستغيبنا، وتفتح لنا فضاء لمعانقة جمال الفكر الخالص. وفيما يلي بعض المنتخبات الشذرية الواردة في الكتاب الذي يضيف للخزانة العربية قيمة نوعية في هذا النوع الكتابي:

### تقلي مصدره الهواية

أحيانا أرى البؤس عظيما، حد أنني أخشى أن تعوزني الحاجة إليه.

لو كنت منفصلا عن هذه الشجرة التي أشاهدها، عن هذه الشمس التي أنظر إليها، فهل سأح هذه

الشجرة؟ وهل سأرى تلك الشمس؟

الشجرة وحيدة، الغيمة وحيدة كل شيء، ووحيد حينما أكون وحيدا.

هي أكثر أزهارا من كل الأزهار مجتمعة، الزهرة الواحدة.

هو كجنان لكي لا يؤذك.

وحده الجرح يتحدث بلسان حاله.

عندما يكون الحب قويا، ترعبه أخف رفة جناح.

الذي يجب أن يجمع، هل يجب أحدا؟

الجراح أعشاش أزهار.

الأزهار غير معنية بالأمل. لأن الأمل غد، الأزهار ليس لها غد.

بدأت مسرحيتي كممثل ووحيد وسانيتها كمنفرد ووحيد.

نرى بشرا وبشرا وبشرا تقريبا طول الوقت، فقط أحيانا نرى إنسانا.

تظن أنك يتفصك كل شيء، وأنت تنقصك فقط بعض الأزهار، كي تمتلك أكثر مما ينبغي من كل شيء.

معرفة الموت تكلفنا الحياة.

أغرب، غرباء.. أغرب.. عدد لانهائي من الغرباء. وأنا وحدي، الغريب.

### هوامش:

1) أنطونيا بورتشيا: أعمى يحمل نجمة من كتفيه، ترجمة أحمد لوغليمي، دار خطوط وظلال للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1 السنة 2021

أنطونيا بورتشيا: لامتلك شيئا وتهديني عالما! أنا مدين لك بعالم منتخبات شذرية، ترجمة أحمد لوغليمي، منشورات بيت الشعر في المغرب، مطبعة دار المناهل الرباط 2019 (طبع الكتاب بدعم من وزارة الثقافة المغربية).

2) الكاتب أحمد لوغليمي ولد سنة 1971 بمدينة قصبه تادلة، يقطن بإيطاليا منذ سنة 2006. يزوج بين الكتابة والترجمة. من أعماله:

ما الجديد اليوم رواية مطرزة بقصائد هايكو، تيري كازال «حرير» أليساندرو باريكو

ديوان رسائل حب إلى زهرة الأرطنيسيا 2010

تيري كازالس: أن يبت العصفور المدفون في الحديقة، ترجمة أحمد لوغليمي، خطوط وظلال الأردن، 2021

مالكوم دو شازال: النساء تجعلنا شعراء، الأطفال يجعلوننا فلاسفة، ترجمة أحمد لوغليمي، دار خطوط وظلال الأردن، 2021

بلد تلف فيه الكواكب حول دسوقة، منتخبات من الكتابة الشذرية الإيطالية المعاصرة، ترجمة أحمد لوغليمي، دار خطوط وظلال الأردن، 2020

أحمد لوغليمي: من يفهم الوردة، شعر- هايكو، دار فاليا للنشر والتوزيع بني ملال ط أولى بني ملال 2020



هي مشتغلة على كل الإبداعات... تجمع بين التشكيل بألوانه، والشعر بقصائده، والإعلام بتواصلاته، والحوارات بكل الثقافات، والترجمة بأكثر من لغة... وتلك هي مساحة الإبداع، لدى فنانة شاسعة التعدد بروح متخيلاتها.. إنها عزيزة سوزان رحموني المغربية حتى التربة والتراث والمجتمع، إلى حد الطفوح...

فاللوحه لديها هنا تحتفظ بموضوعها المرکز، على تيمات إنسانية وطبيعية حركيا، وعلى نموذج تحديثي في تعابيره، وعلى خطاب رؤياوي حالم... وقد حدث الاشتغال عبر فنية هادئة، وتعبير مرهف، وتقاطعات تواصلية.. فكان بذلك أن انمحت الخلفيات الوراثة التي قد تتبه بكل موضوع وهاجس... من هنا لجأ التشكيل إلى تبسيط له بسلاسة، عبر ألوان قزحية تدغدغ المضامين، لإبرازها وتقريبها من تلق، يتجاوز احتوائيات معتمدة، لمخيل غموض.

فلا يتسنى لمتلقي المشاهدة والتأمل، إلا أن يتملي في مضامين متحركة نحو بعضها، محوا لتناثراتها... إذ أن كل جزء بما هو عليه من إلزام يجعل المشاهدة مرغوبة، لا حياء عنها تشويقا وانجذابا، في تتابع ملح، تحت سلطة استمالة منيعة المقاومة.. فهذا ما يحفر اشتغال العين على ألا تفارق بصرها

وبصيرتها، تحريا وتدقيقا لكل ما تولد ويتولد عن الريشة وإيحاءاتها.. وهكذا تصبح العين ملزمة بأن تكمل رؤاها، عبر الأجزاء شموليا، فترتبها متحمسة لتحاذي بعضها البعض، من أجل الاقتناع بأن الكون لا يليق به إلا أن يتركب من أجزائه، في كل مجال منسج، على امتداد مساحة إبداعية طموحة... إن تماسات هذه المخاطبة

التجزئية، هي ثورة فنية هادئة على وهم الكمال المقترض لتحقيق الإكمال المحقق... فهناك تقاربات سورالية بين مجموع أعمال هذه الفنانة تشكليا، لتوظيف إمكانات التقريب بين كل التباينات، وبمنطق فني إبحائي، إضفاء لجماليات متخيلاته وتحويرا لكل تشييء، من الظاهر إلى الباطن.. وكل ذلك من خلال إلفات النظر وجذبه عبر تموجات الكثير من الألوان البصرية المعبرة، والتنوع المشخص لكل حركة في لوحاتها، بتقنيات أسلوبية تثير تفاعلا مع المتلقي.. فتشكيل الفنانة عزيزة سوزان رحموني له سمة متجددة، ضمن شمولية مجموعة، متميزا بكونه لا يشبه إلا كنهه، حيث لا يكتب بالخطوط والألوان، بل برؤيته الشاسعة تسائل الإدراك، ضمن مجال تخيل ماورائي، عما لا يفارق العين المتأمله.





د. التجاني يوعوالي

كلية اللاهوت والدراسات  
الدينية - جامعة لوفان - بلجيكا

# بالقلم نتصدى للتطرف لا بالحرب

قراءة في السيرة الذاتية «أنا ملالا: الفتاة التي ناضلت من أجل التعليم وأطلق عليها طالبان النار» للناشطة والفاعلة المدنية الباكستانية «ملالا يوسفزي»

## مرافعة من أجل التعليم

”دعونا نحمل كتبنا وأقلامنا، فهي أسلحتنا الأقوى. طفل واحد، معلم واحد، كتاب واحد وقلم واحد يمكن أن يغير العالم.“ (ص 310) بهذه العبارات البليغة صدحت الناشطة والفاعلة المدنية الباكستانية ملالا يوسفزي Malala Yousofzai داخل مبنى الأمم المتحدة في نيويورك وعمرها لم يتجاوز بعد السادسة عشرة.

في سيرتها الذاتية المثيرة أنا ملالا الفتاة التي ناضلت من أجل التعليم وأطلق عليها طالبان النار» تنسج عوالم بطلا «بشتونية» أفدت بطفولتها وبحياتها للفقراء من أطفال مسقط رأسها وادي «سوات» شمال غرب باكستان، حيث نشأت وترعرعت عبر بلداته وتضاريسه وطبيعته الساحرة الخالية، التي جعلته يستحق نعت «سويسرا باكستان». وقد شاء القدر أن تترسخ عزيمة ملالا النادرة أمام عذر التطرف، ويستمر نضالها المستميت رغم شتى أصناف التهديد النفسي والبدني، ويلقى نداؤها العالي أذانا صاغية، لاسيما في وسائل الإعلام والدوائر السياسية الغربية. وفي آخر المطاف، سوف يتوج جهدها الرائد المنصب على أهمية المدرسة والتعليم بوجه عام، وعلى تعليم الإناث وحقوق المرأة بوجه خاص، بنيل جائزة نوبل للسلام في أكتوبر 2014 لتكون أصغر منوَج في تاريخ هذه الجائزة الرفيعة المستوى.

عبر أكثر من ثلاثمائة صفحة يضعنا كتاب «أنا ملالا» في معترك مختلف الأحداث والقضايا التي تتجاوز السيرة الذاتية إلى التاريخ والدين والمجتمع، وتنطلق من الأنا إلى الآخر المتعدد الذي قد يكون قريبا (الأب، العائلة، القبيلة، الوطن...) أو بعيدا (الغرب)، متسامحا (المعلمون، زملاء القسم، طاقم المستشفى...) أو مهددا (الملاي، طالبان). وما يسترعي النظر أيضا أن السرد في هذه السيرة الذاتية حافظ على تسلسله العمودي الكرونولوجي بشكل دقيق، رغم تقاطع ما هو تاريخي مع ما هو أسطوري تارة، ومع ما هو واقعي طوراً. إن الكاتبة وهي تنسج تفاصيل حياتها تحيل في أعقاب ذلك على تاريخ قبيلتها «البشتون» من جهة وعلى تاريخ

وطنها باكستان من جهة ثانية، ويقتضي منها ذلك السفر العميق أحيانا في الماضي البعيد أو القريب، حتى يكاد خيط الحكى الأصلي يفتت من القارىء، ثم تعود بعد ذلك من جديد إلى تفاصيلها الذاتية اليومية.

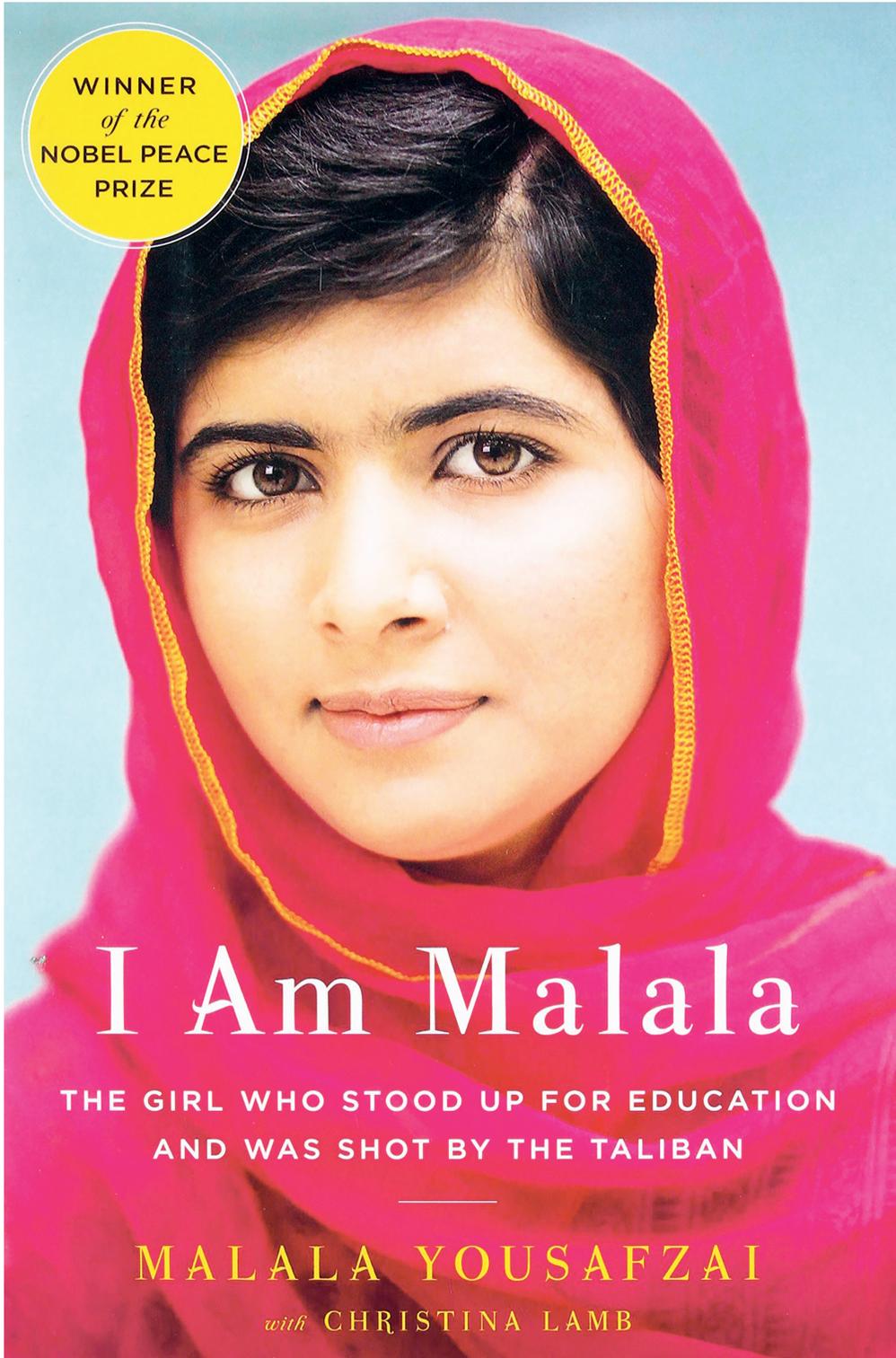
بالإضافة إلى التاريخ يحضر العنصر الأسطوري خصوصا عندما تستحضر الكاتبة بعض الأسماء والشخوص (الإكسندر الأكبر، ملالا، جوبيتز، كول مكاي...)، وتنقل أنها تلقت في المدرسة أن الإكسندر الأكبر تمكن في 327 قبل الميلاد من أن يبلغ قمم جبال «سوات» الشاهقة ويلبس كوكب جوبيتز المعروف بالمشترى. (ص 19، 176) ثم إنه لا يمكن صرف النظر في هذا العمل الأدبي عن الجانب الديني الذي يحضر من خلال جملة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحاول الكاتبة أن تقدمها بالصيغة المؤثوقة التي تؤكد أنها سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهي صيغة تتعارض سواء مع بعض القراءة التقليدية المتوارثة داخل المجتمع «البشتوني» أو مع القراءة المتطرفة التي تنشرها حركة طالبان وأتباعها عن طريق العنف والترهيب والقتل.

ضمن هذا الرخم التاريخي والموضوعي تظل الكاتبة مسكونة بمسألة التعليم، وهي تدرك أن خلل المجتمع وانحطاطه لا يمكن تفسيره إلا بفقر التعليم وهيمنة التفكير «الملاي» المنغلق ومنع المرأة من التمدن، ولا يمكن تجاوز هذه الوضعية الاجتماعية والتربوية المتردية إلا عبر التوعية الصحيحة التي من شأنها أن تفتح مغالق الفهم لدى العوام، وعبر التعليم العادل الموجه للذكور والإناث على حد سواء، دون أي تمييز أو إقصاء للمرأة، كما هو الحال في التقاليد البشتونية التي ترى أن مكان المرأة الحقيقي هو البيت، أو في تأويلات طالبان المتشددة التي تمنع المرأة من الخروج والتمدرس. لذلك فإن الهدف الجوهرى من هذا الكتاب كما توضح الكاتبة هو: «رفع صوتي نابعة عن ملايين الفتيات في جميع أنحاء العالم اللاتي يحق لهن الذهاب إلى المدرسة والتعبير عن قدراتهن. أرجو أن تلهم قصتي الفتيات لرفع أصواتهن واحتضان القوة في أنفسهن، غير أن مهمتي لا تنتهي هناك. إن مهمتي، أو بالأحرى مهمتنا، تقتضي أن نعمل بحزم على تعليم الفتيات وتمكينهن من تغيير حياتهن ومجتمعاتهن.» (ص 327).

## بين مطرقة التقاليد وسندان التطرف

ترى الكاتبة أن أمية أمها التي لم تتلق أي تعليم أولي ربما السبب الذي جعلها تحفر ابنتها دوما على الذهاب إلى المدرسة؛ «لا تغفلي مثلي وبعد سنوات تدركين أنه فات الأوان» (ص XIV). وهذا ما ينطبق أيضا على أبيها ضياء الدين المثقف المشهور الذي ظل يناضل طوال حياته من أجل تعليم عادل للأجيال الصاعدة دون أي تمييز بين الذكور والإناث. ومن أجل ذلك انخرط في العمل التربوي والنقابي على مستوى «سوات» وخارجها، وتمكن بإمكانيات ذاتية هزيلة من أن يؤسس مدرسة رائدة يضرب بها المثل في المنطقة، رغم شتى التهديدات التي كان يتعرض لها من قبل أتباع حركة طالبان. تقريبا ملالا

WINNER  
of the  
NOBEL PEACE  
PRIZE



# I Am Malala

THE GIRL WHO STOOD UP FOR EDUCATION  
AND WAS SHOT BY THE TALIBAN

MALALA YOUSAFZAI

with CHRISTINA LAMB

من قصص واقعية عجيبة عن كرم والدها تجاه أبناء الفقراء الذين كانوا يدرسون ويتلقون المأوى والطعام في مدرسته مجاناً. ذات يوم رأت أثناء عودتها من المدرسة أطفالاً ينيشون الأزيال، فتوسلت إلى أبيها لأن يذهب معها ليراهم ويتكلم معهم، غير أنهم لانوا بالفرار. فخطبها أبوها موضحاً أن أولئك الأطفال يجمعون بعض الأغراض لبيعها مقابل روبيات قليلة. أثناء العودة إلى المنزل لاحظت الدموع تنزل من عيني أبيها تأثراً بأحوال أولئك الأطفال البؤساء. توسلت إليه ليخصص أولئك الأطفال المشردين أماكن في مدرسته كما سبق أن صنع في الماضي، إذ منح أماكن لعدد من الفتيات (ص 81).

وقد أثر إحسانه إلى أبناء الفقراء سلباً على مداخل المؤسسة جراء انسحاب بعض تلاميذ الأسر المسورة بمجرد ما أدرك أبأؤهم أنهم يدرسون مع أبناء وبنات الفقراء الذين ينظفون منازلهم أو يخطفون ملابسهم. فهم يعتقدون أنه من العار أن يختلط أبناؤهم مع أبناء الأسر الفقيرة. وكان من الصعوبة على التلاميذ المعوزين أن يستمروا في الدراسة بسبب عدم وجود الطعام الكافي في بيوتهم، لذلك كانت تأتي بعض الفتيات إلى منزلهم لتناول وجبة الفطور، وكان أبوها يقول مازحاً أن منزلهم أصبح بمثابة داخلية. ومع ذلك سوف يستمر أبوها في تخصيص أكثر من مئة مقعد لتلاميذ الأسر الفقيرة من بين 800 تلميذ الذين كانوا يشكلون العدد الإجمالي لمدرسته الخصوصية (ص 82، 83).

فضلاً عن ذلك، فإن التحدي الأكبر الذي سوف يهدد استمرارية التعليم في وادي «سوات» هو حركة طالبان التي أصبحت تسيطر هناك على مجموعة من الجيوب والمناطق الجبلية، وكان يتزعمها فضل الله الذي عرف بأفكاره المتطرفة خصوصاً المتعلقة بتدريس الفتيات، وكان يبث هذه الأفكار عبر «إذاعة المولا» التي كانت تغطي مختلف المناطق، ما مكنها في وقت وجيز من نشر خطاب حركة طالبان المتشدد بين الشباب الذين صاروا يخرطون بالألآف في الجهاد ضد القوات الباكستانية وضد الجنود الأميركيين سواء في باكستان أو في أفغانستان. وفي الوقت نفسه، كان أتباع طالبان يبتنون الخوف في نفوس المواطنين غير الموالين لهم ويرغمون الفتيات على الانقطاع عن الدراسة.

وتذكر الكاتبة أنها كانت في حيرة من كلام فضل الله الذي يحظر على المرأة الدراسة والخروج، لأنه يتعارض مع القرآن الكريم الذي لا يتضمن أي إشارة إلى أنه يسمح للرجل أن يخرج، بينما على المرأة أن تعمل طوال اليوم في المنزل. بل وإن الزوجة الأولى للنبي صلى الله عليه وسلم، أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها كانت سيدة أعمال وكان عمرها أربعين سنة، وسبق لها أن كانت متزوجة. ومع ذلك فقد تزوجها النبي. وهذا ما يسري على نساء البشتون القويات، إذ تحكي لها أمها أن جدتها قامت برعاية جميع أطفالها الثمانية وحدها بعد أن تعرض جدها لكسر في الحوض سبب له عجزاً طوال ثماني سنوات (ص 116).

ولعل هذه النظرة الدونية إلى المرأة لا تتعلق فقط بطبيعة القراءة الإيديولوجية المتطرفة لبعض النصوص الدينية، كما تصنع حركة طالبان وغيرها من التيارات المتشددة، بل بطبيعة المجتمع البشتوني حيث تترسخ جذور هذه النظرة التي تتعارض مع الإسلام الذي حرر المرأة من عبودية الجاهلية، وأعطاهم من الحقوق ما كانت تفترقه في المجتمعات الأخرى التي تزامنت مع ظهور الإسلام وصعوبه. فقصّة جدتها الصامدة والمثابرة يمكن أن تشكل دليلاً على دور المرأة في المجتمع البشتوني، غير أن هذا لا يعني أن وضعية المرأة هناك كانت على أحسن ما يرام، فالكاتبة نفسها تحكي أنها عندما ولدت رثت نساء القرية حال أمها، وأن أحداً لم يهنيء والدها، الذي لا يكن يملك من المال ما يسد به نفقة المستشفى وينظم به حفل العقيقة، لا لشئ إلا لأنها ولدت في بلد حيث تطلق البنادق للاحتفال بالمواليد الذكور، في حين يتم إخفاء البنات وراء الستار، إذ لا دور لهن في الحياة الإلهية في الطعام وإنجاب الأطفال (ص 13). وهذا ما يتجلى بشكل واضح في تربية الأبناء داخل الأسر، حيث كفة أفضلية الاجتماعية كانت تميل دوماً لصالح الذكور. تسرد الكاتبة أن عماتها لم يجرمن فقط من حق التمدرس، بل من مختلف الامتيازات داخل المنزل أيضاً، فأبوها كان يتناول فطوراً غنياً بالزبادي والبيض والشاي، بينما أخواته الإناث لا يتناولن إلا الشاي. وأثناء وجبة العشاء كان يحظى بأحسن ما في الدجاج وهو الصدر، في حين يتلقين الأخوات الأجنحة والعنق. ونتيجة ذلك، كان أبوها يشعر منذ البداية أنه مختلف عن أخواته، كما يقول (ص 29).

## التعليم في مواجهة التطرف

إن طبيعة النظرة الاجتماعية إلى المرأة جعلت ملاماً منذ البداية تدرك أن مفتاح التغيير يتحدد في تعليم المرأة وتمدرسها، ربما اكتسبت هذا الإدراك من خلال مصاحبتها لأبيها الذي يعتبر أحد رواد النضال التربوي على مستوى منطقة «سوات»، وسوف نتشدد هذه الملكة من خلال قراءتها المتواصلة ومثابرتها في



حيث نعت أبوها ضياء الدين في أحد التجمعات رأس طالبان في المنطقة فضل الله بزعم الشياطين متسائلاً: لماذا لم يتم القبض عليه إلى حد الآن؟ وعق هذا الحدث مباشرة تلقي رسالة من شخص مجهول، ورد فيها أنه رغم أنه ابن فقيه، إلا أنه ليس مسلماً حقيقياً، فالمجاهدون سوف يعثرون عليه في أي مكان. ما جعل حياتهم تشهد اضطراباً كبيراً، غير أن أباهم لم يستسلم لمثل هذه التهديدات التي سوف تتوالى، بقدراً واصل أنشطته النضالية والتوعوية (ص 204، 209).

وبعد تصاعد إرهاب طالبان الذي لم يقتصر على التخويف النفسي، بل انتقل إلى التنكيل الميداني من خلال اغتيال الشخصيات المعروفة وتدمير المدارس والمعاهد وممارسة حظر التجول وقطع الطرقات وتفتيش المنازل، سوف تكون الضحية المئوية ليس السيد ضياء الدين كما كان الجميع يتوقع، بل ابنته مالا، التي تعرضت يوم الثلاثاء 9 أكتوبر 2012 لمحاولة اغتيال في الحافلة أثناء عودتها من المدرسة إلى البيت. وسوف يشكل ذلك الحدث نقطة تحول في حياتها؛ لأنها نجت بأعجوبة من الموت المحقق بعد أن أفرغ المسلح فيها ثلاثة رصاصات، استقرت إحداها في الجانب الأيسر من رأسها على بعد مليمترا من الدماغ، ما أفقدها الوعي طوال أيام، وعندما استفاقت من غيبوبتها وجدت نفسها في مستشفى الملكة إليزابيث في مدينة برمنغهام في إنجلترا، حيث سوف تتعافى مع مرور الأيام، لتبدأ حياة جديدة مع أسرته ونقلها من وادي «سوات» المحاصر من طرف طالبان إلى محافل حقوق الإنسان، أين ستراعى من أجل الطفولة وحقوق المرأة والفتيات على المستوى العالمي (ص 243-309).

هكذا، يبدو من قراءتنا لمؤلف «أنا مالا» أن مسألة التعليم تشكل الموجة الجوهرية لهذه التجربة النضالية الفريدة من نوعها، لذلك ارتأيت أن أركز مراجعتي على موضوع التعليم بكونه الهاجس الذي يسكن كل حرف، وكل كلمة، وكل فقرة، وكل فصل من هذا الكتاب، وهو يعكس بذلك أزمة عارمة في الفهم والتأويل والواقع لا يمكن تفكيكها إلا عبر آلية التعليم العادل والمتكافئ الذي من شأنه أن يهيء أجيالاً مسالمة ومتسامحة تؤمن بالكلمة والمعرفة والرأي الآخر. وهذا ما شددت عليه مالا عندما دعيت من قبل الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما إلى البيت الأبيض، فوضعت شرطاً واحداً لقبول الدعوة، وهي أنه إذا كانت مجرد جلسة لإلتقاط الصور فلن تذهب، ولكن إذا كان الرئيس مستعداً للاستماع بجدية إلى ما في قلبها، فإنها سوف تقبل. وهكذا استجيب لطلبها، وسمح لها بأن تتكلم بحرية تامة دون أي شروط أو شكلية مسبقة، فتحدثت عن أهمية التعليم، وعن دور الولايات المتحدة الأمريكية في دعم الديكتاتوريات في بلدان مثل باكستان، ثم أخبرت الرئيس أنه بدل التركيز على القضاء على الإرهاب من خلال الحرب، ينبغي التركيز على القضاء عليه من خلال التعليم (ص xviii، xix).

## ملاحظة:

تم الاعتماد في هذه القراءة على النسخة الإنجليزية الأصلية، وقد كتبتها مالا يوسفري بتعاون مع كريستينا لامب.

الدراسة ومشاركتها في مختلف الأنشطة المدرسية، وقد عبرت عن ذلك في أغلب فصول وقررات الكتاب، حتى صار هاجس التربية والتعليم بمثابة الخط الرفيع الذي ينظم مختلف الموضوعات والقضايا المطروحة. جلست ذات مرة بجانب السفير الأمريكي ريتشارد هولبروك، الموفد إلى باكستان وأفغانستان، فسألها عن عمرها الذي كان لا يتجاوز وقتئذ الثانية عشر. توسلت إليه وهي لتتسم منه أن يساعد الفتيات على تلقي التعليم. رد عليها ضاحكاً وهو يردد ما مفاده أنه ثمة الكثير من المشاكل، وأنهم يقومون بالكثير من أجلهم، وأن ملايين الدولارات تم ضخها في الاقتصاد الباكستاني من أجل تاهيل البنات التحتية، غير أن الحكومة لا تزال تواجه الكثير من التحديات (ص 184).

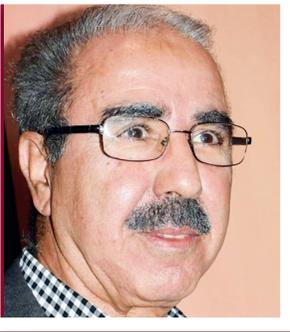
ومع مرور الأيام، سوف تخوض مالا النضال من أجل تعميم التعليم المدرسي على الفتيات، وذلك عبر مختلف الآليات كالإعلام واللقاءات التواصلية والزيارات الميدانية للمدارس وغير ذلك. تحت الاسم المستعار «كول مكاي» كانت تكتب وهي في سن الثانية عشر يوميات لقناة البي بي سي عن تفاصيل حياتها تحت سيطرة تنظيم طالبان على وادي «سوات». ومما عبرت عنه أمام حضر طالبان تعليم البنات أنه لن يستطيعوا مهما كانت الأحوال منعها من متابعة دراستها، وأنها سوف تتلقى تعليمها في البيت أو في المدرسة أو في أي مكان آخر، ما دام أن الإسلام يمنح هذا الحق للذكور والإناث على حد سواء، والقرآن يقول أنه يجب علينا تحصيل العلم والمعرفة (ص 154). لذلك، تلتمس من العالم أن يحفظوا مدارسهم من زحف فكر طالبان المتطرف الذي يعارض التعليم، لأنه يزعم أنه عندما يستطيع الطفل قراءة كتاب أو تعلم الإنجليزية أو دراسة العلوم فإنه سوف يتغرب. فالتعليم ليس شرقياً ولا غربياً، بل إنساني، على حد تعبيرها (ص 161، 162). ومن المشاهد المعبرة التي سجلتها في ذاكرتها وهم يعبرون منطقة في ريف باكستان، هي أنها رأت على الطريق فتاة تبيع البرتقال، وكانت تخط علامات بسمارك على قصاصة ورق، وهي تحاول تحديد مبلغ البرتقال الذي باعته، لأنها لم تكن تعرف القراءة والكتابة. التقطت صورة لها، وتعهدت بأن تعمل كل ما في وسعها للنضال من أجل تعليم الفتيات، فهذه هي الحرب القادمة التي سوف تخوضها! (ص 217).

إنها حقاً حرب حقيقية، سوف يشهد فيه ضغط حركة طالبان على المنطقة إعلامياً وميدانياً ضد كل خطاب يعارض أفكارهم الإيديولوجية، وإن كان يدعي أنه يستند إلى القرآن والسنة النبوية. فكانت البداية الفعلية عندما تلقى أبوها ضياء الدين تهديداً مباشراً من فصيلة الحركة في المنطقة عبر رسالة وضعت في مدخل المدرسة، وقد جاء فيها: «سدي، المدرسة التي تديرها ذات طابع عربي وكافرة، فانت تعلم البنات بزي غير إسلامي. توقف عن هذا الأمر وإلا سوف تكون في مأزق وسوف يبكتك أطفالك». تم توقيعه من طرف «فدائيو الإسلام» (ص 121، 122). ومع مرور الأيام سوف تترجم مثل هذه التهديدات على أرض الواقع، حيث سوف تفجر أول مدرسة حكومية للبنات في مدينة «متا»، وبحلول نهاية سنة 2008 كانت حوالي 400 مدرسة قد دمرت على آخرها (ص 137، 144).

وسوف يلي ذلك تهديد أشد تضمنته رسالة ثانية، وبالتحديد بعد اغتيال محمد فاروق، الذي يعتبر أحد أهم الوجوه العلمية والإصلاحية في جامعة «سوات» وفي حزب الجماعة الإسلامية،

# منذ الثمانينيات ..

## إلى عبد المالك أشهبون



عبد السلام المساوي

في الكتابة والاجتهاد فيها، أفضل وسيلة لكسب قلوب الناس وتقديرهم، لا «الكولسة» والهواتف الإخوانية الليلية. وهنا أؤكد أن أسفاره الخارجية ومشاركاته العربية، كانت تتم بدعوات خاصة موجهة إليه، بفضل سمعته الأدبية والفكرية التي حازها، بما خلّفته أعماله النقدية من أصداء وآثار طيبة. إن المؤلفات النقدية التي صدرت له عن دور نشر عربية مرموقة، وبعضها الآخر الذي صدر في إطار كتاب في مجلة، ككتابه (الخطاب الافتتاحي في القرآن الكريم) الذي صدر مع العدد 416 من المجلة العربية في غشت 2011. وكتابه (تطريز الحكاية في المقامات)، الذي صدر في مع العدد 17، من مجلة «تراث» بالإمارات العربية سنة 2013، كل ذلك مكنه من الوصول إلى القارئ العربي، وإلى مؤسسات ثقافية كبرى، لم تتردد في الاستعانة بخبرته في ميدان نقد الرواية، سواءً باستكثابه في كبريات المجلات، أو في طلبه لتحكيم جوائز مرموقة، كجائزة كتارا للرواية العربية. هذا فضلا عن عضويات شرفية في عدد من المجلات المحكمة. كل ذلك وعبد المالك هو هو، لا يغتر ولا يتطاول. بل يعتريه شعور دائم بأن ما يزال أمامه الكثير قبل محطة الوصول. تلك المحطة التي تبدو سراباً في عيون الكبار.

أما على مستوى العلاقات الإنسانية فلن أقول فيها ما درج الناس على قوله فيها، كلما تعلق الأمر بتكريم أو تأبين. ولن أزيد في ذلك مما تفترضه شروط البلاغة العربية المفطورة على المبالغة. فمدة أربعة وثلاثين سنة وهي عمر صداقتنا، أتاحت لي أن أختبر مزاجه وسريته وطريقة تقويمه للأمر. فمن حيث علاقته بالناس، ولا سيما الذين ينتمون إلى حقل الثقافة، فهو شديد التحفظ، لا يرتسمي سريعاً في الأحضان. يحسب ألف حساب قبل أن يفتح حساباً جديداً في الصداقة. وإذا فتحه، حرص على إحاطته بكل أسباب الرعاية والصيانة. لذلك فهو لا أعداء له ولا خصوم، رغم ازدياد جنبات مشهدها الثقافي بالمرجسين والحساد ومفسدي العلاقات الطيبة. وهو يعرف تماماً كيف ينسل من زحامهم، وينأى بنفسه عنهم. لقد أسس عبد المالك أشهبون مكانته الأدبية والفكرية بهدوء وروية، ولم يؤثر عنه أنه سعى يوماً وراء الفرص لأهنا في طلبها، مثلما يفعل الكثيرون، بل على العكس من ذلك، تأتيه الفرص سائغة، رغبة، طالبة لوده وقبوله. وهو ينتقي منها ما يوافق طباعه وأخلاقه.

جلسات عبد المالك أشهبون الخاصة لا تخلو من فكاها وطرافة وتسلية، ويعرف أصدقاءه المقربون أن الله قد حباه بموهبة خاصة في التفكك والسخرية. فقرأه يخلق السيناريوهات المختلفة لإضفاء جو من المرح الخالص على الجلسات التي يؤمها الأصدقاء والمقربون. ولا ضير في أن ينتقي ضحايا سيناريواته ومقابله من بعض أصدقائه، بكل عفوية وحسن سريرة. لا يدعوه إلى ذلك سوى داع من الرغبة في خلق جو من المرح العفوي الذي يدخل السرور والبهجة على رواد مجالسه.

فاس للعمل بإحدى ثانوياتها. فقد عاد كما يعود نهرٌ قد تجمعت فيه الفروع والجدول؛ فانطلق كما ينطلق حصانٌ جامح من معقله قويا وهادرا. ولم نكد نفرح بكتابه الأول (آليات التجديد في الرواية العربية الجديدة سنة 2005)، والذي أفتعته بأن يصدره من إحدى دور النشر بفاس بدعم من وزارة الثقافة، والمؤلفون عادة ما يخصصون وقتاً كافياً للتلمي بالإصدار الأول وما يتركه من أصداء، حتى فاجأنا بكتابه الثاني (الرواية العربية من التأسيس إلى النص المفتوح، (بدعم من وزارة الثقافة، سنة 2007)، فالثالث الذي حمل عموان (من خطاب السيرة المحدود إلى عوالم التخيل الذاتي الرحبة) وفي سنة واحدة. ثم انقالت إصداراته عن دور نشر عربية في سوريا والجزائر والأردن ومصر والسعودية ولبنان والإمارات، مخلفاً

عرفت عبد المالك أشهبون في أواسط الثمانينيات. كنت قد بدأت العمل للتو، وكان هو متخرجاً حديثاً يجرب حظله مع الوظيفة. كان ينتمي إلى جماعة تنحدر كلها من حي واحد يظهر المهراز وتنتمي برمتها إلى منظمة العمل الديمقراطي الشعبي.. لا أعرف بالتحديد كيف انخرطت في جلساتهم المسائية بمقهى النهضة la renaissance، ولكن الذي حجب إلى تلك الجلسات هو المشترك الأيديولوجي والثقافي. لم أكن أنتمي إلى حزبهم، بالرغم من الطرق الكثيرة التي عملوها في محاولة استقطابي؛ ولكنني كنت أقنعهم بأنني أتبنى ما يدعون إليه وأدعمه. وأستطيع القول إن ما جذب انتباهي إلى الشاب عبد المالك - يومئذ - هو انخراطه المبكر في الكتابة النقدية عن الشعر. شأنه في ذلك شأن صديقه علي بنساعود، وبعدهما أعبو أبو إسماعيل الذي التحق بكوكبة المهقى قبل أن يتحولوا كلهم إلى نقد السرييات..

كان عبد المالك أشهبون وعلي بنساعود ينشران في صفحة شبابية بجريدة أنوال، وأذكر أن سعيد يقطين هو من كان يشرف عليها، ويشجع الشباب على الكتابة. بينما كنت أنشر في صفحة على الطريق بجريدة الاتحاد الاشتراكي قبل أن أجاورهم في النشر بانوال الثقافي. وقد قرئت الكتابة بيننا والغت كل مسافة. كان عبد المالك مفتوناً بما يتلقاه من نظريات الأدب الجديدة التي نقلها إلى كلية الآداب في فاس بعض الأساتذة الذين

درّسوا بفرنسا. وأسترجع - الآن - بكثير من المشاعر النوستالجية أصداء أول ندوة وطنية أتيح لي وله المشاركة فيها بمدينة أصيلة، وكانت في موضوع: (تجربة الشعراء الشباب بالمغرب). دعي عبد المالك لإلقاء مداخلة نقدية في الموضوع، بينما دعيت للمشاركة في الأمسية الشعرية المبرمجة ضمنها. كان هذا في صيف 1987. وهي الندوة التي كانت منطلقاً لتأسيس الملتقى الوطني للتجربة الشعرية الجديدة بالمغرب الذي احتضنته جمعية الشعلة بمدينة سلا، وكان عبد المالك أحد المؤسسين لهذه التجربة ومساهماً فيها بما يليقه من قراءات ومدخلات. فما كان يحركه ويحركني هو رد فعل متمرد على صوت ارتطام الأبواب والمزايح التي كان يغلقها جيل السبعينيات ومن سبقهم في أوجها. ومنذ ذلك الوقت وعبد المالك أشهبون حريص على حفر اسمه عميقاً في المجالين: النضال السياسي والنضال الثقافي..

صحيح أن النضال السياسي الحزبي كاد أن يأخذه بقوة من اهتماماته الأدبية والفكرية، خصوصاً بعد انتقاله للعمل بمدينة أكادير. لكن أمام الإنشغافات التي أصابت الحزب الذي كان ينتمي إليه، أعاد أشهبون النظر في كثير من إيقاعاته واهتماماته، خصوصاً لما رجع إلى



جلسة في مقهى (النهضة) : عبد الملك أشهبون وعبد السلام المساوي ومحمد عز الدين التازي

بذلك أصداء عالية، وأثراً طيبة، وخصوصاً في الأوساط الثقافية العربية. وعندما أتحدث - الآن - عن فتوحاته هاته، فإنما بلسان صديق قريب عاش كواليس تفاصيله الثقافية، مثلما عاش هو تفاصيلي. فنحن صديقان لا يخفي الواحد عن الثاني إلا ما يلزم الحياء بإخفائه. وأستطيع - اليوم - أن أقول إن جواز المرور إلى صف المبدعين المؤثرين أحرزه عبد المالك أشهبون من الأوساط الثقافية العربية لا المغربية. فإلى زمن قريب وأنا أحاول استدراجه إلى القبول بعضوية اتحاد كتاب المغرب، إذ لم يسبق أن تقدم لطلبها. وقد كان يكفيه أن يوافق ليحصل عليها. لكنه كان يرسل ضحكته الساخرة المعهودة وهو يقول: وفي أي شيء ستفيد هذه العضوية؟ ثمة شعورٌ بعزة النفس يميزه عن كثير من أقرانه. وهي عزة مبرته وفتحت له أبواباً لم تفتح لغيره، ممن عاثوا فساداً وريعا في أموال الثقافة في بلدنا، وهم اليوم يملؤون ردهات وزارة الثقافة ومكاتبها يأتون فيها على الأخضر واليابس دون أن يرف لهم جفن. لقد أغنته صداقاته مع أدباء عرب مرموقين، ممن يُقدرون قلمه النقدي الرصين ويكثرون مشاريعه النقدية الرصينة، عن أية علاقة مشبوهة. ولعله بذلك يؤمن بكون الجديدة

## الخميسات

الأخ مصطفى تاج يترأس المجلس الاقليمي لحزب الاستقلال بالخميسات:

## التدبير بتعثر أشغال بناء المستشفى الاقليمي الجديد والمطالبة بالإسراع بإحداث نواة جامعية

حميد محذوت



الغوضي والتخلف والانحلال الخلقي في مختلف الشوارع والأزقة، سواء بالمراكز الحضرية أو القروية بالأقاليم، ويدعو عامل الأقاليم والسلطات الإقليمية والمحلية إلى تحمل مسؤوليتهم، والقيام بالدور المنوط بهم في هذا المجال. يطالب بفتح تحقيق حول تفشي ظاهرة الحصول على أراضي الأملاك المخزنية بمدينة الخميسات، وتحويلها إلى عمارات سكنية، عوض استغلالها من أجل إحداث فضائيات ترفيهية ومناطق خضراء، ويدعو إلى فتح عريضة شعبية حول هذه المعضلة.

الدعم المادي والمعنوي للجمعيات الجادة. يطالب بالاهتمام بالعناية بالقرى، وتنشيع السياحة الغابوية والحيوية، والعناية بمنشآت ضايق الرومي، ويندد بمحاولة تلويثها بالمياه العادمة. يسجل غياب منطقة صناعية ملائمة بمدينة الخميسات، سواء على مستوى البنية التحتية، أو على مستوى الوحدات الإنتاجية، ويطلب بإحداث منطقة صناعية بديلة تكون في مستوى التطلعات، بعيدا عن السماسرة والمضاربات العقاريين. يطالب بإصلاح شمولي للشبكة الطرقية، وتحديث الملك العمومي، ومحاربة ظاهرة



الاستشفائية بأقليم الخميسات، وتزويدها بالأطر الطبية والأدوية والمعدات اللازمة، ويندد بتعثر أشغال بناء المستشفى الاقليمي الجديد، والإسراع بإحداث نواة جامعية بالإقليم، للحد من أعباء ومعاناة التنقل إلى الرباط والقييطرة لمتابعة الدراسات الجامعية. يستنكر قطع صنابير الدعم المالي عن الأندية الرياضية والجمعيات الجادة، ويدعو إلى وضع حد لها القرار الجائر، ويعتبره استفزازا بالمسؤولية، ويدعو إلى الاهتمام بالرياضة والرياضيين وتنشيع أوار التعبير الثقافية المختلفة، وتقديم

الاستعدادات لعقد المؤتمر 18 لحزب الاستقلال بدأت وعلينا أن نجتهد لتوحيد الجهود حتى ندخل إلى هذه المحطة التاريخية موحدين ومتضامنين، ولكننا نأمل في إعادة الاعتبار للعمل السياسي والشأن الحزبي، وإعادة الثقة للمواطنين من أجل مستقبل أفضل لبلادنا...».

وبعد مداخلات الحاضرين التي انضبت حول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والرياضية والثقافية والفساد المستشري بأقليم الخميسات، أصدر المجلس الاقليمي لحزب الاستقلال البيان التالي: يطالب بضرورة تاهيل وتقوية البنيات

ترأس الاخ مصطفى تاج عضو اللجنة المركزية لحزب الاستقلال، مبعوثا للجنة التنفيذية، أشغال الدورة العادية للمجلس الاقليمي للحزب، التي انعقدت يوم السبت 20 نونبر 2021، بحضور الاخ محمد الجياوي المفتش الاقليمي للحزب، وأعضاء المجلس الوطني وممثلي الفروع والمنظمات الموازية. وافتتحت الدورة بتقرير قدمه مفتش الحزب حول الجانب التنظيمي والأجواء التي مرت فيها الانتخابات الأخيرة على مستوى إقليم الخميسات، ومختلف الأنشطة التي نظمتها فروع الحزب ومنظماتها الموازية خلال الفترة ما بين دورتي المجلس الاقليمي للحزب، داعيا إلى رص الصفوف والعمل إلى جانب المواطنين والاستماع إلى همومهم والدفاع عن مطالبهم. وقدم مبعوث اللجنة التنفيذية للحزب عرضا سياسيا وتوجيهيا هامتا بتعمير الأساس حول السياق الذي ينعقد فيه المجلس الاقليمي للحزب، وحيثيات مشاركة الحزب في الحكومة الحالية، ومنها بالمكانة المشرفة لحزبنا عقب الاستحقاقات الانتخابية الأخيرة مقارنة مع الوضع الذي كان عليه سابقا... وشدد الاخ مصطفى تاج على ضرورة تشكيل جبهة واحدة وموحدة تقول الحقيقة للشعب المغربي، سواء من داخل الحزب، أو من خلال وزراء الحزب في الحكومة، مضيفا أن

## الجديدة

معاناة صغار الفلاحين بدكالة مع القسم المكلف بمخطط المغرب الأخضر بالمديرية الجهوية للفلاحة لا تنتهي

## الاتحاد العام للفلاحين بدكالة يطالب وزير الفلاحة بإرسال لجنة للبحث والتقصي

وتنتيجة هذا الوضع يطلب الاتحاد العام للفلاحين بدكالة وزير الفلاحة بإرسال لجنة للبحث والتقصي في الملفات التي تستفيد من دعم سخي بسرعة البرق، وعن الأسباب الكامنة وراء التماطل في ملفات عديدة لازالت لم تسو منذ ما يزيد عن السنتين.

كما ندد الاتحاد العام للفلاحين بدكالة ازواجية المعايير في التعامل مع صغار الفلاحين، والزبونية والمحسوبية التي تطفئ على تسوية الملفات بهذا القسم. ويطلب الاتحاد من وزارة الفلاحة بانتهاج مبدأ التغيير والتناوب على مثل هذا الأقسام الحساسة ضمانا للشفافية والوضوح، و ضخ دماء جديدة، من أجل الإبتعاد عن كل ما من شأنه الإساءة إلى مخطط المغرب الأخضر، وتخفيفا على صغار الفلاحين من المعاناة التي لا تنتهي مع هذا القسم في التنقل الدائم نهابا وإيابا ولا من يجيبهم أو يرد عليهم، ودون نتيجة تذكر.



من الجفاف، ومن آثار الجائحة. ولو حلت لجنة وزارية بهذا القسم وقامت بافتحاص الملفات، ستجد أن البعض ممن يستفيدون من المليارات من السنتيمات، لازالوا يستفيدون من دعم سخي وبسرعة البرق، في حين يتم التنكيل بصغار الفلاحين، وإرهاقهم لسنوات من الذهاب والإياب بمبررات عديدة.

## أبو خليل

لازالت معاناة صغار الفلاحين بدكالة مستمرة منذ سنوات مع القسم المكلف بمخطط المغرب الأخضر بالمركز الجهوي للإستثمار الفلاحي بالجديدة المتعلق بتقديم الدعم للفلاحين للمساعدة في تطوير الفلاحة، وتزويدها للحصول على مردودية أفضل.

والملاحظ أن المسؤول عن هذا القسم ليس لديه الوقت للتحدث مع صغار الفلاحين أو تقديم شروحات أو بيان وتوضيح أسباب التأخير الطويل لملفاتهم من أجل صرف التوعيمات، والتي قد تستغرق أكثر من سنتين. شكايات ومقارنة الفلاحين من صغار الفلاحين مع المسؤول عن هذا القسم لا تنتهي، الشيء الذي ضاعف وبشكل كبير من تضرر الفلاحين الذين عانوا ولا زالوا يعانون

## وادي زم

## مقابر وصلت إلى أقصى طاقتها الاستيعابية



أحمد العيادي

تعد المقابر من أهم المرافق العمومية باعتبارها تجسد احترام الإنسان الميت؛ وتصون كرامته وحقوقه، كما أنها تشكل جزء من الفضاء العمومي مما يحتم تنظيمها والعناية بها خاصة وأن هناك العديد من المقابر وصلت إلى حدها الأقصى بسبب عدم قدرتها على استقبال المزيد من الأموات كمقبرة سيدي عبد العزيز بمدينة وادي زم.

هذه الأخيرة أصبحت تعاني من ضعف الطاقة الاستيعابية ولم تعد قادرة على استقبال أموات المدينة أمام التوسع العمراني وتزايد الكثافة السكانية والتدفق الكبير للأموات خاصة خلال تفشي جائحة فيروس كوفيد 19 مما يعرض المرتفقين للخطر للعديد من المشاكل والصعوبات؛ الأمر الذي يفرض بشكل غير قابل للتأخير البحث عن مقبرة جديدة أو على الأقل تمديد المقبرة الحالية التي وصلت طاقتها الاستيعابية إلى نهايتها.

وذلك في إطار واجب تدبير المقابر وجعلها مدفنا لائقا يحترم عزة ارواح الأموات انطلاقا من كون المقابر تشكل جزءا حيا في المشهد العام بالمدينة أو البوادي وتضمن حماية وكرامة الموتى واحترامهم.

## سطات

## انتخاب المكتب الاقليمي لقطاع سيارات الإسعاف ونقل الأموات

رشيد معاش

الجهوي ضرورة رص الصفوف بين المهنيين بالإقليم والجهة، ونوه بالمجهودات المبذولة مؤخرا، مبرزا المحطات النضالية للمكتب الوطني والجهوي للقطاع والتصدي لجميع أشكال التهميش والإقصاء.

بعد نقاش مستفيض من طرف المهنيين انتقل الجمع العام إلى مرحلة انتخاب المكتب الاقليمي للقطاع بانتخاب: الكاتب اقليمي : هشام الوردى، نائب الكاتب اقليمي : محمد الجيدي، المقرر: خالد لخرشي، نائب المقرر: محمد لخرشي، أمين المال: حجاج وجيهي، مستشارين : المصطفى بوطيب - عبد الكريم سالك.

واكد أعضاء المكتب الاقليمي المنتخب على تعيبتهم لمواصلة الجهود والعمل الجاد والتضامن النقابي لمواجهة كل التحديات والاكراهات التي تعترض القطاع.

انعقد بمقر الاتحاد العام للشغاليين بالمغرب بمدينة سطات، الجمع العام للمكتب الاقليمي لقطاع سيارات الإسعاف ونقل الأموات بأقليم سطات، بحضور الكاتب الاقليمي للاتحاد العام للشغاليين بالمغرب عثمان السلوي، و تحت إشراف الكاتب الوطني للقطاع بدر بكشطة والكاتب الجهوي لجهة الدار البيضاء سطات مصطفى حكيم، و الأمين الجهوي حجاج وجيهي.

ونوه الكاتب الوطني بالمجهودات التي يبذلها المهنيين بهذه المدينة، وكذلك بالمجهود الذي يقوم به المكتب الوطني للقطاع من حيث التواصل مع المكاتب الإقليمية من أجل إيجاد الحلول للمشاكل التي يعرفها القطاع. من جهته أكد مصطفى حكيم الكاتب

## سطات

## شهادة طبية مزورة تورط حارسي أمن خاص وممرض



محمد جنان

أفادت مصادر «العلم» بأن عناصر الضابطة القضائية بولاية أمن سطات، تمكنوا مساء يوم الإثنين 22 نونبر الجاري من توقيف ثلاثة أشخاص للاشتباه فيهم بتزوير شواهد طبية والاتجار فيها مقابل مبلغ مالي متفاوتة حسب نوع الشهادة الطبية ومدى العجز.

وحسب المعطيات التي وفرتها المصادر ذاتها، فإن الأمر يتعلق بممرض متدرب وحارسي أمن خاص التحق مؤخرا للعمل بشركة للمناولة بالمستشفى الاقليمي الحسن الثاني بسطات والذين قاموا بتسليم شهادة طبية إلى إحدى السيدات التي قصدت قسم المستجلات للحصول عليها.

الإلا أن عدم وجود طبيب مخول له إصدار هذه الوثيقة حال دون حصول السيدة على طلبها، الشيء الذي جعل الممرض المتدرب وحارسي الأمن الخاص يدخلون على الخط لتكوين السيدة المذكورة من شهادة طبية مزورة تحمل خاتما لطبيب يشتغل بإحدى المصحات الخاصة دون علمه.

هذه النازلة تضيف المصادر ذاتها جعلت عناصر الضابطة القضائية بولاية أمن سطات بعد إشعارها بالحادثة تدخل على الخط لمباشرة أبحاثها المكثفة في الموضوع، والتي أسفرت عن توقيف المشتبه فيهم والاستماع إليهم في محاضر تمهيدية مع وضعهم تحت تدبير الحراسة النظرية بتعليمات من النيابة العامة المختصة في انتظار تقديمهم إلى العدالة.

## المضيق - المضيق

## حملة واسعة لإيواء الأشخاص في وضعية صعبة وبدون مأوى

عبد القادر خولاني

## المرأة الاستقلالية تحتفي بالمسيرة الخضراء

الحبيب اغريس

نظمت منظمة المرأة الاستقلالية بمقر المقنتشية الإقليمية لحزب الاستقلال بتزنيث زوال السبت 20 نونبر 2021 حفلا فنيا وثقافيا بمناسبة ذكرى عيد المسيرة الخضراء بعيد الاستقلال. وتخلل الحفل بعد افتتاحه قراءة في تاريخ المسيرة الخضراء المظفرة بمشاركة أساتذة استعرضوا معاني ومغزى الذكرى المجيدة التي ساهمت في استرجاع الصفاء المغربية بشكل سلمي وبدون قطرة دم، وهي مسيرة أبهرت العالم، وكانت نتاج عبقرية الأراجل الحسن الثاني.

كما نظمت في ذات الوقت مسابقات في عرض الأناشيد الوطنية وكذا ورشات للرسم لفائدة البراعم الصغار. وتوتيرا لفعاليات الحفل تم توزيع بعض الشواهد والجوائز للفائزين.



الضرورية لحمايةهم من الأخطار والأمراض ولحد من تفشي فيروس «كورونا»... ويهدف هذه الفعالية الإنسانية، الذي يدخل في إطار المساعدة الاجتماعية، و يشرف عليه عامل عمالة المضيق الفينيق، إلى صون الكرامة الإنسانية لهذه الفئة الاجتماعية الهشة مع السهر على حمايتها من الأخطار والبرد، ونحن على أبواب فصل الشتاء، خاصة أننا نعيش ظرف استثنائية تم مواجهتها بفيروس كورونا المستجد، وتأتي هذه الحملة الإنسانية، تجسيدا لمبادئ التكافل والتآزر بين المواطنين أفرادا ومؤسسات وجمعيات المجتمع المدني، وكذا في سياق تفعيل الإجراءات الاحترازية التي سطرتها السلطات المحلية و ساهم فيها عدد من المحسنين والفعاليات الجموعية والمؤسسات الاجتماعية.



المشردين والأشخاص في وضعية صعبة وبدون مأوى نحو مراكز الإيواء، في مسعى لتمكينهم من التغذية وتزويدهم بالملابس، علاوة على إجراء مختلف الفحوصات الطبية

في مبادرة طبية وأخلاقية ونحن مقبلين على فصل الشتاء ونعيش حالة الطوارئ الصحية بفعل وباء كورونا، قامت عمالة المضيق الفينيق بإطلاق حملة واسعة النطاق لإيواء الأشخاص في وضعية صعبة وبدون مأوى على مستوى الإقليم، العملية التي استحسنها الساكنة والمتنوعين للشأن العام بالمنطقة وساهمة فيها كافة المتدخلين بتراب العمالة.

وتأتي هذه الحملة الإنسانية، التي نظمتها العمالة، وشملت كل من مدينة المضيق الفينيق ومرتل، في سياق تفعيل الإجراءات الاحترازية التي سطرتها السلطات المحلية بمساهمة مختلف المؤسسات الاجتماعية لحماية هذه الفئة الهشة من شتاء و البرد الذي عادة ما يخلف ضحايا... وفي هذا الإطار تم نقل العديد من



بمناسبة اليوم

العالمي للقضاء على  
العنف ضد المرأة

## رغم التحديات... المغرب ماض في محاربة العنف ضد النساء

شهادات مؤثرة لمغربيات معنات فتحن قلوبهن لـ «العلم»

أرقام مهولة لتزويج القاصرات تسائل المجتمع

بالرغم من كل الجهود التي يبذلها المغرب إلى جانب مؤسسات المجتمع المدني في مجال محاربة العنف ضد المرأة، فإن هذه الظاهرة لا تزال متفشية وتقاوم النضوب داخل الأسر المغربية، حيث تعاني المرأة من تداعياتها جسديا، قانونيا اقتصاديا، وكذلك نفسيا... دون الحديث عن امتداد هذه المعاناة على الأطفال بالضروة.

وفي هذه الورقة التي أعدتها «العلم» بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، نستعرض أهم المعوقات والتحديات التي تحول دون القضاء على أشكال العنف المتعددة من خلال شهادات حية لبعض ضحاياها، كما تطرقت «العلم» إلى الثغرات القانونية مع تقديم معطيات رقمية وحوار مع الخبير القانوني محمد حبيب.

العلم: نهيلة البرهومي

نبذة تاريخية



شهادات حية لمغربيات تجر عن مرارة العنف

تعرض نساء مغربيات عديدات من شتى المستويات الثقافية والاجتماعية، لعنف، إما من قبل الزوج أو القريب أو رجال آخرين في فضاءات مختلفة أو في الشارع العام، بل حتى في وسائل التواصل الاجتماعي. لذا ارتأت «العلم» وهي تحضر هذه الورقة بمناسبة اليوم العالمي لمحاربة العنف ضد المرأة، أن تطرق باب مجموعة من النساء ضحايا العنف اللائي فتحن قلوبهن وحكي قصصهن بمرارة.

فقدت وعيي، لم أستيقظ إلا على صوت أمي وأنا بالمستشفى، حيث أخبرني الطبيب أنني كنت في شهر حملي الأولي وللأسف نتيجة للضرب المبرح الذي تلقته فقدت الطفل. عانت حليلة إلى بيت والديها، ورغم كل محاولات الأسرة لإبرام الصلح بينهما وعودة المياح إلى مجارها، كما قال عمها، إلا أن حليلة تشبثت بفكرة الطلاق، خاصة بعد ما صارحهم عمها بأن ابنه يعاني من اضطرابات نفسية نتيجة تعاطي المخدرات عندما كان بالدير الإيطالي، وتأكد حليلة في حديثها أنها لم ترغب في رفع أي دعوى قضائية ضد زوجها بسبب العنف الذي تلقته، لأن بينهما صلة قرابة «ولن تخلق العداوة بين أينا وأخيه»، وإنما اختارت الانفصال بهدوء، وبدل أن تستمر في علاقة فقط لطلق عليها لقب المتزوجة وسط أقاربها، تفضل أن يتأديها الجميع بالمطلقة فهو «أرحم من الضرب والعنف اللفظي بكثير».

أرحم...

الطلاق

عاشت حليلة أياما عصيبة، بعد زواجها من ابن عمها الذي كان يشتغل بالخارج وتحديدا بمدينة نابولي الإيطالية، فلم تمض سوى ثلاث سنوات على هجرته، حتى عاد واستقر مع أسرته لأسباب لا يعلمها إلا الله تقول حليلة «كان محمد دائما يخبرنا أنه لم يستطع تحمل مساواة العيش في الغربة لذلك فضل العودة»، مضافة «عندما تزوجنا كان دائم الانتقاد لي، لا يعجبه لباسي ولا يفوت فرصة ليتنصص مني أمام أي ضيف يزور في البيت، وكنا دائما نتشاجر بسبب هذا الأمر».

لم تكن حليلة تعلم أن زوجها الذي هو في الأساس ابن عمها، يعاني من مرض نفسي ومدمن على مخدرات، حتى جاء اليوم الذي يكشف فيه الأمر، حيث كانت تحضر لزواج أختها، مما تطلب منها التأخر في بيت والديها بسبب التحضيرات، لتعود إلى المنزل وتجد زوجها غاضبا ويقلل حتى سماع عذرها، تقول: «بدأ يتوجه بكلمات نابية إلى رغم أنني أخبرته عن سبب تأخري وأن أخي العربي، هو من أوصلني، لكن مع الأسف لم يصغ لي، بل تهجم على وجه لي ضربات ولكلمات وكأنه يتشاجر مع رجل وليس امرأة»، توقفت حليلة للحظات ثم تابعت: «من كثرة الألم

استعدت حريتي بعد طريقي...

من جهتها، تؤكد سناء وهي سيدة أربعينية لـ «العلم»، أن حياتها بدأت فعليا بعد حصولها على الطلاق، وتقول «تزوجت من علي بعد حصولي على البكالوريا مباشرة، كان يقطن في حينا وحيد والديه، ويشغل محاسبا في بنك، تعرفنا على بعضنا أكثر في فترة الخطوبة، خاصة وأنه ليس من النوع الاجتماعي كثيرا، وكنا نلتقي صديقة فقط في الشارع، أو إذا توجهت لبيته لأعطي غرضا لخالتي فاطمة أمه، فقد كانت صديقة والدي المقربة...». اعتبرت سناء، أن الزواج من شخص كعلي، فرصة لا يمكن تفويتها، فأستره ميسورة الحال، ووالده كان مديرا في شركة لصناعة المواد الغذائية قبل تقاعده، وأمه كانت ربة بيت وسيدة يشهد لها بحسن المعاملة، وهو ما لم تنفسه سناء أثناء حديثها قائلة: «لم تكن حياتي، بل كانت أمي».

بدأت المشاكل بين سناء وعلي، مباشرة بعد ولوجها الجامعة لإتمام دراستها، حيث بدأت مشاعر الغيرة تظهر في تصرفات علي، تتابع «كنت ألاحظ ذلك لكنني كذبت نفسي، حتى جاء اليوم الذي سأتأخر فيه بالجامعة بسبب التحضير لامتحانات رفقة زميلاتي، ففور دخولي قائلتي علي بالضرب والشتم، والمصيبة أنه قرر منعي من إتمام دراستي، وهون ما حاولت جاهدة تغيير رأيه فيه، إلا أنه لم يقبل، كان علي يعتفني دائما ولم أستطع إخبار أسرتي، لأنه كان يعتذر ويعيدي بعدم تكرار الأمر».

وتضيف «استمر الأمر على ذلك نحو لعدة ستة أشهر، وحينما تأكدت من أن لا شيء يتغير أو يستغير توجهت إلى بيت أسرتي وأخبرت أمي بالحقيقة، والمفاجأة أنها طلبت مني عدم إخبار أبي، وأتعتفني بفكرة الإجاب لأنها ستكون محل الانسب لكل مشاكلنا، وقلنا عدت إلى علي وطبقت نصيحة أمي، وفعلا رزقت بهدي إلا أن الوضع ظل كما هو، وهو ما دفعتني إلى طلب الطلاق، والحصول على حريتي والخروج من سجن بيت الزوجية الذي لا أحمل منه سوى ذكريات العنف لا أقل ولا أكثر».



## المنودية السامية للتخيط: العنف المنزلي من أكثر المظاهر انتشارا

أصدرت المنودية السامية للتخيط، تقريرها بعنوان «المرأة المغربية في أرقام»، تناولت فيه جوانب عدة أبرزها الحالة الأسرية، العنف، وغيرها.

وعرفت المديرية العنف ضد النساء بأنه أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، نية أو أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانية، أو الجنسية، أو النفسية، أو الاقتصادية بما في ذلك التهديد بأفعال من قبيل القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.

وحول نسبة انتشار العنف لدى النساء ألبالغات (18-64 عاما) بين عامي 2019 و2009، احتل العنف المنزلي صدارة الترتيب بنسبة 51.0 في المائة، ولكنه شهد ارتفاعا بسيطا ليسجل 52.1 في المائة، بينما العنف في العمل سجل نسبة 15.4 في المائة عام 2019 بعدما كان 16.0 في المائة سنة 2009.

أما بالنسبة لأشكال العنف، فكانت على الشكل التالي:

- المس بالحرة الفردية: 34.6 في عام 2019، و31.3 في عام 2009.
- العنف النفسي: 49.1 في سنة 2019، و57.7 في عام 2009.
- العنف الجسدي: 13.3 في عام 2019، و15.2 في سنة 2009.
- العنف الجنسي: 14.0 في عام 2019، و8.7 في سنة 2009.
- العنف الاقتصادي: 15.1 في سنة 2019، و8.2 في عام 2009.

وذكر التقرير أن عدد عقود الزواج بثبات دون سن الأهلية انخفض ليصل إلى 12600 سنة 2020، بعدما كان 34777 عام 2010، علما أن زواج الأطفال أو زواج القاصرين هو اقتران شخصين يكون أحدهما على الأقل دون الثامنة عشرة من عمره، حسب ذات التقرير.

وبالنسبة للأسر التي تعيها النساء فقد بلغت نسبتها 16.7 في سنة 2020، مسجلة بذلك انخفاضا بمعدل 3 في المائة خلال العشرة الأخيرة، إذ كانت النسبة 19.1 في عام 2010.

## القانون رقم 103.13 لم ينصف الضحايا من حيث التعويضات عن الأضرار

## هناك قصور في منظومة خلايا التكفل بضحايا العنف من النساء

## حان الوقت لمراجعة سن اشتغال القاصرات وتعزيز دور مفتشيات الشغل بالمنازل

الداكي، بمناسبة ترأسه لافتتاح اللقاء الدراسي من أجل تفعيل اتفاقية التوافق حول مكافحة العنصر المدرسي للوقاية من زواج القاصر، المعنفد يوم 23 نوفمبر 2021 بمدينة ابن جريز، لخصت الكثير، خاصة وأنه أشار إلى رقم مخيف جدا لطلبات الإذن بزواج القاصر، توصلت به محاكم المملكة خلال سنة 2020، والذي بلغ مابعد 19926 طلب، صدر بشأنها 13335 إذن بالزواج، وهو ما يجعل الظاهرة مقلقة وتتجاوز الاستثناء المنصوص عليه قانونا إذ إن الواقع أنتج وضعية لا تساهل فلسفة المشرع من تضييق حالات زواج القاصر.

هنا يجب أن ننتبه إلى أن هذه الأرقام تسائلنا كمجتمع إلى أي حد سنستمر في تزويج القاصرات، خاصة وأن المادة 20 لم يعطي فيها المشرع المغربي للقاضي حتى إمكانية الاستماع إلى القاصر بشكل صريح وإنما أقر الاستماع إلى النائب الشرعي أو ولي أمرها، وفي حال طبق النص بحرفيته فنعتبره تزويجا للقاصر مباشرة، وإجاقا في حقه في التعبير عن رأيه، خاصة وأن المغرب صادق على اتفاقية حقوق الطفل، وتحديدًا في المادة 12 التي تركزت على إشراك الطفل وإسماع صوته في كل القضايا التي تمهه.

لا يفي على المتتبع للشأن القضائي والقانوني بالمغرب، أنه صدر حكم عن

استثنائية طنجة يعتبر مكسبا حقوقيا، ألا وهو تجريم العنف الزوجي حيث إن

تعليق هذا الحكم ينطلق أيضا من تعريف الاغتصاب الوارد في الفصل 486

من القانون الجنائي، بمعنى أن تعريف الاغتصاب يمكن أن يسري أيضا على

الزوجة، من هذا المنطلق ندعو إلى تجريم الاغتصاب الزوجي

س: ما دما نتحدث عن القاصرات، ماذا عن قانون العلامات المنزليات؟

ج: صدر أخيرا قانون العلامات المنزليات، وسمح باشتغال القاصرات في سن 15 سنة، كفترة انتقالية لخمس سنوات، وحين الوقت لمراجعة هاته الفترة بشكل صارم وحاسم، وجعل سن الاشتغال في 18 سنة، خاصة وأن البيوت أسرار لا يمكننا معرفة ما يقع بداخلها، وأيضا يجب تعزيز ومراقبة ومواكبة مفتش الشغل للبيوت، والتصريح بها لدى السلطات المحلية، وأن تكون لها عقود نموذجية يتم الإشراف عليها من قبل مفتشية الشغل من أجل ضمان حقوق العلامات المنزليات.

103.13 يعني بمحاربة العنف ضد المرأة، ورغم كل الانتقادات الموجهة إليه إلا أنه يبقى منجزا قابلا للتطوير والتحديث وسد كل الثغرات التي أتت على تفعيله وتطبيقه.

س: أين يكمن التقصير في هذا القانون؟

ج: القانون أتى بأحكام تعني بالدم والعلاج النفسي للمعتدي في حالة اعتدائه، لكنه لم ينصف الضحية ولم يصدر قرارا تعويضا جزافيا من أجل الأهتمام بالوضعية النفسية للمعتدي عليها، خاصة وأن اضطرابات ما بعد الصدمة يكون لها تأثير قوي على ضحية العنف، دون أن تغفل الأبناء الذين يشاهدون هذه الممارسات العنيفة، علما أن المنودية السامية للتخيط سبق وأن أشارت إلى نقطة جد مهمة تتمثل في كون العنف المنزلي من أكثر الصور انتشارا للظاهرة.

س: هل يمكننا أن نصف التحرش الجنسي عنقا؟

ج: نعم، العنف يرد بصور مختلفة ومتعددة، منها العنف داخل العمل، والمربط أساسا بالتحرش الجنسي، دون أي احترام لمكانة هاته المرأة داخل المجتمع، وبالتالي لا بد من القيام بحملات توعوية من أجل محاربة هذه التصرفات المشيئة التي يقوم بها بعض الرجال، والتي تعد نشاجزا في خصم التطور الإيجابي الذي يعرفه المغرب في هذا الباب تحديدا.

س: كيف ذلك؟

ج: أولا يجب أن نبحث عن الأسباب الحقيقية وراء هذه الممارسات، والسعي نحو نشر التوعية والتحسيس وهي عملية تهم عدة أطراف، نحن في حاجة إلى تنشئة جيل يحترم المرأة ويقدرها، وهذا يبدأ من المدرسة التي تعد العهد الأول لتدريس مادة الأخلاق، وتربية الأبناء على احترام الجنس الآخر.

س: ماهي النقاط التي تعتري منظومتنا القانونية في هذا الباب؟

ج: منظومتنا القانونية تعتريها مجموعة من النقاط، أولها مراكز الإيواء ومسار التكفل بالنساء اللواتي تعرضن له.

في هذا الصدد نشير إلى أن الضابطة القضائية تعززت بخلايا ومساعدين اجتماعيين وأخصائيين نفسيين، سواء تعلق الأمر بالشرطة القضائية التابعة لإدارة الأمن الوطني، أو الدرك الملكي، وهناك خلايا تتكفل بالنساء والأطفال ضحايا العنف، لكن تبقى هذه المنظومة قاصرة ما لم تعنى بمراكز الإيواء والمتابعة والمواكبة للنساء ضحايا العنف، ثم خلق دينامية بين النساء الناجيات من العنف ومن لم تتعرضن له، ثم الانتباه إلى ما يعرف بالعنف الاقتصادي، الذي يواكب المرأة المعنفة، وكذا تمهين العمل المنزلي وبعد انتهاء العلاقة الزوجية تحظى المرأة بنصيها من الثروة التي بنتها داخل الأسرة ككل وذلك في إطار المقترضات القانونية المصطلح عليها بـ «نظام الكد والسعي»، والذي يبدو أنه غير مفعل على الوجه المطلوب، بما في ذلك عدم وعي الأزواج بأهمية طبيعة هذا العقد.

س: ماذا عن زواج القاصرات؟

ج: ما دما نتحدث عن العنف ضد المرأة، يجب أن نستعرض ظاهرة تزويج القاصرات، وهي صورة أخرى من صور العنف والانتهاك للحرية والحقوق بصور مشينة، وأظن أن كلمة الوكيل العام للملك لدى محكمة النقض، مولاي الحسن



محمد حبيب: أخطائي نفسي - اجتماعي

س: ما الكلمة التي ترغب في تقديمها بداية بمناسبة هذا اليوم؟  
ج: النساء أثبتن وجودهن وكفاءتهن وقدرتهن على تحمل الصعاب، لهذا يجب أن نقف اليوم جميعا مع المرأة في يومها العالمي لمحاربة هذه الظاهرة بكل أشكالها، والتي ترد بصور مختلف، العنف ليس الطريقة الصحيحة لحل المشكلات، بل هو أفة خطيرة إن لم ننتبه لها ستحطم مجتمعا برمتيه، خاصة وأن المغرب معروف عنه أنه بلد اجتماعي بطبعه. ويجب أن نستحضر التعليمات السامية لجلالة الملك في هذا الباب أيضا، والذي حث على ضمان ومماية حقوق المرأة، والوقوف ضد كل أشكال العنف الممارس في حقها.

س: ما الدور الذي يلعبه المغرب في مجال محاربة العنف الممارس ضد المرأة؟  
ج: مصادقة المغرب على اتفاقية سيداو، من أجل محاربة أشكال التمييز والعنف ضد المرأة جواب صريح وواضح في أن بلادنا ترفض هاته الممارسات بشكل قاطع، ومن الناحية القانونية فالمغرب منذ سنة 2018، حظي بقانون خاص تحت رقم

فئة الأمهات العازبات وحقهن في إقرار البنوة، لا نقول  
النسب وإنما البنوة، لذا يجب أن تفرض على الآباء العازبين  
تعويضات شهرية لفائدة الطفل، عوض النفقة، ويتعين  
مراجعة القرارات التي صدرت في هذا الباب لإحقاق الحق  
للأمهات العازبات وضمان حقوق أطفالهن

